شعر سنائى الغزنوى

مثنويات حكيم سنائى

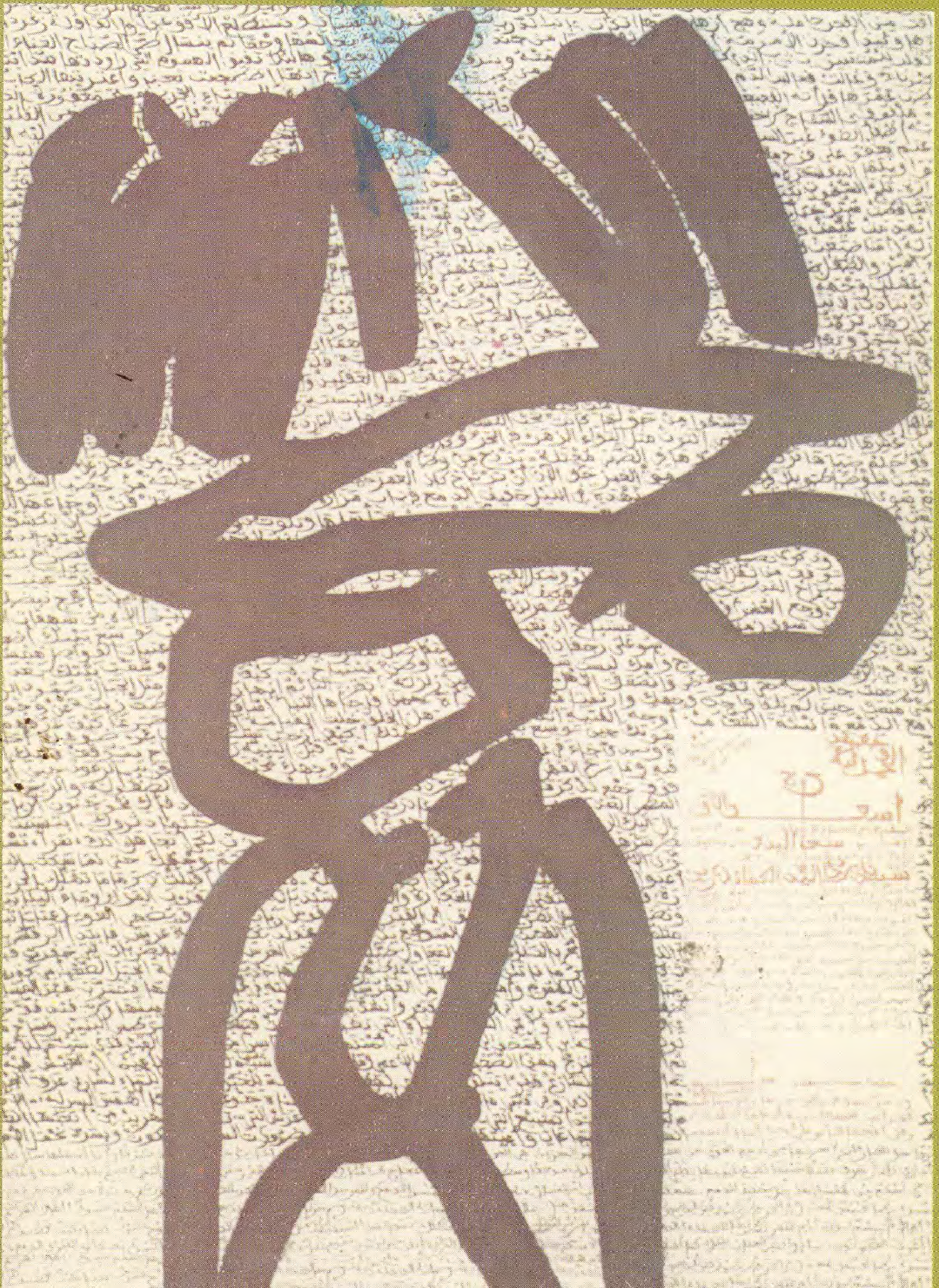
ترجمة يوسف عبد الفتاح

مراجعة محمد علاء الدين منصور

المجلس الأعلى للثقافة

المشروع القومى للترجمة

210



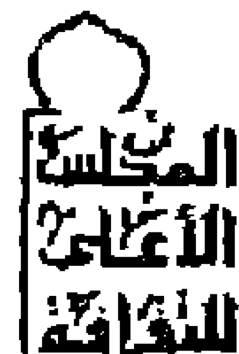
المشروع القومى للترجمة

مثنويات حكيم سنائى

شعر
سنائى الغزنوى

ترجمة
يوسف عبد الفتاح فرج

مراجعة
محمد علاء الدين منصور



٢٠٠٠

هذه هي الترجمة العربية

مثنويات سنائى

مثنويهاى حكيم سنائى

تصدير

يســعدني أن أصدر لمثنويات سنائي الغزنوي القصيرة للأخ والصديق الدكــتور يوسف عبد الفتاح، وقد شرفت فيما سبق بمراجعة مؤلفه البديع عن قصــص الحيوان للأمير مرزبان بن رستم. أما "المثنوي" فهو فن من ابتكار الإيرانييــن، وأكــثر فــيه شعراؤهم النظم، ويحتل فيه سنائي الغزنوي منزلة علــيا؛ إذ إنـــه أحدث تطورًا هائلاً فيه، إذ نظم فيه منظومات صوفية هي في الحــق ملاحــم أدبــية مــن طــراز رفيع، عالجت مشكلات الإنسان المادية والروحية وتنشد بلوغه إلى أرفع درجات الكمال، وعليه فإن الشاعر يعد رائد الشعر الصوفي الفارسي، فهو يمثل بداية عصر الأعمال الأدبية الكبرى التي توالــى ظهورها من عصره وبلغت أوج رقيها على يد الشاعر الشهير الواله جــلال الدين الرومي، ولقيت الحظوة والإيثار على يد نور الدين عبد الرحمن الجامــي، بــل إن الشاعر المسلم الأشهر (محمد إقبال) قد أدام سيرة المثنوي الصــوفي بــنظمه (رسالة الخلود) في هذا العصر الحديث، بل إن شاعرنا قد أكــد تأثــيره علــى (دانتي) الشاعر الغربي المعروف؛ إذ اقتبس هذا اللاحق الخطة العامة للرحلة واختيار المرشد الهادي وفكرة التطهر وتحول البطل من مقام البشرية إلى الألوهية والأبدية وغير ذلك بما يبين أصالة الفكر الإسلامي وشدة أثره وأسره.

أمـــا المترجم – وهو أخي الدكتور يوسف عبد الفتاح – فقد أبان كعهده بــنا دائمًــا عــن فهم وثيق للنص الفارسي وخلفية واسعة بالتراث الإسلامي المكــتوب نــثرًا ونظمًــا بالفارسية، ثم شفع ذلك بجمال بيانه وبراعة يراعه وطول باعه وبأس ذراعه الأدبي والتعبيري؛ فأحالها – أي ترجمته – بريشة الفــنان المبدع لوحة بديعة ذات رواء وبهاء وسناء، ولا أخال القارئ الكريم حتى يتريض بين ورود هذا الروض وأفنانه يقول بغير هذا.

محمد علاء الدين منصور

المثنوى الأول

((عقل نامه))

كتاب العقل

فى حكم مراتب الإنسان

١. السلام عليك يا نفخة الروح، فيك تحيا الروح وتسير سفينة نوح
٢. لقد أقمت عرش جمشيد فى الهواء، ورفعت رايته
٣. أنت الريح التى ستنفخ فى الصور، وأنت أبو المسيح ومعجزته
٤. وأنت مهلك قوم عاد وجيشه، وأنت كالألف فى أصل أبجديتك (أحادى)
٥. تطير بدون جناح كالصقر، وتغزو بدون جسد كالجان
٦. فلا يعرف أحد حقيقتك، فأنت كالروح لا توصف
٧. والتى تظل ضمن آية سرك، وتنتهى عندما تبدأ أنت
٨. أنت أمير القوى الثلاثة، وكلهم عبيد فى قيودك
٩. الأفلاك السبعة تحت إمرتك، وكلها مطيعة لك
١٠. وأنت دليل عالم الأرواح، وأنت حياة القلوب الميتة
١١. فالقلوب تحيا بوصلك، والجواهر تنضر من أصلك (بفضلك)
١٢. فأنت قائد الأفلاك ومدبر أمرها، وأنت قوة الملائكة وعلاجها
١٣. وأنت الفرجار الذى يخط الدائرة، وأنت نقطة ارتكاز الدائرة
١٤. وأنت معين الأرواح بكل الأنفاس التى لا تحصى عن طريق العد
١٥. إذا حرمت الروح وصلك للحظة واحدة، اضطربت من الهجر
١٦. أنت بمنزلة وزير النفس؛ لأنك بلا نظير مثلهما
١٧. وأنت مظهرهما من الداخل، وأنت قائدهما
١٨. يقوم منزل كليهما بسببك، ويستقر ملكهما بك
١٩. أصلك من أصل مادة الروح، ولم ير أحد ظلك
٢٠. وأحياناً تكون حارس قصر الروح الطاهرة، وأحياناً أخرى تكون صديق البدن الطينى
٢١. وأنت كالملك، خفة وسرعة، حذاؤك من الماء، وقلنسوتك من النار
٢٢. وأحياناً تقبل شفتاك السماء، وأحياناً أخرى تقبل الأرض
٢٣. وتستطيع أن تزلزل الجبل الشامخ من أساسه، مع أنك لا تملك مثقال ذرة تراب واحدة
٢٤. لا يراك أحد بعينيه، لكنك ترى العيون
٢٥. إذا خطوت خطوة واحدة، فإنك تعبر من الشرق إلى الغرب

٢٦. لا يدركك البصر، ولا يعثر لك أحد على أثر
٢٧. عندما تستيقظ فى فصل الربيع، تحيى العالم الميت
٢٨. أنت أساس المعجزات الروحية، كما أنك آية فتح الفتوح
٢٩. تحرك البرق من تحت شفتيك، وتمزق ستر الرعد
٣٠. أنت حامل الغمام والسحاب، بل إنك ماهر فى كل عمل
٣١. تبكى السحاب فى الجو، وتنثر منه الدُّر على الأرض
٣٢. عندما تزين وجه الرياض، تخلق مراعى الربيع
٣٣. أنت الذى تبسط بساط الخضرة، وتزيل صدأ الصحراء
٣٤. وتلبس الجبل الحلي، وتشقق صدر الأرض لتنبت
٣٥. تحيى الآلاف بنفخة واحدة، وتحررهم من ظلمة التراب
٣٦. وتلبس الجميع ملابسهم مجانًا، فلا تبيع أى ملبس بدرهم أبدًا
٣٧. تضـــع على رأس هذه قلنسوة ذهبية، وعلى رأس تلك قلنسوة من اللعل والدر
٣٨. تعطى هذا لباقة الكلام، وتمنح الآخر قوة المعنى
٣٩. تجعل من نفسك مشاطة، حتى تزين آلاف الوجوه وتجملها كالحور
٤٠. فتجعل كل وجه كالقمر، وتزين طرة كل واحدة
٤١. تزين الآلاف من العرائس، وتزوجهن من غير نكاح(١)
٤٢. ثم تزين الغصون بالورود، وتجعل الطيور تغني
٤٣. أنت الذى تفتح أفواه الأزهار، وأنت الذى تزيد شوق البلبل ونشاطه
٤٤. وتلبس الببغاوات تيجانًا، وتسكر القمارى من خمر كأسك
٤٥. تمنح للدراج صفة الشمس وطبعها، وتمنح الطاووس جماله وبهائه
٤٦. وتختار آلاف الحكايات عن أحوال العشاق الثمالى
٤٧. تخلق مطربى الربيع، وتلقى بسهم العشق من كنانتك
٤٨. فتثير فطرة الثائرين، وتنثر الماء على النائمين
٤٩. وتحرك رسن العشق، وتمزق خيمة العشاق
٥٠. وتعلم العشاق المحبة، وتزيد البلاء على العاشقين
٥١. تهاجم طائفة، وتزين أخرى باللون والرائحة والجمال

(١) المراد من ذلك هو تلقيح الأنثى من الذكر فى النبات.

٥٢. تارة تزيح فروع القلب، وتزينه أوراقًا وثمارًا
٥٣. وتارة أخرى تجعل الغصن بلا ثمر، وتسلبه كل شيء
٥٤. وتارة تجعل الحدائق ذات عبير ومسك، وأخرى مطيبة بالكافور
٥٥. تارة تجرى الماء فى الأنهار، وأخرى تجمده كالفضة
٥٦. تارة تمطر السموم من الحرارة، وقد تنزل الثلج من البرودة
٥٧. فأنت سبب البرودة والحرارة، وكذلك الخشونة والنعومة
٥٨. كل ما قضى من الأعمال فى الأزل، أربعة فى طريقنا معك
٥٩. الثلاثة كلهم مثلك قرين مؤنس وحبيب ومعين فى كل الأعمال
٦٠. أما الذين من جوهرك، فقد أعطى كل واحد ما عليه بنفسه
٦١. فالثلاثة جميعًا مساعدون لنا فقط، أما أنت فتارة معنا وأخرى لنفسك
٦٢. فكلهم مربون رحماء بنا، وكلهم محبون لنا
٦٣. يكشفون أسرارهم للجميع، ويظهرون وجوههم للجميع
٦٤. أما أنت فلا تكشف سرَّك لأحد، ولا تبدى حقيقتك لأحد
٦٥. وتقطع وصلك بنا فى كل لحظة، فأرى المسروق منا كالحبة
٦٦. إنـــك لا تمكث معنا حتى ولو للحظات معدودة، فكيف تحيا معنا طوال العمر؟
٦٧. لكنك لا تخلف وعدك، وترجع إلينا بما كنت عليه من حال
٦٨. صلحك سريع وحربك سريعة، فأنت عَجِل وغير متأن
٦٩. لا تصبر على الوصل طويلاً، لكنك تعود إلى الصلح فى كل لحظة
٧٠. إنك تضيء أرواحنا المظلمة، وتمنح قلوبنا قوة وعوناً
٧١. تعطينا قوة فى كل لحظة عن طريق روح القدس، (ولا غرو فى ذلك) فإنك تأتى بالمشترى إلى الحوت
٧٢. تجلب التحف والهدايا من عشرة أبواب إلى الملوك السبعة فى كل إقليم
٧٣. تزين سلطنة كل واحد، وتزيد ثروته
٧٤. تزيد بلاطًا جديدًا لكل ملك فى كل لحظة أمام عينيه
٧٥. قد تلحق ببلاط أحدهم، وقد تهرب من بلاط الآخر
٧٦. لا يصل أحد إلى حقيقتك، ولا يقاومك أحد
٧٧. فأنت ساحر فى كل عمر، وفاخر (ماهر) فى كل لعبة

٧٨. لا أستطيع أن أصف معجزاتك، وأنى لى أن أثقب جوهر روحك؟
٧٩. وإذا وصفتك بمئات من هذه الصفات، فسوف أظل عاجزًا أيضًا
٨٠. فأنا لا أعرف يقينًا من أنت، ولا من أين أتيت وما حقيقتك؟
٨١. فمهما قلت فأنت غير ما وصفت، لأنك كالروح لا تشبه مرزوق
٨٢. أنــت مخلــوق ولكــنك لست كالخلق، لا تأكل شيئًا من الرزق ولكنك مرزوق
٨٣. كنت عدمًا مثلنا ثم خُلقت، وصرت تحت قدم التقدير
٨٤. ومع كل قوتك وسلطانك، فإنك لا تقاوم نفخة واحدة
٨٥. ولا تتنفس نفسًا واحدًا خارج الميثاق، ولا تخطو خطوة واحدة دون أمر
٨٦. أنت مجبر كالفلك والنجوم، لأنك عبدٌ فى هذا الكون
٨٧. ولكن الأجل لا يظلمك، ولا يستطيع إنسان أن ينقص من عمرك
٨٨. أنت فى مناقشة دائمة إلى الأبد، فى صلاح الكون أو فساده
٨٩. لا يقدر أحد على مقاومتك، ولا يحيا أحد بدونك لحظة واحدة
٩٠. أنت مطلوب الحَيْرى، وطبيب المرضى
٩١. دفتر البلهاء على صدرك، وغموض الحمقى فى رأسك
٩٢. فأنت ثروة المجانين، وأنت ظل المُنعَّمين فى الجهل
٩٣. أنت باعث أموال الأثرياء، وأنت سَبب فقر الفقراء
٩٤. أنت متن آلة دفاع الجهلاء، وأنت سيف السفهاء
٩٥. فمهما كان فقر الفقير، فلابد أن يملك بعضًا منك
٩٦. أنــت مــتفرد بيــن جميع المخلوقات، مثل الحرف الأول بين حروف الهجاء
٩٧. أنــت بالنسبة للجسم كالمربيات (المرضعات)، وأنت سر سعادة الروح الحية الناطقة
٩٨. أنت أثِر الروح اللطيف، وأنت رائحة معشوق العشاق
٩٩. فأنت توصِّل الحبيب إلى الحبيب، وأنت تزين عمل العشاق
١٠٠. ليس فى العالم من هو أسرع منك، لدرجة أن السُم لا يؤثر فيك
١٠١. فأنت فى الخفة مثل الروح الأمين، وفى كل باب فتح مرصدٌ لك
١٠٢. ونتمنى أن تمر ببباب قصرنا ذات يوم فى وقت السحر
١٠٣. حتى ترى مقاماً ولا يتنافى الخارج، وتعرف كفايتنا فى الداخل

١٠٤.ولأننا لا نعرف حقيقتنا، فنحن عاجزون عن معرفة أنفسنا
١٠٥.إذا غفلت عن ماهيتك، صرت أعجز منا مائة مرة
١٠٦.وأصبحت لا ترى قدر نفسك، ولا كمال قدرتك
١٠٧.وبالرغم من أنك لا تعبأ بنا كبرًا، أو تختال علينا عجبًا
١٠٨.فإن أصلنا أشرف منك، وجوهرنا ألطف منك
١٠٩.فـــإلى متى تستمد غرورك من هذه القدرة، وإلى متى تستمد عزتك من هذه الكبرياء
١١٠.وبالـــرغم مـــن كل هذه الكبرياء، فإننا نحبك لأنك راعينا رعاية طيبة دون أجر
١١١.فانهض واسلك طريق السفر، وانظر فينا إذ إننا موطنك
١١٢.وسافر داخل عالمنا، حتى تصبح موافقًا لطبيعتنا
١١٣.ما لم تستغرق في التفكير فى نفسك، فلن تدرك حركة الفلك
١١٤.لأن فى عالمنا مئات الآلاف من آيات الحق الناطقة مثلك
١١٥.عندما تتأمل في نقطة الارتكاز، سوف تقطع آلاف المراحل إلى الأمام
١١٦.لو لم يوجد هذا الجسم، لولا هذا الحجاب
١١٧.لما أدخلت قدمك بيننا، ولما كان لك أى وزن
١١٨.وعندما تنظر إلى ما نملك داخلنا، فسوف تعد ملكك أقل من ذرة.
١١٩.هـــناك عوائـــق كثـــيرة فى هذه الطريق، وكل عائق مرتبط بكثير من الصعوبات
١٢٠.ولو قضيت مائة عام فى الطريق، فلن تستطيع أن تحل مشكلة واحدة
١٢١.وإذا كان التجرد من الظاهر صعبًا، فهو من الباطن أصعب وأشق
١٢٢.ولكن لأجل صعوبة الطريق، فسوق أُقصِّره عليك
١٢٣.إن السالكين فى هذه الطريق واقفون أفواجًا كثيرة على كل باب
١٢٤.كلهم حيرى عاجزون، معترفون بصعوبة الطريق
١٢٥.أنت فى هذا الطريق تتعلم طريقة العلوم، التى تزودك علمًا من مختلف الجوانب
١٢٦.عندما تواجه الطريق لأول وهلة، تشعر بأنها مظلمة
١٢٧.تـــرى فـــيها جـــبالاً؛ باذخـــة شامخة، وترى فيها جماعات من السباع والوحوش المفترسة

١٢٨.كلها ظالمة مفترسة، وجميعها مسلوبة العدل والرحمة
١٢٩.ترى بحرًا عميقًا ذا أمواج كالجبال، مليئًا بالحيتان
١٣٠.فالظلمات هناك مليئة بالسباع والعقارب والحيات السامة
١٣١.وهناك عالم ملئ بالطيور الجارحة، وهناك واد به السباع المفترسة
١٣٢.وتــرى هــناك أيضًا قومًا مثل "يأجوج ومأجوج" تراهم جاهزين عددًا وعُدة
١٣٣.وترى جحيمًا مشتعلة نارها، وجنة مزدانة بآلاف النعم المختلفة
١٣٤.الجحيم مليئة بمختلف العذابات، والجنة مليئة بالحور والنعيم
١٣٥.وحتى لا تدفع بنفسك فى الهلاك، وحتى لا تغتر بنعيم الجنة
١٣٦.أعرض عنها إلى مقام المعراج، واحصل على المرتبة الأولى فى نهاية الطريق
١٣٧.ارجع عن طريق النفع والضر، واستعد للطريق (وشمر عن ساعدك)
١٣٨.ولا تســع وراء الشــهرة إذ لا ينبغى أن تطرق باب عيسى حتى تقتفى أثر حماره
١٣٩.وضــع مهمــة (حمــل)عيســى على ظهر الحمار، واتجه نحو المقام والشهود
١٤٠.لا تبال بالملك أو الفلك، ولا تعبأ بالعزة والقدرة
١٤١.وتجاوز ظل سدرة المنتهى، وارتفع إلى جنة "طوبى" واستمر
١٤٢.ولأن طــريقك يقوم على الدقائق والدرجات، لكن فاعلم أن الفرج يأتى بعد الشدة
١٤٣.وامضــى حــتى تــرى صفوف الملائكة، وترى لكل واحد منهم مقامًا معلومًا
١٤٤.وســوف تــرى عــبادًا مقربيــن، وترى الحور قمريات الوجه العُرب الأتراب
١٤٥.وترى الحراس أصاحب الأسرار، إما وقوفًا وإما ساعين مجتهدين
١٤٦.وهــم إما فى صفوف وقت الطاعة، وإما نازلون إلى الأرض لإمضاء أوامره
١٤٧.فهم كروح القدس صفة، وهم روح خالصة من الأخمص حتى المفرق
١٤٨.وكلهم جوهر خالص خالٍ من الأعراض، وأجسادهم صحيحة بلا أمراض

١٤٩.يجلسونك على رءوسهم تكريمًا، ويوصلونك إلى أبواب النصر
١٥٠.فقبل أيديهم وأرجلهم ثم اصعد، حتى يقودوك إلى الحاجب
١٥١.فإذا تجاوزت الحجاب، فقد تخلصت من الطريق الصعبة الطويلة
١٥٢.وتجد طريق الخواص، وترى آلاف الخواص واقفين
١٥٣.كلهم يشبهون الشمس شكلاً ومضمونًا، وكلهم كالزهرة جمالاً وقوة
١٥٤.كلهم نور ولطف من الأخمص إلى المفرق، وكلهم محلون بالتيجان والحلل والذهب
١٥٥.يستقبلونك فى الطريق، ويفتحون عيون عقلك
١٥٦.ويزيلون عن قلبك تعب الطريق، ويزيلون عن وجهك غبارها
١٥٧.ويمنحونك القوة والقدرة من نفخة روح القدس، ويصحبونك إلى الطريق المعبد
١٥٨.ويصاحبونك جميعًا فى الطريق، وكلهم سند وقوة لك
١٥٩.ويعرفون قصورك من بعيد، ويفتحون أقفال أبوابها تدريجيًا
١٦٠.يصاحبونك ساعة ويبحثون معك، يسعوك معك ويكشفون لك الأسرار
١٦١.وإذا وصل أحدهم إلى مقامه، تأخر عنك، ثم تستمر أنت متقدمًا
١٦٢.ثم يتركونك والطريق، وأنت تحترق من ألم الفراق
١٦٣.لأنك عندما تبعد عن مرشدك، تدرك أن قدميك قد احترقتا (قطعتا)
١٦٤.فتعجز عن السير وتتوقف وتظل وحيدًا، كقطعة النرد الحائرة العاجزة التى حوصرت
١٦٥.ومن ثم فقد ضللت الطريق وحينئذ تقرأ "اهدنا الصراط"
١٦٦.عندما لا يكون لك عقل، فكن كبكًا تحت مخالب السيمرغ
١٦٧.ودرب نفسك على العبودية، ولا تعرض على أوامر الله وأحكامه
١٦٨.فإذا أضاء الطريق لك مرة أخرى، فقد صارت الجحيم لك جنة
١٦٩.فأدر ظهرك لعالم الحس، وابدأ فى ترويض حصان الروح
١٧٠.واتجه إلى عالم التحير والأسرار، وتخلص من عالم التخير
١٧١.واصعد إلى الدرجة التى ترى فيه العالم كله، وترى مُلكًا بدون أحزان
١٧٢.وترى عالمًا بلا أرض أو زمان، وترى ملكًا دون مكين أو مكان
١٧٣.فارتفع واتجه إلى العلا، حتى ترفع رأسك شرفًا وعزة
١٧٤.وعندما تصل إلى العُلا، فسوف تبعد عنك الدنايا

١٧٥.حتى تفتح عيون قلبك، وننظر إليك بدون حجاب
١٧٦.وعندما تنظر إلينا بعين العقل، سوف تدرك ضآلة نفسك وعجزك
١٧٧.وتتجرد من التخيل والتخمين، ولن تستطيع أن تعد نفسك شيئًا
١٧٨.فهدئ من حدة كبريائك، وسخن نفسك البارد (واستعد)
١٧٩.لترى فى قلبك حجتنا، لترى التاج والعرش وملكنا
١٨٠.لترى ملكًا ممتدًا (ضاربًا) إلى سبعة أقاليم، لترى العامل والحاجب والوزير والنديم
١٨١.فكل العالم يجرى برأينا وتحت رايتنا، وقد نقش على راية العالم علامة قدرتنا
١٨٢.تنبض قلوب الجميع بحبنا، والجميع يعلق آماله علينا (يفتح عينيه علينا)
١٨٣.قصر الجميع حياتهم على الافتداء بنا، فظلوا يبحثون عنا حول العالم
١٨٤.الجميع طائعون لأوامرنا، والجميع ملتزمون بإطار أمرنا
١٨٥.ولكن مع كل هذه الدرجات والمرتبات، فإن مرتبتنا نفخة من المولى
١٨٦.فاذهب واقرأ على نفسك مثلنا آية "كل من عليها فان"
١٨٧.حتى لا نعترض الطريق مثل النمرود، واعلم أنك مخلوق مثلي
١٨٨.كلانا حيوان فى طوق العبودية، كلانا عاجز عن الإبصار بعينية
١٨٩.كلانا مجبر تدبيرًا، مقهور تقديرًا
١٩٠.لقد حدد للعقل حدودًا، فصار عزيزًا فى طريق العبودية
١٩١.فالقلب معقود بتقدير "لم ينزل"، والروح مستعدة لتنفيذ الحكم
١٩٢.وإذا كنت من الروح الحيوانية، فإن الإنسانية أفضل من الحيوانية
١٩٣.واعلم أن أرواحنا التى خلقت من العدم باقية أبدية
١٩٤.كنت عدمًا وسوف ترجع عدمًا، لأن وجودك وعدمك شيء واحد
١٩٥.متى كنت مثلنا حسبًا ونسبًا، ومتى تصبح مثلنا حسبًا ونسبًا
١٩٦.وإذا كان عندك شك فى أصل خلقتك، فجوهرك كل مكون من أربعة عناصر
١٩٧.لن تصل إلى اليقين حتى تدرك، أنك متعلق بعالم التراب والنار والماء.
١٩٨.وهذه العناصر الثلاثة ملازمة لك، وكلها متعلقة بك فى جميع الأحوال
١٩٩.ليس هناك فرق بين العناصر الأربعة؛ لأن موزون أحدها قد يكون وحدات الوزن أو العكس

٢٠٠. اسع أنت فى طريق عبوديك، حتى تلبس (تنتزع) رداء الملك
٢٠١. ولـــيس لـــنا معك أية أسرار أكثر من هذا، فابدأ السير فى الطريق ولا تنتظر الزاد
٢٠٢. فما الذى يمكن أن يقال أو يبحث بعد هذا
٢٠٣. وإذا قرأت أو رأيت آلافاً مثل هذا
٢٠٤. فلن تستطيع أن تصل إلى هدفك فى الطريق، ولن تعرف نفسك أو من أنت
٢٠٥. ولو كنت تدرى ما حقيقة باطنك، لما اهتممت بظاهرك
٢٠٦. وما دمت مشغولاً بعيونك الباصرة، فعيون قلبك عمياء
٢٠٧. إذن كيف تعرف كيفية خلقك، وسرّ حيتاتك؟
٢٠٨. وكيف تعرف نهايتك وعاقبتك؟ بل كيف تعرف علامتك ومرتبتك؟
٢٠٩. كيف تعرف مملكتك؟ كيف تستطيع أن تقرأ ما وراء العالم؟
٢١٠. إذ إن الدنيا والآخرة فى قلبك، والسماء والأرض فى خزينتك
٢١١. ابحـــث عـــن العلم ولا تكسل، لأن "سنريهم" موجهة إليك من كلام الله تعالى
٢١٢. حتى تتيقن أن الدنيا والآخرة، تكمنان فى آيتك (الآية الخاصة بك)
٢١٣. فحديـــثى وبحـــثى كله معنى ومغزى دون ادعاء، فالزمه إذا كنت على حق
٢١٤. إن العدل هو شأن الرجال، وكل من أنصف فهو رجل
٢١٥. فهذا الكلام الذى تقرؤه، وهذه الدر التى تنثرها
٢١٦. أنت لا تدرى كيف قلت هذا، ولا تدرى كيف ثقبت تلك
٢١٧. فهل أنت تقول ما قد سمعت؟ أو تروى ما قد رأيت
٢١٨. فوالله لو كنت تعرف نفسك، لعلمت حقيقة باطنك
٢١٩. من خلق نفسه بنفسه؟ ألا يعرف الخالق نفسه
٢٢٠. لا يعرفك أحد بعملك إلا خالقك
٢٢١. الذى يعرف باطنك، وأنت لا تعرفه باطنك ولا تدرى من أنت
٢٢٢. فمـــا دمت لم تستغن عن الحاجات الظاهرة، فلن تستطيع الاستمرار فى طريق الباطن
٢٢٣. إن الـــرواة الذيـــن يـــروون هذا الكلام، والحاذقين الذين يعلمون هذه

الأسرار

٢٢٤. يفتحون قلوب العقلاء، ويهذبون أرواح وطبائعهم الجهلاء

٢٢٥. فمن يعرف مقصد هذا الكلام، فليذكرنا بالذكر الحسن

٢٢٦. إن الخــواص هم الذين يعرفون سر الحور العين، فاعرف الحُسن من رواة الحسن

٢٢٧. وإن من ينثر در الكلام، فإنه لا يتكلم بخلاف القواعد

٢٢٨. فينظر الجميع (منا) بعين قلبه، وليعتبر بقوة إيمانه (وقلبه)

٢٢٩. فألفاظنا قوة قلوب الفضلاء، وإن كانت غصة فى صدور الجهلاء

٢٣٠. فعندما يقابل الجهلاء بالكلام، يكونون كالحمار الذى جرح نفرة وشذوذًا

٢٣١. فلا تقدم الجواهر إلى الحمار، لأن الشعير أحسن عنده من الجوهر

٢٣٢. وكيف يستمع الأحمق إلى هذا الكلام، وقلبه يغلى من الحقد والغصة

٢٣٣. إن الجاهل يسمع كلامه فحسب، دون أن يلتفت إلى كلام الآخرين

٢٣٤. إن الجاهل يسمع كلامه فحسب، دون أن يلتفت إلى كلام الآخرين

٢٣٥. واعــرف قــدر نفسك من القرآن أيضًا، لأنه جعل العقلاء من "يا أولى الألباب"

٢٣٦. تأكد من أن الإنسان، يفرق ويميز القول الحسن من القبيح

٢٣٧. فمهمـــا كان فى القلب من السوء أو الخير، فإننى أقرأ ما فيه من حس على لسان العقل

٢٣٨. فاسمع وركز جيدًا، وقدر كل إنسان قدر منزلته

٢٣٩. اعلم أن فائدة الكلام تكمن فى العلا (والعمل)، وليس فق القراءة والبيان

٢٤٠. لقد جاء هذا الكلام من أجل العاقل فقط، وليس له مجال آخر فى الجسم

٢٤١. واعلم أنه لم يبق لنا من الكلام، سوى الصلاة والسلام على خير الأنام

٢٤٢. تمت رسالة العقل، فمن وعاها وجد حلاوة العقل.

المثنوى الثانى

((عشق نامه))

كتاب العشق

١. إن العشق طائر عشه القدم، وقوته أحيانًا الوجود وأحيانًا العدم
٢. التهم من سواه فى البدايةَ، ثم ساقة قدمه إلى نفس النهاية
٣. وعندما صار غذاءً لغيره، توقف قدمه عن المسير
٤. ثم صارت نفسه هى غذاؤه، ويطالع جمال ذاته بنفسه
٥. يحلق فى فضاء ذاته، ويطالع جمال ذاته بنفسه
٦. فطوى جناحه من الأزل إلى الأبد، ولم يكن نظره إلا إلى نفسه
٧. فكـان صـحو الأصل مع الفرع بوجوده، وفنا العرش مع الفرش فى وجوده
٨. استظلت بيضة الكون تحت ظله، وصار كلا العالمين يفيضان عنه
٩. إذا حلق غيره فى هواء فضائه، عاد أدراجه إلى عزته
١٠. لا يسع أى مكان سرِه، لا يضيء الكونين سوى شعاع منه
١١. يستغرق ذكره الجميع، ويخطف فكرة الجميع (الكل)
١٢. فكيف يمكن وصفه، وليس هنالك من يحيط بماهيته وكنهه
١٣. العقـل والإدراك قاصران عن فهم صفاته، ويستحيل وصول غيره إليه بسواه

فى كيفية الارتباط بين العشق والروح

١٤. ولأن الروح نتيجة العدم، فإنه يقال إنها تساوى القدم
١٥. ولأنها نالت شرف اختصاص "من روحي" من جلال السبُّوح
١٦. فإنها انتظرت وصوله، لتراه بعين العشق
١٧. وعندما رأى العشق فيه مثل هذا المكان الخالي، رحل إليه واختار عرشه
١٨. حينما تمتزج الذات بالصفات، يتعلق كلاهما بالآخر
١٩. وحيـنما تكـون الروح ذاتًا والعشق صفات، فبعكس هذا: تكون الروح معرفة
٢٠. وبحسب طور النشأة الأولى، فإن القول بأن الذات للروح أولى
٢١. والعشق ذات فى النشأة الثانية، وصفاته روح، وهذا القول لبى بطامّة
٢٢. فاللب تحقيق والروح توحيد، والمحض تجريد والروح تفريد

فى وحدة العشق

٢٣. العشق عرض بين العاشق والمعشوق من أجل الأسبقية فى العشق
٢٤. فالعشق فى ذاته كاللون الواحد، فارغ من الصلح وآمن من الحرب
٢٥. ولا تـنطوى ذاتـه علـى سـابق ومسبوق، ولا فرق فيه بين العاشق والمعشوق
٢٦. ذاته غير محدودة بالجهات، فهى أعلى منها، وهذه العوارض من فيض الذات
٢٧. فالجهة بين العاشق والمعشوق، كالنسبة بين الخالق والمخلوق

فى قدم العشق وحدوثه

٢٨. يا له من نقش تتفرج عنه الحجب، حينما يتلون الطاووس
٢٩. أين القبلة التى خرج منها العشق، وأين الدواء التى شفى به الداء؟
٣٠. فملك العشق فى ولاية الصمد، وجهة تِلقاء قبلة الأحد
٣١. لقد فاض عن ذات ذى الجلال، فلا جرم أن يكون طاهرًا خالدًا
٣٢. وحجة "يحبهم" ليست ضعيفة وكل من سوى هذا ليس إلا لهوًا وعبثًا
٣٣. واعلم أن العشق الزائل قديم ليس حديثًا، وقد اتكأت عليه الحادثات فى حدوثها
٣٤. والذى كان فى سرادقات القدم، هو الذى يثبت قِدم الحادثات
٣٥. ولمـا كان أساسه على الطَهارة والنظافة، كانَ بعيدًا عن العلل مستعليًا على التجزئة
٣٦. فالعشق المحدث شعاع نوره مستمد منه، وليس مجرد ذرات ترابية منه
٣٧. إذا كـان العشـق هو عين ذلك الأثر، فهذا النظر هو أيضًا شعاع ذلك النظر
٣٨. فإن كان لك مفهوم آخر، فربما كان ذلك لأنك مجرد عابر
٣٩. انظر إلى الدابة الموسومة بوسم الملك، وقد تدلى ركابها أسفل السرج
٤٠. ثم انظر حينما يمتطيها الملك، فلن تجد أثرًا للنقص يعتريها مطلقًا
٤١. وهكذا فإن سلطان العشق على القلب العامر يسمُ الروح بوسم خاص

٤٢. وحتى ينجو من الآفات، ويكون مركبًا خاصًا بالملك
٤٣. لابد له أن يقع أسير التعلم من الغير، حتى يصبح مستقيم السير
٤٤. لكنه يكون هو نقطة الابتداء، لأن الأثر لا ينفصل عن الغير

تمثيـــل

٤٥. ألم تر أن التلميذ الجديد، الذى يريد أن يزخرف فى يوما ما
٤٦. وعندما يذهب إلى الأستاذ، فلا يأمره إلا بزخرفة الخزف
٤٧. ويبدأ العمل بين الخزف، ويتابع الأستاذ عمله من حين لآخر
٤٨. فإنه يصير ماهرًا فى الزخرفة، لأنه تعلم على يد أستاذ ماهر

فى الفرق بين عشق القديم والمحدث

٤٩. لقد اختار الروح العشق إيوانًا له، وقد كان ذلك أمنية أرواحنا
٥٠. ولقد اعتلى العشق عرش أرواحنا يوم العهد "ألست بربكم"
٥١. فإذا أضافت الآن الحجب، فإن نوره يفيض من الداخل إلى الخارج
٥٢. أقول لك القاعدة الضابطة التى تفرق بين عشق الحق وعشق الخلق
٥٣. عشـــق الحق يفيض من داخل الذات إلى خارجها، وعشق الخلق يأوى من الخارج إليها
٥٤. عشق الحق غايته القصوى هى الإشراق، وحجاب القلب نهاية مطافه
٥٥. وعـــندما يصـــل إلـــى حجاب القلب عن طريق العين، فإن الحاجب لا يسمح له بالدخول
٥٦. فالقلـــب هو محل العشق ومنزله، وهو دائمًا فى تزلزل ولا يثبت على حال
٥٧. والقلـــب والنفس والروح مكان له، فمن جهة هذا يكبل، ومن جهة ذاك يأتى الفتوح
٥٨. ومحله وسط بين الجانبين، كمكان "بين إصبعين"
٥٩. نفسه تحت حجب كثيرة، مأخوذة من فرط الهوى
٦٠. وحيثما ترتفع الحجب كلها، تظهر جلوة العشق فى شأنه.

٦١. حينئذ يولى وجهه شطر العشق، ويلقى بجميع الأمانى (خلف ظهره)
٦٢. فيا له من عُمر انقضى فى هذا الأمر، حتى برئت النفس من أهوائها

فى مشاهدة الجمال من الصنع

٦٣. إن الله أحد فرد متعال، وهو جميلوأيضًا محب للجمال
٦٤. فإذا نظرت إلى جمال الحق، رأيت الحق فى جماله وجلاله
٦٥. ولو نظرت إلى خلقه وصُنعه، لعلمت أن فيهما من جماله أثرًا
٦٦. ويعد هذا النظر نظرَ اعتبار، لأن المحبة هى مراد المحبوب
٦٧. ولو أن لديك عين البصيرة، لرأيت وجه الصانع فيما صنعه
٦٨. فالعين فى الوجه الحسن مضيئة، كما ان النظر فى صنع الله آية مشهودة
٦٩. فإن انتقل النظر إلى غير هذا الوجه، صارت عين الناظر عمياء
٧٠. فالعين الباصرة لا تكون باصرة إلا إذا طالعت الخالق لا المخلوق
٧١. واعلم أن وجه الجمال الباقى هو وجه الله، و"كل من عليها فان" غير هذا

فى بذر العشق وثمرته

٧٢. عندما ألقى العشق بذرته، نمت وبقيت خالدة فى أرض القلب
٧٣. تعربت تحت شمس النظر، حتى آتت البذرة أكلها الدائم وثمارها
٧٤. لكن الثمار قد تصير مثل البذرة التى نمت، فهل تصير البذرة حاملة للثمرة فى لحظة واحدة؟!
٧٥. لو أن هذه البذرة كانت منذ زمن بذرة، لجاءها الوقت الذى تؤتى بذرة من ذاتها
٧٦. (ومن هنا) فقد عقد العشق والروح ميثاق الصداقة فى يوم "ألست"(١)
٧٧. ولقد ألقى العشق بذرته فيها، منتظرًا لحظة النضج وجنى الثمار

(١) إشارة إلى قوله تعالى: "وإذا أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا.." الأعراف / ١٧٢.

٧٨. وعندما فاح منها عبير العشق، كان هذا العبير بمثابة الثمرة من العشق
٧٩. حــتيٍ إذا وقــت الــنظر عليها (على الثمرة)، طلب كثيرًا من الأشباه، مستغيثًا منه
٨٠. وكــان قــول "أنــا الحــق" ولفظ "سبحاني" فرع من أصل هذا الكشف الروحانى(٢)
٨١. وذلــك لأن البذرة هى عين الثمرة، وهذه الدعوى لها فى أعلى الرأس مكان

فى مستقر العشق ومستودعه

٨٢. لا شك أن الشاهد والمشهود تتقابل ذاتهما فى لحظة الشهود
٨٣. كمرآتين مصقولتين متحاذيتين لتستقبل كل منهما صورة الأخرى
٨٤. والتى توصف بوصل العشق، تبدو صورتها فى الأخرى
٨٥. والتى "يحبهم" صفتها تظهر فى "يحبونه" صورتها
٨٦. لقد أتى العشق صفة لذات العاشق، إذ لأنه جاء صادقًا من الأصل عليه (على العاشق)
٨٧. فروح العاشق مستقرة، وقلب العاشق مستودعه
٨٨. وعشق المعشوق صورة لتجليه، أما هو فلا رائحة له ولا لون
٨٩. عشق العاشق حقيقة وجسب، أما عشق المعشوق فهمّة ونسب
٩٠. والعشق مع العاشق وديعة ومجاز، والعشق حرقة فى المذاق لا نغم
٩١. وقوة العشق من صفات العشاق، وله من هذه الخزائن دائمًا أنفاق
٩٢. وليس لمعشوق بسبب عشقه حظ من وصف العشق
٩٣. لأنه لم يكن له من العشق طلاء، حتى يستظل بظله
٩٤. وحينئذ يكون له نصيب بعاشقيته، وليس له من حبيب بمعشوقيته
٩٥. ولكن ذكل ليس هو مقام الحيرة، لأنه يظهر من العاشق!!

(٢) "أنــا الحق" من أقوال حسين بن منصور الحلاج، ولفظ "سبحانى" من عبارة أبى يزيد البســـطامى "سبحانى سبحانى ما أعظم شانى" راجع الهجويرى: كشف المحجوب، ص٣٢٧.

٩٦. فعدم الخطف سلوك محال، والاجتهاد بلا تضحية خيال
٩٧. إذا لم يوجد للمعشوق جاذبية، فلن يوجد طالب للعشق
٩٨. فالعاشق هو أول المعشوق، والسابق هناك بعكس المسبوق
٩٩. ماذا قال شيخ الإسلام أبو يزيد، إنه لم يبح بالسرّ، عندما كشف عليه
١٠٠. أصبح الظن يقينا إذا كان، قد أظهر الحال على عكس ذلك الذى كان
١٠١. هو محبّى وأنا محبوبه، هو طالبى وأنا مطلوبه
١٠٢. الوجه الحسن لم يظهر لأحد بلا عشق، لقد فتح بابه مفتاح العشق

فى افتقار ظهور الحسن إلى وجوه العشق

١٠٣. إذا أصبح عشق العاشق كالمرآة، تبدت صورة حسنة
١٠٤. ولا شك فى أن تلك اللحظة التى ينظر فيها، تقوى عينه من حسنها (أى الصورة)
١٠٥. إذا لم يكن للحسن من عاشق، فكيف يكون للذات مفارق؟
١٠٦. حينما ينتظر المعشوق جمال ذاته، تقول: إنه مفارق لذاته
١٠٧. إذا لم يكن مع بنى جنسه، كان قرب العاشق أكثر منه حسنًا
١٠٨. وحينما يكون قربه أكثر من حسنه، فلا جرم أن يتفوق عليه بجماله
١٠٩. لهذا السبب يغار على جمال عين الحبيب من عين الحبيب
١١٠. فإذا توافرت هذه الشروط فى شخص، فإنه سوف يحصل من ذلك على كنوز الجواهر

فى غنج العشق ودلاله

١١١. ليس فى وجنتيه سوى الغنج والدلال، غنج المعشوق وغنج الجمال
١١٢. ليس لغنج الحسن والجمال رباط من الخارج، وإنما من الداخل
١١٣. يفتخر غنج المعشوق من الداخل، لأنه فى حاجة إلى مناجاته دائمًا
١١٤. قوته من رغبة المشتاق، لهذا كانت حاجته للعشاق

حكاية وتمثيل

١١٥.كان هناك رجل وقَّاد، قد احترقت روحه من نار العشق
١١٦.وكانت له علاقة مع أحد الملوك، احترق قلبه (أى الوقاد) من عشقه
١١٧.وعندما سمع الملك بحال الوقاد، أراد أن يعاقبه
١١٨.فقال له الوزير الحاذق، إن الحقد والعقاب غير لائقين بعدلك
١١٩.والشيء الذى لا يختاره الشخص، لا يأمر العدل بظلم صاحبه
١٢٠.والعشق ليس أمرًا اختياريًا، ولا علاج له سوى الحلم والصبر
١٢١.وقلـــب العاشـــق هـــو مجال اجتهاد فرسه وطريق مراده الرئيسى هو كتمان السر
١٢٢.فما دامت الأرقام موجودة فالفرس تستخدم، والعاشق خاسر أراد أو لم يرد!!
١٢٣.تعب العاشق الذى لا علاج له، ولا اختيار له سوى الفزع
١٢٤.اتفق للملك أن مرّ على ذلك الوقاد فى طريقه
١٢٥.وكان الوقاد يجلس منتظرًا الملك (على هذا الطريق) على طريقه
١٢٦.وعندما كان الملك يصيره منه، غمزه بآلاف الغمزات
١٢٧.وذات يوم لم يكن هذا الرجل فى الطريق، فلم يبد الملك غمزة
١٢٨.فاتصل غنج معشوقه بغنج الجمال من أجل الكمال
١٢٩.ولما لم ير ذلك المسكين، بدا تغير واضح على وجهه
١٣٠.وكـــان التضـــرع عـــلاج ولهه، مثلما كان واللحن علاج حرقة (نار) العاشق
١٣١.وعندما لاحظ الوزير هذا التغير، التفت إلى الملك قائلاً: أيها الملك
١٣٢.إن الذى وقع لك عرضًا، فُرض على ذلك الوقاد فرض عين
١٣٣.فلم يكن من اللائق (المستحسن) عتابه، فلقد ظهرت الآن آية ذلك
١٣٤.وعندما صار واضحًا كالنهار، اشتدت الحاجة إليه الآن
١٣٥.والمعشوق والعاشق واحدة، لكنهما فى الصفة متضادان
١٣٦.فالعزة والجبروت صفة المعشوق، لكن الزلة والمسكنة صفة العاشق
١٣٧.وصفة ذلك الغناء الغمز والدلال، وصفة هذا الاحتراق والاحتياج
١٣٨.مع كل هذا الخلاف، فكل منهما عماد الآخر

١٣٩. ووصف كل منهما منوط بالآخر، وظهوره مشروط بظهور الآخر
١٤٠. فإذا لم يكن هناك الفقير والأسير، فكيف يكون الغنى والأمير؟!
١٤١. فالغمز والدلال رفيق الحاجة، والاحتراق قرين اللحن والغناء
١٤٢. وكيف يبدو عزيز وعال، ما لم يكن هناك الذليل والمسكين؟!
١٤٣. فالعشق رابطة الوصل، وتستقر واسطة بينهما
١٤٤. إذا صدقت نسبته لأحدهما، لم تكن واهية عند الآخر
١٤٥. وإذا أعتب طرفًا، أراح الآخر
١٤٦. فلو قال أحد للملك، على سبيل الامتحان، فى ذلك الوقت
١٤٧. إن الوقاد قد تحول عنك، وهدم صرح عشقك معه
١٤٨. وأعرض عنك، واتجه لآخر، ومزق كل علائقه معك
١٤٩. أتعرف كيف تكون غيرته، إذا ظهر ما يحدث بداخله بسبب ذلك

فى غيرة العشق ولوازمه

١٥٠. إن العاشق الصادق لا يعرض عن مبادئ العشق إذا صار سالكًا بواديه
١٥١. حتى لا يحجبه حينئذ بسبب الغيرة محبة المحب لمحبوبته
١٥٢. فإذا اكتملت(٣) غيرته، صار عدو عداوته المتصلة
١٥٣. فعندما يبدى جمال غيرته، تصبح حاله على غير المعتاد
١٥٤. فيصير العدو صديقًا، ويصبح الصديق خصمًا
١٥٥. وتضطرم نار غيرته، حينما يراه يحترق بغيره
١٥٦. لا يقبل له شريكًا أو ندًا (أو مثيلاً) ولا يسعه كثير أو قليل
١٥٧. إذا ساهم أحدٌ غيره فى النظر وزاحمه فيه
١٥٨. إلى الحد الذى لو نظر معه إليه لاغتبطت به عين المحبوب
١٥٩. وإذا صارت عين الغير مثل عينه، ذلك لأنها ارتوت من رؤيته
١٦٠. تزداد غيرته، حتى لو ازداد حسن المعشوق
١٦١. وهـذا الكلام لا يمكن إدراكه إلا بالذوق، وهذا الذوق لا يوجد إلا عن طريق الوجدان

(٣) استعملت كلمة من الحاشية بدلاً من كلمة المتن حتى يستقيم المعنى.

فى تشبيه العاشق وتنزيهه (للمعشوق)

١٦٢. عندما يكون العشق خامًا فى البداية، يكون العاشق غير كامل كذلك
١٦٣. لا يدرك الكمال بسبب القصور، ويقصر نظره على جمال ذاته
١٦٤. لأن حسنه لا يوصف بالتنزيه إلا إذا صار مجردًا عن التشبيه
١٦٥. فإذا رأى شبيهًا لمحبوبه، فإنه يرى مؤنسه ومواسيه

حكاية

١٦٦. كان المجنون فى بداية العشق غير كامل
١٦٧. لم يأكل عدة أيام، وفجأة وقع غزال فى الشراك
١٦٨. فخلصه (المجنون) من الأسر، وأعزّه وأكرمه غاية الإكرام
١٦٩. وقال إن عينه مثل عين حبيبي، وجيده كجيد معشوقي
١٧٠. ومن ثم لا يجوز مجافاته، (ولا يقابل) إلا بالوفاء والإطلاق من الأسر
١٧١. وكانت هذه هى أولى خطوة فى البداية، ولم يصل حينئذ إلى الغاية
١٧٢. فالعاشق إذا نضج فى عشقه، انقطع أنسه بالأغيار
١٧٣. ومن ثم أبعد محبوبه عن التشبيه، بل يصير غيورًا على اسمه
١٧٤. ولا يرى مثيلاً أو نظيرًا لمحبوبه فى الحسن واللطف والجمال
١٧٥. فينقطع أنسه عن جميع المرغوبات، إلا ما تعلق بالحبيب أو نسب إليه
١٧٦. ويصبح مبتلى[٤] بكونه حارسًا على باب مزاره، أو ترابًا على (حجر جبله) طريقه
١٧٧. عندما يصل العشق إلى الكمال فى النهاية، لا يتحول عن هذا المقام الآخر
١٧٨. وترتدى سلوته ثوبًا طاهرًا، وتشتعل نار وجده
١٧٩. ولا يعرف أحد أسيره أو مواسيه، بل يصبح الوجود نفسه مواليًا له
١٨٠. ويصبح طالب العشق والاتحاد سالكًا لطريق التوحيد
١٨١. ويتوجه الجميع إلى المحبوب الرحيم، ويخلصون النفس من أهوائها

(٤) استعملت كلمة فى الحاشية لمناسبتها

فى العاشق وإخلاصه

١٨٢. ما لم يبتعد العاشق عن الخلق، فلن يستطيع النجاة من ورطة الرياء
١٨٣. وسيظل واقعًا فى الرياء، إذا ظل خائفًا من اللوم
١٨٤. فإذا توجّه قلبه إلى الخلق، كان له مائة حبل فى حلقه من الخلق
١٨٥. وإذا انقطع تعلقه تمامًا، فلن يخاف لومة لائم أبدًا
١٨٦. ومـــا لـــم يكـــن مطيعًا للعشق تما مًا، فإنه لا يستطيع النهوض بجميع المتعلقات
١٨٧. وعندما يسلم نفسه تمامًا لا يكون لا وجود، ولا يأمل فى أحد أو يخاف من أحد
١٨٨. وتنقع صلته بالقاذورات، ويصبح طاهرًا بريئًا من الرياء
١٨٩. ويزهد فى حظ نفسه، ويتجه وجهًا لوجه مع العشق
١٩٠. وما لم يزهد فى حظ نفسه، يحرمه طمعه من الإخلاص
١٩١. فالقلب الذى لديه أمل ورغبة، دائمًا يتجه وجهه شطر ثلاث فتيات
١٩٢. فمادام يحب شهواته، فإن قبلته نفس المعشوق والخلق
١٩٣. ويقبل على نفسه لدرجة أنه يخفى عنها العشق
١٩٤. ويعلم أن ذلك الذى يظهره خلاف السر الذى يبطنه
١٩٥. (ويصـــرح) أننى لا تعلق لى بفلان، وليس هنالك سبب للميل إليه سوى التخلق
١٩٦. والقلب بمثل هذا الكم من زور الحديث، جعل النفس فى جوال الغرور
١٩٧. وفشل العشق مع العشق فى السرّ، إذ إنه أخفى الباطن عن الظاهر
١٩٨. ووجهه تلقاء المحبوب والمخلوق، لكنه يخفى العاشق عنهما
١٩٩. وهو يحترق من نار العشق، لكنه يكتم سره عنهما
٢٠٠. لا يضيع فرصة وصل المحبوب، حتى يكتشف الستر عن وجنة القمر
٢٠١. فإذا نفض يده من هذه العلة، علم صاحبه أنه بريء من الرياء
٢٠٢. وإذا أعرض عن القبلات الثلاث، ولم يتجه إلا إلى مأوى العشق
٢٠٣. ومرّ فى طريق الرياء، لتظره إلى نفسه حتى الآن
٢٠٤. فالرياء مرتبط بعلته، فإذا تخلص من العلة تخلص منه

فى تسليم العاشق وجموحه

٢٠٥.كل من هو غير فارغ من كلا العالمين، يغر جدير بالعشق
٢٠٦.ولا يتمتع العاشق بالعشق، ما لم يجعل كل ولائه له
٢٠٧.لم يكن ضعيفًا عاجزًا من البداية إلى النهاية، فلن يكنون له ولاء له
٢٠٨.قد يطغى بحر العشق على الوجود ويهاجمه ويغير عليه
٢٠٩.ويخرب أطراف وجود العاشق، بل ربما ينقلب ملك وجوده
٢١٠.فيصبح العاشق من شدة الألم، ويحترق من نار غم قلبه
٢١١.وهكذا يزداد مثل هذا الألم، حتى يستولى على ملك ولايته
٢١٢.وعندما يسترد ولايته تمامًا يسكت العاشق عن صباحه وضجيجه
٢١٣.وحينما يسكن ضجيجه وعويله ويصبح بكاؤه ذابلاً نحيلاً
٢١٤.يصبح طاهرًا من الأدران، حتى لا يتلوث مرة أخرى
٢١٥.وبالرغم من أنه ملوث بالوجود، فإنه تطهر الآن من الدرن والغبار
٢١٦.ويصبح محميًا من النار كالقبلة، فأين تبقى العارية؟

فى الغيبة والشهود

٢١٧. لا يستطيع الإنسان الساذج أن يصل إلى كنه العشق وغايته فى البداية
٢١٨.فإذا أتـــى الشهود أو الكشف إلى السدج، اضطرب وجههم اضطرابًا
٢١٩.فإذا نضج فى النهاية، أتت غيبوبته برؤية محبوبه

حكايـــــة

٢٢٠.روى فـــى حكاية مشهورة، بعيدة جدًا عن العقل، مع أنها قريبة منه فى ذات الوقت
٢٢١.أن أهـــل المجـــنون بسبب فرط العشق والوله الذى وجد طريق طوبى لدن إليه
٢٢٢.ذهبوا إلى قوم ليلى حيارى متشفعين قائلين
٢٢٣.لقد احترق هذا الرجل من فراق ليلى، واضطرت نيران اشتياقه

٢٢٤.فماذا يحدث ل أن هذا المجروح المتعب المبتلى المهجور بعد إذنكم
٢٢٥.ينظر إلى جمال ليلى نظرة واحدة من أجل التسلي
٢٢٦.فقالوا جميعًا: لا مانع، بل ولا منه أيضًا
٢٢٧.لكـــنه لـــيس لديه قدرة على النظر، كالعين التى لا تستطيع النظر إلى الشمس
٢٢٨.فأرسلوا فى طلب المجنون بسرعة، وأحضروه عند خيمة ليلى
٢٢٩.ولكنهم أرجعوه إلى المنزل فاقد الوعى وهم نادمون
٢٣٠.وعندما أفاق من نوبة غيبوبته، لم يدر خبرًا عن حالته إطلاقًا
٢٣١.وعندما عاد إليه عقله بعد قليل، عاد إليه شوقه وولهه مرة أخرى
٢٣٢.وكان من الأفضل ألا يرى ظل ليلى، حتى لا يقترب وجوده من العدم
٢٣٣.لقد خلا الوجود من وجوده، واتجه الفرع نحو أصله
٢٣٤.لقد كان الوصل هو سبب غيبته، كاتجاه الفرع إلى مركز الأصل
٢٣٥.فحياتنا كثوب مقترض (عارية)، أمّا حياة المحبوب فهى أصل وباقية
٢٣٦.فـــإذا كانـــت صورة الحياة مستعارة، فإنه ينبغى على الإنسان أن يكون عاريًا منها

فى ملازمة العشق وفائدته

٢٣٧.العشـــق بحـــر الحـــيرة والهـــلاك، ولم يبق من المقترض شيئًا يمكن الوصول إليه
٢٣٨.فأصل تركيبه من الألم والبلاء، والأنس والراحة غريبان فى لوائه
٢٣٩.وكل من طلب الصداقة منه، فالبكاء هو عمله ليلاً ونهارًا
٢٤٠.إذ ليست الصداقة اعتمادًا وتوثيقًا، كسعادة العاشق والمعشوق
٢٤١.كلاهما خصم للآخر، وليست الصداقة موضع خطر
٢٤٢.فإذا كان كل واحد ما زال منفصلاً، فالسعادة إذن مازالت ثابتة
٢٤٣.والمحبة تأتى من الاتحاد فقط، ولا توجد هذه الصفة فى الازدواجية
٢٤٤.فهناك صدام بينهما، لأن العشق ملازم للبلاء
٢٤٥.من أجل هذا فالأصل فى العشق البلاء، والأنس والراحة غريبان وليسا أهلاً له

٢٤٦.فلا مكان للحظة واحدة من الراحة، وليس الدثار هو السبب والعلة
٢٤٧.فمن لم يتطهر من الازدواجية (الاثنينية)، فلن يغطيه ظل العشق
٢٤٨.وقد يصل ألم العشق إلى البلاء الذى لا دواء له سوى الموت
٢٤٩.يخطف كل ما تملك، ولا يرضى بالفراق عنك لحظة واحدة
٢٥٠.فلا تستطيع التنحى عنه، كما لا تستطيع الهروب أو المواجهة
٢٥١.إذا لم تستطع رفع البلاء، فلا ملجأ لك سوى الغناء
٢٥٢.وأن تختار لروحك المشتاق الفناء، حتى تستريح من بلاء النفاق
٢٥٣.ومادام الفناء بيد القيوم، فلن تستطيع أن تفنى نفسك
٢٥٤.وربما منحك ساقى الغناء جرعة من شراب الغناء فى لحظة ما
٢٥٥.ويطلب منك التعقل والتميز، ويخلص نفسك من البلاء
٢٥٦.ولن يتركك البلاء، حتى يفنيك فناء كاملاً
٢٥٧.ثم إن البلاء منجنيق المعشوق، الذى يمحو قلعة وجودك
٢٥٨.يمحوك تمامًا، وهناك كل شيء حسن، ولا يوجد شيء سيئ
٢٥٩.فإذا جاء السهم فإن المعشوق يفتح له صدره بإرادته وبمنتهى السعادة
٢٦٠.فإذا كان العشق هو حياتك، فلا ضير إذا كان السهم سهم وفاء أو سهم جفاء
٢٦١.إذا لم تكن قد جعلت محبوبه قبلتك، فكيف أطلق السهم على طريقك؟
٢٦٢.وإذا لم يعدك فى حسبانه، فكيف يتجه إلى قبلتك؟
٢٦٣.فماذا نقول إذن؟ أليست هذه عناية؟ ألا يكفى كل هذا اللطف منه؟
٢٦٤.لو كنت تمل عين البصيرة، لبدأ وصله بك من هنا
٢٦٥.وجدير بالعاشق لتوثيق عرى هذا الوصل
٢٦٦.أن يفضل الحرب على الصلح، ليتوثق وصله به
٢٦٧.ومادام قد ارتبط بالعشق من البداية، فإنه قد التصق بالعتاب والدلال

فى الملامة وفائدتها

٢٦٨.ليس للعشق وجه فى السلامة، وليس هنالك طريق سوى طريق الملامة
٢٦٩.لا يكمل العشق بلا ملامة، فالعشق الخام يظل بلا ملامة غير ناضج
٢٧٠.والعشق له منافع وافرة بسببها، فله ثروة المعشوق وله صفـــاء العشق

٢٧١. فبها تحسن سيرة العاشق بعد سوء، ويتأتى له النجاح فى طريق الفشل
٢٧٢. ولا تفك قيود العاشق ويظهر وجهه إلا بعد ثلاث ملامات
٢٧٣. فهناك ثلاثة سيوف غير القيد والجفاء، قاطعة للوصل، ومقيدة للعاشق
٢٧٤. عندما يبدو الوجه الأول "الملامة الأولى"، يجعل الخلق ينظرون إليه
٢٧٥. ويطيلون اللسان باللوم، حتى يشتهر اسم العاشق ثانية
٢٧٦. فعندما يعرض عن الوجود والحياة، ويقطع كل علائقه بالخلق
٢٧٧. وتصبح هزيمته هى ملجؤه، ويصير منشأ غنيمته فى الجفاء
٢٧٨. ينقطع أمله عن الخارج، ولا يكون له قوة إلا فى الداخل
٢٧٩. وعندما يشرق الوجه الثانى (اللوم الثاني)، يتجلى فى قلب العشاق
٢٨٠. وتشتعل النار فى كيانه، فيبدأ بملامة نفسه
٢٨١. فلا يرى فى نفسه أى استعداد للوصول بالمعشوق إلى وجه المراد
٢٨٢. ويعلم أنه حينئذ غير مستحق لمجالسة المحبوب
٢٨٣. لكن طمع وصله على الإطلاق، أبعده عن الاستحقاق
٢٨٤. فإذا ألقى نظرة من نفسه على نفسه، فوجهه كرمه نحو قبلة الطمع
٢٨٥. فلو أوصله طمعه إلى كرمه، فابيض وجهه الأسود
٢٨٦. لتمتع العاشق هناك بالعدل، وامتلأ كيسه بالفضل بعيدًا عن الطمع
٢٨٧. أقول إن فضله يُقرب، لو أجد من عدله ترحيبًا
٢٨٨. تلك الملامة التى سبق ذكرها، وهذا العاشق الذى يلوم نفسه
٢٨٩. هما قطع ووصل له مع الأغيار، وهما سيفا عبرة المحبوب
٢٩٠. يقطعها نظر العاشق، ولا يستأصلهما من نفسه أو من الخلق
٢٩١. من لم ينظر إلى غير محبوبه، كان ملجؤه فى الخير وفى الشر
٢٩٢. وتصبح صورة الوجه مكان الشعور، وتحل نفس المعشوق محل الظهور
٢٩٣. ومع أنه لا يلائم العاشق، إلى فإن المعشوق صار لائمًا للعاشق
٢٩٤. ويعاتبه كل لحظة ويجور عليهن حتى يفقده الأمل فى وصله
٢٩٥. ويتجلى فى قلب "الدراويش"، ويمنحه من كبريائه وعزته
٢٩٦. وتمنحه استغناء عن كل شيء، وتحقق له مراده
٢٩٧. حتى يحقق منفعته، ويذهب حسرة طمعه
٢٩٨. والملامة فى هذا المقام الرفيع، كالسف الصارم لغيرة العشق

٢٩٩. وحتى يقطع العاشق عن المعشوق، فلا ثقة له إلا فى العشق
٣٠٠. حتى ينكشف جوهر عشقه، فلا يبقى هو أو الناس أو الحبيب
٣٠١. والعشق فى هذا المقام تجريد، ابتداء ظهور التوحيد
٣٠٢. تتأتى قوته الآن من الاتحاد، فهو المريد وهو المراد
٣٠٣. ومن مثل هذه الحال فلا شك أن العشق والمعشوق والعاشق كيان واحد
٣٠٤. فلا تصور للسابق عن المسبوق، ولا تميز للعاشق عن المعشوق
٣٠٥. حياة كليهما عروض دخيل، ولا وجود لنظير العشق
٣٠٦. ويصبح هدفه أو همه هو التوحيد، ويترك مسالك الاغيار
٣٠٧. فإذا اتحد كلاهما، فلا ينظر أحدهما إلا بنفسه لنفسه
٣٠٨. وكان وصاله فى نفسه مع نفسه، فمن أين يأتى مجال الهجر؟!
٣٠٩. فتقوم ذاته بذاته، وتكون قوته منه دائمًا
٣١٠. وما زال عشق العاشق مطلوبًا، حتى يصبح ذا حظ مع الغير

فى شهود العشق واحتجابه

٣١١. إذا قصد العشق الارتفاع، فإنه يودع ظاهر العلم
٣١٢. ويذهب إلى الغيب لتفرده، ويحتجب خلف ستر حريم الغيب
٣١٣. ويقـــع فى الشهود بعد إزالة حجاب السر، وهكذا يعود إلى الغيب مرة أخرى
٣١٤. ويصبح العاشق ملومًا ها هنا، لأنه يعوزه التصور
٣١٥. وا أسفاه على العاشق بسبب الألم والعداوة، والهفتاة بسبب فراقه
٣١٦. فالألم يجب أن يكون خليفة العشق الآن، وربما يكون الهجر وظيفته
٣١٧. فكيف يكون حاله فى النهاية؟ وفى أى منزل يكون محط رحاله
٣١٨. وهكذا يزول غم الألم، حتى يقوى العشق مرة أخرى
٣١٩. وربما استخلف الألم، إذا اختفى العشق خلف الجمود والصلف
٣٢٠. فيقول وهو خلف النقاب، هأناقد ذهبت ولكنه لم يذهب

فى أطوار العشق

٣٢١. للعشـــق عدة أطوار، بين الإقبال والإدبار (فأحيانًا يكون مقبلاً وأخرى مدبرًا)

٣٢٢. وقد يكون كاملاً، وقد يكون مجالاً للنقص والزيادة
٣٢٣. وما دام فيه مجال للزيادة، فعادة ما يكون لقب الإقبال مطلقًا عليه
٣٢٤. يتوجه بوجهه تلقاء القبلة، بعد حلول طور إقبال العشق
٣٢٥. أو يضع وجهه فى الحضيض، فيتحول وجه إقباله إلى النقيض
٣٢٦. فينمو طور إقبال العشق، ولا يدرى أين منتهاه
٣٢٧. وتتقلب الحال كثيرًا بالمسافر فى هذا الطريق حتى فى محط الرجال
٣٢٨. فقد تكون إقبالاً وقد تكون إنكارًا، وأحيانًا على إقبال وأخرى على إدبار

فى خلع العشق

٣٢٩. ومادام طور إقبال العشق باقيًا، فالعاشق فى احتياج واشتياق
٣٣٠. وكل الجفاء الذى يراه من المعشوق، يوثق عقدة الارتباط والعلاقة بينهما
٣٣١. وعندما يحل طور الإدبار فى العشق، تتعكس أمور العشاق
٣٣٢. وموجب الراحة والحرية هو جور المعشوق وظلمه وعدوانه
٣٣٣. والعلاج الناجع للألم فى هذا الطور، هو كل ما يجده العشاق من الجفاء
٣٣٤. إذ يصبح الألم والجفاء صديق العاشق الذى يحرره من قيود عاشقيه
٣٣٥. وينخلع العاشق من الحكم، وينقطع جور المعشوق
٣٣٦. فإذا حصل مثل هذا المقام، سار العشق فى سهل
٣٣٧. ويقطع العشق فى خطوة واحدة الطريق التى سلكها فى سنين

فى همة العشق

٣٣٨. إن العشق ذو همة عالية، مجردة عن الدناءة خالية
٣٣٩. وكل علاقة له مع شخص
٣٤٠. وكل من أتى إليه فى سهولة، لا يختاره أويصطفيه لعشقه
٣٤١. وكلما اشتدت الغيرة وطغا التجبر، ازدادت النخوة وازداد التكبر
٣٤٢. فإذا أراد العشق الاتحاد به، علق يده على كتفيه
٣٤٣. فلأجل هذا السبب وسُم الشيطان بوسم اللعنة إلى الأبد

٣٤٤. فيقر بقسما بعزته في الحال، أنه لم ير مقام وصله عاليًا
٣٤٥. وإنني أقسم بعزة الأحد، أنه لا يوجد أحد يليق بك

في أسرار المعشوق

٣٤٦. إن بدايات حال العشاق تقرر أن العاشق مشتاق بالقوة
٣٤٧. فإذا لم يشتعل قوة من المعشوق، فسوف يجدها في الخيال عند الفراق
٣٤٨. إذا تأمل المعشوق ذاته (من داخله)، فلن يعجبه خيال غير منشعب
٣٤٩. حتى ينظر إليه كل لحظة، لأن عين البصيرة (العلم) تتجدد قوتها دائمًا
٣٥٠. فإذا حصل له الكمال بعد ذلك، وصلت الصورة إلى داخل حجاب القلب
٣٥١. وينقطع عنه مدد العلم، وتنغلق الطريق أمام قوته
٣٥٢. فلا يستطيع ظاهر العلم من الخارج، أن يدرك سرّ النفس وقيمة الروح
٣٥٣. فأنه إذا اختفى داخل النفس، فلن يدركه سوى النفس
٣٥٤. فالدرك لا خبر له عن علمه، لأنه عاجز عن درك الإدراك
٣٥٥. والعاشق محظوظ بالدرك، لكنه غافل عن الإدراك
٣٥٦. فحياته ليست مقصورة على الظاهر فحسب، بل لابد أن يكون يقظًا دائمًا
٣٥٧. فهو لا يشعر بقيمة الداخل (النفس) دائمًا، لأن مشاهدة الوجود تكون من الخارج
٣٥٨. لكن هناك أشياء لا قيمة في الداخل، مثل كنز الأسرار ونور الأنوار
٣٥٩. والعين الظاهرة غير قادرة على إدراك قيمة الروح بسهولة
٣٦٠. فاحتجب بحجب كثيرة لدفعٍ نظر الأغيار
٣٦١. ولكنه قد يظهر نوره أحيانا، فتراه العين الباصرة
٣٦٢. وعندما يرجع إلى تعززه، فلن ينقص من حاله أو يزيد

في نهاية إدراك العلم من العشق

٣٦٣. العشق لا يدرك إلا بالعشق، وقد عرف العلم به الإيمان
٣٦٤. لا يدخل حده في التوصيف، ولا نستطيع أن نقول في حقه الكم والكيف

٣٦٥.لقد أخبر العلماء عن طريق الاستدلال، أن طريق المحبة إلى الكمال
٣٦٦.هو أن يصبح العشق خارجًا عن نطاق الاسم والرسم، ولا يصبح للعلم منه سوى هذين القسمين
٣٦٧.إذ ليس للعلم إليه طريق، ولا شيء لديه سوى الخراب
٣٦٨.فالجهل هو غاية علم العشق، والانهيار هو غاية نسق ملكه
٣٦٩.فالبحر المسجور هو وادى العشق، والعلم بعيد عن هذا البحر الرهيب
٣٧٠.مـــا حفظ العلم من حقيقة العشق سوى الجبر، ولا نصيب للمعرفة من علمه سوى القشور
٣٧١.فالعشق بحر الحيرة والهلاك، فأى فزع إذا فدى قلبى وروحى العشق؟!
٣٧٢.طريق العلم ينتهى عند ساحله، ومن ثم فلا دراية له بالعشق
٣٧٣.فلو تجاوز ساحله بخطوة، لأهلكه البحر فى لمح البصر
٣٧٤.فـــإذا غرق فى البحر ظهر الخبر، وبسبب هذا التحقق العياني، يصبح اليقين وهمًا
٣٧٥.لقد قيل عن هذا الظهور "رأى قلبي" وإن هذا الظن "ظن عبدى لجابي"
٣٧٦.فهو غواص عينٍ هذا البحر، باحث عن اللؤلؤ اللامع
٣٧٧.حتى يصطاد سمكا، أو يعثر على جوهر

إدراك العالم فى القرب والبعد

٣٧٨.ما دام ثبات ومجال، فقرب العاشق من المعشوق محال
٣٧٩.فالعاشـــق دائمًـــا ضد المعشوق، كما أن الواقف على خلاف الموقوف عليه
٣٨٠.فحـــياة تلـــك الأرض تكمن فى الذل والاحتياج، وحياة تلك السماء فى العزة والفخر
٣٨١.والأول (العاشق)؛ عاجز فقير أسير، والثانى قادر غنى أمير
٣٨٢.ليس هنالك ضدية، إذ ليس لذاته ضد، وكلما زاد العشق أكثر، بَعُدَ أكثر

حكايـــــة

٣٨٣.قال السلطان محمود من شدة الألم لإياز ذات يوم: إنك فرد فى الحسن والجمال

٣٨٤.يـــا مـــن تســـعد حياتى برؤيتك، فالعيش بدونك غير ممكن ولو للحظة واحدة
٣٨٥.يـــا مـــن تســـعد حياتى برؤيتك، فالعيش بدونك غير ممكن ولو للحظة واحدة
٣٨٦.كلما اشتد جرح قلبى من العشق، اشتد جهلى بك!
٣٨٧.أبعد عنك يومًا بعد يوم، وأقلق بسببك لحظة بعد لحظة
٣٨٨.لقد كان هناك أكثر من هذا القرب وهذه الصحبة، وهذا الوضوح وهذا الضياء
٣٨٩.لقد صار المحب الآن محبوبًا، وصار محجوبًا فى بُعد وغربة
٣٩٠.فما علة البعد وفرط العشق" بيّن لى هذه الحال بوضوح
٣٩١.فأجاب إياز محمودًا من سرّ خاطره الذى كالنار والماء
٣٩٢.قائلاً: الأول من ضعف الوصل، كان الغلام مع المولى
٣٩٣.وكنت المولِى وأنا غلامك، وكنت وجيهًا وأنا ذليل
٣٩٤.وعندما حلّ العشق بقلبك، نزع قيد العبودية عني
٣٩٥.ثم أعاد احتشام السماط، فرأى فى النور انبساط البساط
٣٩٦.ورفع عنى جميع القيود، فصرب مولى بعد أن كنتُ عبدًا
٣٩٧.فتحولت جميع أحوالنا، وتبدلت جميع صفاتنا
٣٩٨.فرفع القيد عنى ووضعه عليك، فأنت الآن عبدُ، وأنا حرُ
٣٩٩.أنت أسيرى وأنا أميرك، فكيف يقترب الأسير من الأمير؟
٤٠٠.فانظر وتخيل مملكتك، بل إن أسرك لن يمكنك من هذا
٤٠١.فمـــا لـــم يكـــن اليقين موجودًا عند المجانسة، فلن توجد المؤانسة بين المراتب
٤٠٢.ولربما خلع الأمير بقدرة إمارته صفة عزة على الأسير
٤٠٣.فيسكره من كأس حيرته، ويسلب حق الاختيار من يده
٤٠٤.ويلقى لوح تعرفه، ويقطع حبل تصرفه
٤٠٥.وعندما يمتلئ العشق بالحيرة، وتتحول الحيرة إلى غيرة
٤٠٦.وتـــرتفع صفة القرب أو البعد من بينهما، يحل أحدهما فى الآخر ويتحد به.

تمثيـــــل

٤٠٧. مادامت الذرة مطموسة بالشعاع، يُعرف بعدها عن الشمس
٤٠٨. فإذا حجب الشعاع عنهما، فلن يظهر حينئذ قرب أو بعد
٤٠٩. لكن هناك لطيفة أخرى، فافهم لأنها من دقائق النظر
٤١٠. وهى أن الذرة بعيدة لبعد رتبتها، أما بعد العشق فمن فرط قربه
٤١١. فمهما تنظر العين قليلاً أو كثيرًا، فلن تجد من القرب وسيلة لها
٤١٢. ومهما يكن من شدة القرب، فإن غاية بعده هى غاية القرب

فى الوصل والفصل

٤١٣. أصل الوصل فى الاتحاد، أما الاثنينية فهى فصل وليست وصلاً
٤١٤. والوصـــل الظاهـــر فـــى الاقـــتراب والحلول، بل إنه هو عين الوحدة والوصول
٤١٥. فـــإذا فهـــم شخص الوصل بغير هذا المعنى، فهذا هو الجهل المحض حتى يتيقن
٤١٦. عندما يفنى الوجود، فاعلم أن هنا الفناء وصل حتى النهاية
٤١٧. وكل ما سوى ذلك فهو باطل ومحال فى تصورات الوصال
٤١٨. ولا ينقطع العاشق للوصل، ما لم يتطهر تمامًا من الاثنينية
٤١٩. حينئذ يزول التميز، إذ يُمحى ويذوب فى الآخر
٤٢٠. ويصير أحدهما فداء الآخر، ويغذى وجوده فيه
٤٢١. فمهما كان العاشق حليمًا صبورًا، فإن له طاقة فى المعاملة
٤٢٢. فمـــن أيـــن له هذا الفضل فى مقام العبودية، مع أنه شخص غذاؤه من محبوبه؟!
٤٢٣. فمتى كانت النار غذاء الفراشات؟ فال تفكر فى هذه المحالات
٤٢٤. وكيف يستوعب الحب قلب ميت؟ وكيف يستوعب الجدول مياه البحر؟
٤٢٥. فقوته من خيال المعشوق، فكيف يكون صاحب وصال للمعشوق؟
٤٢٦. ومع كل هذه الاحتمالات فهو لا ينقص شيئًا، ولا يفقد من طرته شعرة
٤٢٧. لكن المعشوق يملك كنزه، إذا ما ابتلع لقمة واحدة منه

٤٢٨. فيجعل حياته فداءه، ويخلع عليه اسمه ورسمه
٤٢٩. بل يستطيع أن يؤويه مكان كل شعرة فى طرته

فى رجاء الوصل والفصل

٤٣٠. وصل العاشق يكمن فى فصل وجوده، وفصله يكمن فى وصل وجوده
٤٣١. ولما كان وجوده أصل فصله، فقد ربط ذيل وجوده فى حبل وصله
٤٣٢. فـــبالرغم مـــن أن الفراش له ألحان، إلا أن لحنه لحن وصل لا فصل (إقلاع)
٤٣٣. فمجال طيرانه عكس مجال إشراقه، لأن وصل النيزان فى احتراقها
٤٣٤. فإن لم يستطع أن يكتسى بالنار، فكيف يسلم إليها حياته؟
٤٣٥. إذ أن النار تحل محل السرّ داخله، والعشق فى داخله عكس ذلك السرّ
٤٣٦. فلأجل اللحن يكون الطيران، ومن أجل لحن الوصل يحترق فى النار
٤٣٧. حتى تعلم من صاحب أنين الوصل، لأن أنين العاشق يغر أنين الوصل

حكايـــــة

٤٣٨. كان السلطان محمود ذات يوم سعيدًا محظوظًا فى بلاطه
٤٣٩. فرأى رجلاً قد جاء فجأة بطبق مليء بالملح
٤٤٠. ونادى فى دهاليز البلاط من يشترى هذا الملح؟
٤٤١. فغضب السلطة محمود من هذا الكلام إذ رأى ذلك غير المعهود
٤٤٢. ثم أمر فأخلى المكان، وأُحضِر الرجل مع الملح أمامه
٤٤٣. وقال (السلطان محمود): إن هذا المكان مكان تقديم الولاء للملك، وليس لشراء الملح
٤٤٤. فكيف تجرأت بهذه الكيفية؟ فاعترف عن كل شيء بصراحة
٤٤٥. فقـــال الـــرجل: أقول كل شيء بصراحة: إن المقصود من هذا كله هو إياز
٤٤٦. وعندما تكلم الرجل بهذه الجرأة، تألم السلطان محمود من هذا الكلام

٤٤٧. وقال: أيها الفقير، أتدعى أنك شريك لنا؟!
٤٤٨. إن الملك والجيش والقدرة لي؛ وكذلك الفيلة فى الفناء
٤٤٩. فليس لأحد هذا الملك أو الأموال أو السلطة، فليس لك قدرة على المواجهة معى ولو لليلة واحدة
٤٥٠. فالذى لم يصل إلى زمان الوصال، لن يصل إلى الكمال مع إياز بهذا اللحن
٤٥١. وإذا لم يكن للملائكة لحن عشق، فما فائدة التسبيح والتقديس؟!
٤٥٢. وإذا كان للإنسان ذلة والطينية، فما خوفه من عدم العصمة؟!
٤٥٣. وإنى سأقول لك ماهية سر الملح، لأن محل عشقك خال من الملح
٤٥٤. بل إن مالك وملكك لا قيمة له بدون إياز
٤٥٥. إذ أن الجنة جحيم بدونه، والجحيم به جنة
٤٥٦. ومع كل هذا الجلال والخيل والحشم، فليس لك هم الوصل وأنينه
٤٥٧. وعشق المعشوق هو أنين الوصل، والوصل هو أصل هذا الوجود
٤٥٨. وحياة العاشق تكمن فى أنين الفراق، وألا يكون له حظ من أنين الوصل
٤٥٩. فإذا ساعدته السعادة، اقتُلعت كل قواعده جملةً
٤٦٠. فيفدى محبوبه بحياته، وينثر روحه من أجله
٤٦١. كل ضرر هو نفع العشاق، لأنه مقابل ثمن، وما كان لم يكن
٤٦٢. زادهم الجوع، ومرادهم الحرمان
٤٦٣. وليس للعلم من سبيل إلى هذا الكلام، وليس لكل شخص من مجال فى هذا الحديث
٤٦٤. والذى تعده علمًا بالمقارنة، فإن قوته ليست من ذاته بل من غيره
٤٦٥. وروحه غريب عن هذا الحديث، فماذا يفعل الذى لا خبر لديه عما فى البيت

فى أحكام الوصل والفصل

٤٦٦. لعبة العشق ليست أمرًا سهلاً ميسرًا، إذ العشق مع كافر القلب نار للكبد

٤٦٧. فالعشق كالنار الحارقة، التى تحرق كل شيء يبدو أمامها
٤٦٨. فكل ما ينتسب للعشق، حُكم على وجوده بالفناء
٤٦٩. فـإذا صـار العاشق هاربًا من العشق، فمما لا شك فيه أن العشق هو موجب الهرب
٤٧٠. وإن أبدى الحبيب زهدًا فيه، فإنه يهرب من هذه النار أيضًا
٤٧١. فمثلما تحرق النار الحطب، فإنها تحرق كل من يقترب منها
٤٧٢. العشق يسوى بينى وبينك، إذ ليس مع تفرده اثتينية
٤٧٣. وإذا اشتعلت ناره، فإنها تحرق كل شيء سواه
٤٧٤. فتحرق العاشق والمعشوق، من طريق "لا تبقى ولا تذر"
٤٧٥. فإذا لم يكن مراده حبيبه لهذا السبب، فليس له أية صلة بقصد اتحاده
٤٧٦. فمع أنه مهجور فى الظاهر، إلا أن العاشق لا يبتعد عنه
٤٧٧. الهجر لا يليق بالعشق، فهو قريب مهما كان بعيدًا
٤٧٨. فإذا لم يَصنُعه مع أول نظرة له، فكيف أصابه سهم الهجر؟!
٤٧٩. فالعشاق الذين لهم هذه المهارة، يمسكون منطقة الحبيب بأيديهم
٤٨٠. فالاختيار اختيار المحبوب، ومطلوبه هو المطلوب
٤٨١. فإذا أراد الفصل فإنه ليس بفصل، وإنما هو عين الوصل
٤٨٢. وكل ما يختاره فهو الوصل، أما اختيار الغير فهو فصل
٤٨٣. ومن ثم فإن اختياره للفصل أفضل للعشاق من إرادة الوصل
٤٨٤. مع أنه لم يصل كنه روحه، ولم يذق قلبه لذة معرفته
٤٨٥. فابحث عن هذه الحقيقة بروحك، تحصل على كنز المعرفة مجانًا

فى السكر والصحو

٤٨٦. إن العشق نوع من الغيرة والسكر، مجهول حاصل معرفته
٤٨٧. أسكر كأسه العقل، فضاع حبل اختياره من يده
٤٨٨. حاله أعلى من جميع المقامات، بدايته هى تجلى الذات
٤٨٩. فإذا كان صاحبه مشغولاً بالذات، فإن صفاته مقترنة بوجوده
٤٩٠. فإذا قيدته الغيبوبة التامة، فإنها ليست بأقل من الحيرة
٤٩١. إذ أن الغيبوبة التامة مشهورة، وحال المجنون شاهد على ذلك

٤٩٢.وحيرة روح العاشق بسبب العشق، كحال ذلك السكير الطافح من خمرة العشق

حكايــــة

٤٩٣.كــان هــناك عاشق سكير فى بغداد، كادت روحه أن تخرج من شدة الحيرة

٤٩٤.وكانت له حبيبة تسكن فى مدينة الكراخ، فهام على وجهه دائرًا كالفلك بسبب الهوى

٤٩٥.وكان يعبر النهر عريانًا كل ليلة، حتى يصل إلى شاطئ مدينة الكرخ

٤٩٦.وكان يجلس بصحبة الحبيبة لحظة، حتى يجدد روحه بوصلها

٤٩٧.وكان العاشق من شدة جنونه لا يشعر ببرودة الماء

٤٩٨.فإذا لم يفارق الرجل الطمع، فهو فى الحقيقة غير عاشق

٤٩٩.مهما يكن فى البداية مريدًا وصل المعشوق بكل كيانه

٥٠٠.وذات ليلة جاء إلى حبيبته، وقد أفاق من الحيرة

٥٠١.فرأى على وجهها خالاً عجيبًا، فسألها: ما حال هذا الخال؟

٥٠٢.فأجابــته عــن الســرّ إجابة ذكية قائلة: إن هذا الخال على وجهى منذ ولدتنى أمي

٥٠٣.ولكن لا تقصد النهر هذه الليلة، حتى لا تُهلك نفسك

٥٠٤.لقــد كنــت ســكرانًا فاقد الوعي حتى الآن، فلا جرم أن كنت آمنًا من الخطر

٥٠٥.لكنك أفقت الآن وبدأت تشعر، فلا تسع في هلاك نفسك

٥٠٦.فلــم يســمع الكــلام ونزل النهر عريانا، حتى هلك فى الماء من شدة برودته

٥٠٧.ولم يفرق بين صحوه وسكره، فلا جرم؛ لقد أغرق نفسه

٥٠٨.فالسكارى معذورون في كل ما يفعلون، يُعفى عنهم ويغفر لهم

٥٠٩.ولما كانوا لا يحاسبون على أفعالهم، فلا عتاب على جُرْمهم

٥١٠.وعندما يفيقون من سكرهم، يمحو صحوهم جميع ما قالوا فى سكرهم

٥١١.وكل ما يكسرونه فى سكرهم، يجبرونه فى صحوهم

٥١٢.ويسأل الشيخ أن يستعيد نفسه، لأن طريق إرادته قد قُطِع
٥١٣.فالشخص الذى يتجه نحو نفسه، عاشق لنفسه وليس عاشقًا لحبيبه
٥١٤.ولم يزل وجهه فى نقاب الأنانية، قد تراكم عليه حجاب نفسه
٥١٥.كيف يترك الشراب (الخمر) من سار مخلصًا فى الطريق
٥١٦.لأنه فى هذه الحالة فى نفسه، وإنما يصل من نفسه بنفسه إلى نفسه
٥١٧.حتى يصل إلى قلبه برق من بوارق العشق عن طريق طوارق العشق (نجوم العشق)
٥١٨.فيحرق حجاب النفس وحظوظها، حتى يصير العاشق محظوظًا بالفناء
٥١٩.ويصبح كله وجه المعشوق، لكن لا يذهبُ إلى نفسه إلا بنفسه
٥٢٠.ومن ثم تأتى بعد ذلك عواطف العشق، فيصبح مسلوب (الإرادة)بخواطف العشق
٥٢١. ويجد لمعة من لوامع الذات، تحرق عنده حجاب الصفات
٥٢٢.فيتحقق مراده ويصل إليه مستيقظًا وليس غائبًا عن وعيه
٥٢٣.وتصبح ذاته مع الفناء بسبب صواعق الذات بعد فناء الصفات
٥٢٤.ومن هنا يحصل الفناء الكلى للوجود، حينئذ لا يدرك العاشق المقصود
٥٢٥.فإذا انقطع عن نفسه تمامًا، ارتبط بمراده الأبدي
٥٢٦.وعندما يَعد نفسه لا شيء، يصبح كل شيء، لأن من سمع أنه لا شيء، أصبح كل شيء
٥٢٧.أما إذا استغرقت فى نفسك بنفسك، فلن تصل مطلقًا إلى مقام سوى مقام نفسك
٥٢٨.ومن لم يصر معشوقًا بنفسه، فلن يصبح معشوقًا ولن يبقى على نفسه!!
٥٢٩.لأن العاشق هنا يخلص نفسه من قيود العلة والطمع
٥٣٠.فهو يرغب فى نفسه من أجل نفسه، ويرغب فى فداء روحه
٥٣١.وهو يبحث عن نفسه بنفسه، وإن قال فإنه يقول بنفسه عن نفسه
٥٣٢. ويظل فى هذا المقام حتى يصير عبدًا، لأن الفناء هو قبلة البقاء
٥٣٣.وحال ذلك الشخص الذى يصل إلى هذا المقام، هو المحو والفناء على الدوام
٥٣٤.محو فى محور، ومحو فى محو، طمس فى طمس، وصحو فى صحو
٥٣٥.إن الذى قال "سبحاني" و"أنا الحق" كان صاحب هذا المقام لو قال حقًا

٥٣٦. ومع أنه كان فى مقام التمكين، إلا أنه كان فى سكر شديد وتلون وتقلب
٥٣٧. فمن حصل له هذا المقام، وصل ذاته بالذات
٥٣٨. لا يأتيه تبدل فى أى وقت بعد ذلك بأية طريقة
٥٣٩. لأن ذاته لا تقبل تلون الوقت، بل إن الوقت هو الذى يتلون به
٥٤٠. وعــندما يؤثر فيه الحلول، لا يؤثر فيه الوصال أو الفراق، أو الرد أو القبول
٥٤١. ومــع أنه بعيد عن قصر حجاب جلاله، فهناك القبض والبسط والحزن والسرور
٥٤٢. فمثل هذا الشخص أمير وقته، وليس أسير وقته من أجل لقمتين
٥٤٣. فهو السلطان ومالك الوقت، وكل من سواه هالك الوقت
٥٤٤. فالذى له هذه الحياة هو أبو الوقت، أما الذى ليس لوقته قيمة فهو جدير بالمقت
٥٤٥. فكن مع أبى الوقت كابن الوقت، مادمت من غير أصحاب الوقت

فى البقاء والفناء

٥٤٦. لا يرى على وجه المرآة واضحًا، ما لم يتوافر فيه ثلاثة شروط
٥٤٧. فإذا كان فى محاذاة الصفاء والخلوة، ظهرت صورته بوضوح
٥٤٨. ومــع أن المــرآة خالــية من الصورة القبحة، لكنها تكتسب القبح من الصورة القبيحة
٥٤٩. وقد كشف صديق لي، عن هذا السر فى بيان مرصع بالمعنى
٥٥٠. ذلــك الصديق الذى كان يفضل الملك بسعيه، ويظهر وجه شيطان على نصل الخنجر
٥٥١. فاعلم أن الروح كالمرآة، خالية من الصورة العينية
٥٥٢. فإذا توافرت فيها هذه الشروط الثلاثة، انعكست عليها الصور المقابلة
٥٥٣. الشرط الأول التوجه الكلي، وواله إن هذا المقام عال
٥٥٤. لأن الذى لا يتجه إلى جهة، يتشتت فى جميع الجهات
٥٥٥. ثم تزيل عنها عدم موافقة الطبع بشرط الصفاء
٥٥٦. إذ أن كدر الروح من ظلمتها، وعدم صفائها من نهمها

٥٥٧. إلا أن نور الفطرة كامن فيها، وساء أكانت سعيدة أم شقية
٥٥٨. ومثال ذلك ظلمة البحر، ومن هذا القبيل "بعضها فوق بعض"(٥)
٥٥٩. ثم يفنى بشرط الخلوة عن وجود الصفات الروحانية
٥٦٠. ومع أن صورة الروح نورانية، فهى ليست فى عداد حجب الظلمات
٥٦١. فالنور والظلمة كلاهما حجاب، أما صورة العشق فهى بلا نقاب
٥٦٢. وعندما تختفى خلف الأستار، تصير (صورة العشق) بلا علامة أو دليل
٥٦٣. كل هذه الأستار الكثيرة، حجبت عنه النور والظلمة
٥٦٤. وإذا كشف عنه حجاب من حجبه، انطبقت السماء على الأرض
٥٦٥. الروح فى عدم بسبب سطوته، وطريق الاجتهاد يسعى خطوته
٥٦٦. وما لم ينفصل عن أوصافه، فليس جديرًا بخلعة العشق
٥٦٧. أما إذا طهر من أوصافه وانخلع عنها، طبع بطبع صورة العشق
٥٦٨. ومن ثم إذا نظرت الروح إلى أى شيء، فإنها ترى صورة العشق والمعشوق فقط
٥٦٩. وهذا المقام هو مقام التمكين، وما عداه فهو زائف
٥٧٠. وهذا مقام: استحقاق بقاء الباقى بفناء الفاني

مناجـــاة

٥٧١. يا رب إن هؤلاء قوم ضعفاء عاجزون، وهم خلاصة الكون وأصل التكوين
٥٧٢. عزتهم جميعًا من الشمس، فأمط نقاب الفلك من أمامهم
٥٧٣. فهم رواد الطريق وكلهم أمل، لأنهم غرقى فى بحر الوجد والشوق
٥٧٤. وكلهم عطاشى فى وادى الطلب، يبحثون عن عين الحياة
٥٧٥. وهم الطالبون أصحاب السلوك، الساعون بجد فى إثر الجذب والدلال
٥٧٦. وهم غرقى أمواج بحر النار بسبب تدبر حديث الاستدراج
٥٧٧. شربوا جميعًا شربة القبول، فارتبطوا برباط محبتك
٥٧٨. فخلص أنفسهم من الضيق، حتى لا يخطموا كأس ذوقهم وسكرهم
٥٧٩. وبخاصة قائل هذا النظم، واحشره مع هذا الجمع آمين

(٥) آية رقم (٤٠) من سورة النور.

المثنوى الثالث

((سنائى آباد))

قصر سنائي

١. ابدأ باسم الله تعالى، الذى تنزه عن كل صفات النقص
٢. الأول بلا انتهاء والآخر بلا ابتداء، الأبدى الأزلي
٣. كـــان موجودًا فى الأزل حيث لا وجود معه، وسيبقى مع مخلوقاته إلى الأبد
٤. ذاته مبدأ نظام الجميع، وفيضه هو وقوامه الجميع
٥. خالق النوع والجنس من غير عله، رازق الجن والإنس دون طلب
٦. واهبِ الجسم والعقل والروح، مبعد صورة الإنسان
٧. خلقُ العالم بحرفين من كلمه، وإبداع الروح من نقش قلمه
٨. العرش نور أسفل قدم قدرته، والعقل أعمى فى طريق وحدانيته
٩. هو واجب الوجود دون الجميع، وجاءت جميع الممكنات من جوده
١٠. كل ما على الوجود يفنى تمامًا، ويبقى ذو الجلال والإكرام(١)
١١. وبالرغم من ظلمتنا ونورانيته، فنحن بعيدون عنه وهو قريب منا
١٢. لا علم لنا عن ذاتهِ أو حقيقتهِ ولا عن رؤيته
١٣. لا يوجد غيره قابلاً ومقبولاً، عاشقًا ومعشوقًا، عاقلاً ومعقولاً
١٤. ذاته منزهة عن التمثيل، وصفة مقدسة عن التخيل
١٥. لم يلد ولم يولد، لم يأت آخر له ولن يأتي
١٦. منزه عن الند والتشبيه، مقدس عن المثل والزوجة
١٧. ليس لفعله نظير أو غرض، لأنه منزه عن الجوهر والعرض والجسم
١٨. ليس للحدوث إلى بابه طريق، ولا يلوث ذيل عزته غبار الحدوث

فى صفة العقل

١٩. وهو الذى يجعل العقل مدبرًا للملك، وهو الحاكم المطلق مقدر الملك
٢٠. ولما كنت لا تعرف حقائق العقل، فكيف تعرف دقائق العقل
٢١. وإذا لم يكن لديك ذوق العقل، فكيف تصل إلى حقائق العقل؟
٢٢. وما دمت لا تعرف العلوم البرهانية، فكيف تخلص نفسك من الجهل

(١) إشارة إلى قوله تعالى: "كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام".

٢٣. إنك لم تغادر منزلة الصلصال، فكيف استكملت الفضائل

فى صفة النفس

٢٤. مادمت متحيرًا فى نفسك، فكيف تعرف خالق نفسك؟
٢٥. لقد خلق النفس جوهرًا بسيطًا، محيطًا بالعالم كله
٢٦. وصل نوره إلى جميع الأبدان، كالشمس إذا أشرقت على الجميع
٢٧. أيها الحيران ليس لديك تطلع ولا رغبة لمعرفة النفس والعقل
٢٨. ولا تليق بالصحبة، إذ إنه صورة إنسان لا حقيقته
٢٩. لا يصلح للمركب سوى الغلظة، ولا يربى الروح إلا اللطافة
٣٠. النفس الناطقة هدية ربانية، لطف من ألطافه سبحانه
٣١. منح الحكمة للنفس الناطقة، ووضع كل الأسرار فى تجاويفها
٣٢. ولكنها لا تعرف عنه سوى الوهم والفكر والخيال، ومعرفة حقيقته محال
٣٣. يمنح نوره للنفس إدراكا، سواء كانت فى جسد المؤمن أو المشرك

فى العمل

٣٤. الذى قضى عمره فى الملاهي، يحسن به ذكر اسم الإله
٣٥. فأنت وإن كنت فى العلم فيلسوفا، فإنك كالشمس كسوفًا
٣٦. وإن كنت أحيانًا ناطقًا منطقيًا، فإنك فى علم التوحيد إرثما طيقى(٢)
٣٧. وهذا الثناء ليس عمل كل مقدس، وهذا البناء ليس عمل كل مهندس
٣٨. أيها الدهرى قلل من اتباع الطبائع، وضع القدم فى إثر الشرائع
٣٩. ضع شوكة فى عين الطبيعة، وقبّل عتبة الشريعة
٤٠. لقد فعل فى الأزل من غير بُسُط(٣)، ودائمًا ما يفعل من غير وسطاء

(٢) الإرثماطيقي: المحاسب، أو فن المحاسبة أو علم الحساب النظرى (معجم اللغات للمحقق).

(٣) البسط جمع بِساط والبِساط والبسيطة (للأرض) (المقاييس فى اللغة).

٤١. لـــن تســـتطيع أن تصل إلى حضرة المولى عن طريق الهيولى والعلة الأولى
٤٢. فماذا ينتج من الروح الإنساني، وماذا يرجى مِن الروح الحيواني
٤٣. اجعل قلبك خاليًا من الخيال، واجعل جسدك أخًا لـــ "لا أبالي"
٤٤. قص أجنحة العقل الفعال وقوادمه، وامسح النفس الكلية بقدم العقل
٤٥. عندما تتجاوز حد الظن والقياس، سوف أعدك من عباد الله العارفين

فى تنزيه البارى

٤٦. العقل مجنون على بابه، والروح غريب على بابه
٤٧. لقد بلغ فكرك منتهاه من الغيرة، ووضعت يدك على رأسك من الحيرة
٤٨. لا يعلم العقل شيئًا عن سر وحدانيته، وليس للعقل إلى حجابه طريق
٤٩. عجز الخلق من يد قدرته، وعلامته هى أنه لا علامة
٥٠. حـــظ المخلـــوق من هذه الصفة هو الاسم فقد، وكأس التحقيق أمام هذا الكأس
٥١. مهما يبحثون هو عين التنزيه، وكل ما يقولون محض تشبيه
٥٢. كل ما يخطر بالبال هو غيره، وكل ما يجرى فى الطبع هو خلافه
٥٣. لا يخرج البشر عن سلطانه، ولا يستطيع العقل أن يتقدم أكثر من هذا
٥٤. وذات الـــبارى مقدســـة ومـــنزهة عن كل ما يقوله الإنسان والملائكة والجان
٥٥. الحمد فيه تقديس له، والعقل فيه حيرة منه
٥٦. جل عن وصفنا جلال الله، فاق عن فهمنا كمال الله
٥٧. كل وصف البيان عن صفته، ما عرفناه حق معرفته

فى النقل

٥٨. لا شك فى الاستواء والنزول، لكن العقل عن حقيقته معزول
٥٩. أثبت له الإصبعين والوجه والقدم، وأمسك اللسان عن صفات القِدم

٦٠. أسلمُ الروح من شدة تذوق كلام الله الطاهر القديم
٦١. وكلّ من كان عارفًا بذات الله، لا يؤول صفات الله

فى الرمز

٦٢. بالـــرغم من إفشاء سر الحق نميمة، فإن استطعت فاسمع جيدًا: إن ذلك رمز
٦٣. كل الحياة من أجله، وكل نفسٍ لا يخرج إلا بإذنه "هو"
٦٤. لا يغفل أحد عن ذكره، سكرانًا كان أو صاحيًا أو نائمًا أو مستيقظًا
٦٥. يأمل فيه كل إنسان، الزرادشتى والمسيحي، والكافر والمؤمن
٦٦. ولكن من أنت (لتحكم على الناس)؟ فطريده عبده برغم كل عيوب العبد
٦٧. إلى متى تفسر من غير بيان، وإلى متى تكفر عباد الرحمن
٦٨. إذا كان قلبك طاهرًا، فابتعد عن النفاق والتلون
٦٩. الخلق والإيجاد ليس لهدف أو عله، ولا حاجة به لأى ملة
٧٠. العبيد كلهم مستعدون للعبادة، السادة والعبيد على السواء
٧١. كلهم فى العبودية فى ألم واحد، وكلهم فاكهة من جنة واحدة
٧٢. كان حزنهم هو طربهم، وكان شرابهم هو بكاؤهم
٧٣. من لا يعترف بالصانع، ولا يقتنع بطاعته
٧٤. لا تعتريه الكثرة والتغير، ولا يجنى شيئًا من عمله سوى التحير
٧٥. لم يصل أحد على الإطلاق إلى كنه الكبرياء، بداية منك وحتى الأنبياء
٧٦. بل إن الملائكة الذين هم من النور من الإخمص حتى المفرق، بعيدون مع كل هذا القرب عن حرمه
٧٧. والكل غرقى فى بحر معرفته، اليقظان منهم ومن هو نائم
٧٨. القلـــب مليء بالحزن ولا إمكان للتعبير، والدُّر فى اليد ولا قدرة على الثقب
٧٩. الكل يسأل عنه فى عجز، والكل يبحث عنه فى حيرة
٨٠. فإلى متى الضلال والطريق بلا وضوح؟ الليل مظلم والقمر مخسوف
٨١. الكلام لا يحل المشكلة، ولا طائل من وراء الفعل
٨٢. فاذهب واعترف بذاته الطاهرة، واعتقد فى صفاته الكريمة

فى صفات البارى تعالى

٨٣. اعلم أنه القابض الباسط المجيد، العالم القادر المريد
٨٤. ذاته منزهة عن الطول والقصر، ومن صفاته الكلام والسمع والبصر
٨٥. أضاءت حكمته السماوات السبع، بأمر "كن فيكون"(٤)
٨٦. يضحك القمر من حبه، والعالم يدور بأمره
٨٧. تستطيع قدرته النقش على الماء، والرسم على وجه الشمس
٨٨. جعل الأغصان مكان البلابل، وأرسل السحاب الحانى إلى البستان
٨٩. ويجعل شوك الجبل كألف حسناء، علامة على قدوم الربيع
٩٠. ويعطى التراب الرواج أو الكساد فى العمران أو الخراب
٩١. يرسل الرياح فى الربيع، ويجعل من السحاب مرضعة للبرعم
٩٢. زين الشجر بالغصن الأخضر، وزين حافة النهر بالخضرة الجميلة
٩٣. جعل العصفور مطرب الروضة، ولعب برعم رمان البستان
٩٤. يذكره القطاة فوق قمة الجبل، ويتلو القمرى على الغصن وصفه
٩٥. فجر العيون فى الجبال، وقطرة واحدة من الماء علامة قدرته
٩٦. تأخذ الورود الجمال منه، ويأخذ وجه التفاحة "الخال" منه
٩٧. يمنح الحلاوة لصوت الناي، ويمنح الطراوة للون الورد
٩٨. عشق الطيور وألمها وأنينها منه، رائحة المسك وتاج الشقاق منه
٩٩. البلبل يصرخ من شوقه إليه، واشتهر الورد بسبب لباس الألم
١٠٠. خلق الإنسان من تراب الطريق ورفعه، وصور وجهه على صورته
١٠١. وأبدع درَّ الإنسان، وجعل النطق فى اللسان
١٠٢. الروح بخار لطيف من مطره، ووردة القلب شمة من ريحانه
١٠٣. تستمد النرجس ماء عينها منه، وتستمد جدائل الحسان رونقها منه
١٠٤. جعل العين سبب المعرفة والتعارف، ومنبع النور والضياء
١٠٥. جدل الطائرة كالبنفسج، وفتح وجه الزهور الناعمة
١٠٦. وجدت عين النرجس نور بصيرتها، ووجدت آذان الشقائق نعمة السماع

(٤) إشارة إلى قوله تعالى: "إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون".

١٠٧. فتح الشفتين المغلقتين، وأنعم عليها بنعمة الضحك الحلو
١٠٨. جعل الياقوت الأحمر على شفتي الفستق، وحشاه بقلب من الجوهر
١٠٩. جعل الإنسان في الأرض خليفته، وجعل العلم والعقل والكرم وظيفته
١١٠. وسخر له المخلوقات جميعًا، وجعل السماء له سقفًا والأرض له عرشًا
١١١. الجميع مقهور وهو الواحد القهار، والجميع عبيد وهو السيد
١١٢. استمد آدم الروح من هذا الملك القهار، وأصبح عمله خلافة الله في أرضه
١١٣. ليس الفلك حلقة العبودية في أذنه، وحمل ملكه على كاهله
١١٤. الليل والنهار عيده ونوروزه، والكواكب السبعة السيَّارة هاديته
١١٥. طهارة الملك من نظافته، والخطبة على الفلك من خلافته
١١٦. كل ما في العالم العلوى أو السفلي، خاضع وخادم لهذا الإنسان الضعيف (الطفل)
١١٧. والإنسان وإن كان طفلاً في المهد، إلا أنه كثير الوفاء، حسن العهد
١١٨. هذه الحلاوة في الحلاوة في العالم كله من قصبه، وجميع المخلوقات مقتدية به
١١٩. كان كل هذا الكلام لأجلك أنت، وكل هذه المباحثات من أجلك
١٢٠. حتى تغرد الطيور في أعشاشها بلحن البلبل "قل هو الله"(٥)
١٢١. ونثني على الله الواحد الأحد، وترسل السلام على النبي أحمد في نعت خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم
١٢٢. سيد سادات حضرة القداس، ملك الفلك وقمر خلوة الإنس
١٢٣. "والضحى" لونه، وجهه كالورد، شعره "والليل" رائحته مسك
١٢٤. ملك الترك والعرب بفضل "البلاغ" إذ أمعن نظره في عالم "مازاغ"
١٢٥. نور النجوم من نور وجهه السعيد، وخلق العالم أجمع في إثره
١٢٦. بفضل إصبعه المباركة الدر اليتيم، انشق القمر إلى نصفين
١٢٧. وهذا كله من معجزاته، التي يفيد ذكرها الإنسان في حياته
١٢٨. لا مجال للعادات والتقاليد، ولا مجال إلا للتأييد الإلهي
١٢٩. والأنبياء جميعًا يعرفون السر، وهم صادقون وهم أمناء

(٥) إشارة إلى قوله تعالى: "قل هو الله أحد" سورة الإخلاص، الآية: ١.

١٣٠. والقرآن دليل صدقهم جميعًا، وبيان صدقهم "لا نفرق"(٦)

فى إثبات الكرامة

١٣١. أعتقد أن الكرامة والمعجزة حق، ولا أفرق بينهما على الإطلاق
١٣٢.وربمـــا الفرق بينهما أن الكرامة قائمة على الإخفاء، أما المعجزة مبنية على الإعلان
١٣٣.ومـــع أن هناك تاجرين إلا أن البضاعة واحدة، ومع أن هناك شجرتين إلا أن الظل واحد
١٣٤.الأولياء جميعًا لهم كرامات، والكرامات هى أقل شيء بالنسبة لهم
١٣٥.كل ما اختفى عن العيون، فإنه عيان أمام قلوب الأولياء
١٣٦.وبالـــرغم من أن الولى له صورة عادية فى الخارج، إلا أن له رسول بالداخل

فى ذكر المعرفة

١٣٧.المعرفة عالم بلا نهاية، وهى بحر بلا شطآن
١٣٨.بـــل إن المعـــرفة هى الحكمة من خلق المخلوقات، و"كنت كنزًا" الدليل على ذلك
١٣٩.وسفينتها دليل النظر والتدبر، والعقل هو ملاحها
١٤٠. فتفكروا فى الخلق أثناء الحياة، قبل أن تُخطف من يد الأمل
١٤١.إذا أردت غنيمة من البحر، فعليك أن تغوص فيه كالسمكة
١٤٢.وإذا رغبت الوصول إلى دائرة المثال، فلابد من المعاناة حتى تصل
١٤٣.ويجـــب علـــى المـــرء أن يكـــون شجاعًا فى هذا الطريق، لأنه مليء بالمصاعب والأشواك
١٤٤.يخرج من قاعه ألف تمساح قاصدين أرواح العارفين

(٦) إشارة إلى قوله تعالى: "لا نفرق بين أحد من رسله".

١٤٥. وتعلـــو سطحه فى كل وقت آلاف الأمواج، التى تشبه فى ارتفاعها قمة الجبل
١٤٦. اجـــتهد حـــتى تخلـــص نفسك من الأدران، وتصبح طاهرًا كما ولدت طاهرًا
١٤٧. وتذكر دائمًا أن الموت سوف يخطف من يد الأمل
١٤٨. اقطع جناح كبك جسمك وقوادمه، حتى تسير بسرعة فوق شوق الرغبة
١٤٩. عندما يعلو صوت الموت فى الآفاق، تحمل الجنائز إلى الباب
١٥٠. وتنحنى الأظهر من الحزن، وينماز الأصدقاء من الأعداء
١٥١. وتصفر الوجوه الناضرة، وتبرد الروح
١٥٢. وتنشق قلوب الأقارب، وييتم الأطفال
١٥٣. يقطع مذاقه الآمال، ويجف مجيئه ورد القلوب
١٥٤. واحســـرتاه من تلك اللحظة التى نغادر فيها الدنيا، تاركين كل ما نملك فى مكانه
١٥٥. ونودع الزوجة والولد، ونفارق الأحباب والأقارب

فى ذكرى القبر

١٥٦. الموت قريب، وأنت عن العمل بعيد، وواضح أن القبر مظلم
١٥٧. واعلـــم أن الـــباقى هو الحق ذو الجلال، وأما غيره فـــ "كل من عليها فان"
١٥٨. المسكن الأصلى للناس هو القبر، ولكن واأسفاه، لقد عميت الأبصار
١٥٩. فـــإلى مـــتى تركب الحصان والجمل؟ لابد سوف يأتى يوم تركب فيه النعش فى الجنازة
١٦٠. الموت يأتيك بغتة دون استئذان، ولا يبالى بما لك من مال وآل
١٦١. القبر ضيق وليس فسيحًا، وليس معك رفيق سوى الكفن
١٦٢. أنت لاه فى الطعام والشراب، عمَّرت بيتك وخربت قبرك
١٦٣. ...لا يفعل إلا هو، فإلى أى من ينظر الحبيب إلا إليه؟
١٦٤. كنت تعبد العجل إذا رأيت أن نافخ الروح هو السامري
١٦٥. يا من تدور حول المُحال، ووليت وجهك شطر العجل مائة عام

١٦٦. يـا مـن لا يفـرق قلـبك بين النار والنور، كيف تعقلُ حديث موسى والطور؟
١٦٧. صار فى الصحراء، وظمأ وهو فى قلب الماء
١٦٨. ظهرت النار من قمة جبل الطور، فصار موسى عاشقًا من الشوق إلى الحبيب
١٦٩. ذهـب الكـأس من يده بغير شراب، وسكر من رائحة الخمر دون أن يشرب
١٧٠. فلما تجلى الله سبحانه وتعالى إلى الجبل، صار مائة ألف قطعة
١٧١. قال الحبيب له فى أول التجلى "اخلع نعليك إنك بالواد المقدس"
١٧٢. وعندما طمع فى الرؤية، جُرح فى قلبه بـ "لن تراني"
١٧٣. ألقته أمه فى البداية فى اليم، وصُهر فى النار كالذهب بعد ذلك
١٧٤. فحمله ماء العشق، وحافظت النار على الأمانة
١٧٥. فإذا ذهبت إلى ضريحه، سمعت صوت "أرني" من قبره

فى ذكرى السماع

١٧٦. لابد أن يتمتع العشاق بالسماع، حتى تطمئن قلوبهم إلى الأبد
١٧٧. الوجـوه الجمـيلة تعـرف نظيرها، ويكشفون أسرار القلوب كاكتشاف الماء
١٧٨. يعرفون ما بقلوب أهل العشق، ويحفظون سر كل عاشق
١٧٩. إذا لم يكن العاشق شجاعًا، فكيف يحتفظ معه بالسر؟
١٨٠. فأين علامة عشقك للحضرة؟ وأين منزلك فى العشق؟
١٨١. وأين آهتك على باب المولى؟ بل أين الأنين والدموع والبكاء؟
١٨٢. القيام بالليل جيد، وأنين السحر جميل
١٨٣. العشاق يضحكون على الدنيا، ويحاربون من أجل خمرة العشق
١٨٤. نار قلوبهم شمع مجلسهم، والأنين والألم محرمهم ومؤنسهم
١٨٥. يأكلون الطعام من أكبادهم، ويشربون الماء من دماء عيونهم
١٨٦. عندما يكونون خلف الحجاب، فمطربهم هو "آه" ولحن الأنين
١٨٧. وحينما ينكشف الحجاب، يئن كل شريان على حدة

١٨٨. العشاق يتحدثون دائمًا فى كل زمان، ويفشون الأسرار بغير لسان
١٨٩. ليس للعشاق سوى ذكر الله، وليس لهم سوى السير فى طريقه
١٩٠. هم رجال فى خرابات العشق، يجعلون الأرض كالسماء فى العبادة
١٩١. فمن أنت حتى تتظاهر بالعشق، وتضرب خيمة العشق على جبل قاف؟
١٩٢. كيف يعرف أسرار العالم من يقيد نفسه بأغلال الطعام والنوم؟
١٩٣. ينـبغى على الرجل أن يكون فى همة جمشيد،[٧] وأن يكون كالشمس والقمر عينًا وقلبًا
١٩٤. حتى يتدبر فى صنع الصانع، وبهذه الطريقة ينقطع عن عبادة نفسه
١٩٥. ويقضى ليله فى النظر كالخيل، ويصبح النجم دليلاً على الصانع
١٩٦. فإذا أضاء قلبه من الصفاء، أصبح العالم كله أمامه كالمرآة
١٩٧. وامتلأ داخله بالأنوار، وزاد عشقه ونمت محبته
١٩٨. فيتوجه إلى باب المولى، ويضع علامة على وجه الشمس والقمر.

فى ذكرى العارفين

١٩٩. العارفون طيور هذا البستان، والعاشقون صيادو هذه الغابة
٢٠٠. بصرهم حاد فى ظلمة الليل، فى هذا الزمن الأعمى والعالم الغادر
٢٠١. يرون النار وجنة الخلد عيانًا، نار العشق فى قلوبهم، والدموع فى أعينهم
٢٠٢. لا يميلون إلى الطعام والنوم والفرح، يذكرون الله فى خلوتهم كالقمرى فى قفصه
٢٠٣. هم مستمتعون بالنار كالسمندر،[٨] وسعداء فى الماء كالسمك[٩]

(٧) جمشيد بن طهمورث، جلس على سرير الملك بعد أبيه، وهو أحد ملوك إيران الأقدمين فى "الشاهنامه" وفى الابستاق أول إنسان يتولى رعاية العالم الذى خلقه إله الإيرانيين القدماء، د. أمين عبد المجيد بدوي: جولة فى شاهنامه الفردوس ص ٧٧، ٧٨ ط النهضة المصرية سنة ١٩٧١.

(٨) السمندر والسمندل، والسمندور كلها أسماء لحيوان خرافى يقال إنه لا يعيش إلا فى النار، د. شتا: المعجم الفارسى الكبير مج ٢ ص ١٦٠٨.

٢٠٤. باطنهم مضيء بنور الحق، وهم محترقون من الشوق إلى جلال الحق
٢٠٥. قلوبهم متألقة كالعروس فى هودج الفكر، تراها العين بين الخلائق بكرًا
٢٠٦. كلهم لا يُبصرون كالذرة، وكلهم يحتمون بكأس المحبة
٢٠٧. كلهم متألمون بل ممتزجون بالألم، كلهم مجانين ثائرون
٢٠٨. يتورعون بأدبهم السامى عن النرد والشطرنج المباح، ويحاسبون على ترك المندوب
٢٠٩. هم سكارى فى خرابات العشق نهارًا، وبالليل هم فى مناجات مع المحبوب فى الأسرار
٢١٠. يكشفون عن أنفسهم بأنفسهم، ويشترون قطرة خمر بأرواحهم وقلوبهم
٢١١. هم فى السماع والطرب ليلاً ونهارًا، ويتركون كل ما يملكون من الهوى والهوس
٢١٢. هم عبيد لكنهم أحرار، حزانى لكنهم مسرورون بهذا الحزن
٢١٣. هم فقراء لكنهم أغنى من الجميع، ومتقدمون على جميع من سقطوا فى الطريق
٢١٤. يعلمون كل دقيق وجليل فى أمر التفكر، ومطلعون على الأسرار الخفية فى الأفلاك التسعة
٢١٥. معتادون على المحبة، وهم على الأرض كالجبال الرواسي
٢١٦. مشغولون عن أنفسهم بمحبوبهم، هم أمراء، ولكن معزولون

فى ذكر السكر

٢١٧. أهل العرفان سكارى، والعشاق مجانين
٢١٨. وهم الأقوياء برغم ضعفهم، مزينون بحلم النبوة وقوتها
٢١٩. كلهم عقلاء يظهرون الجنون، جعلوا عقلهم كالشيطان فى قمقم
٢٢٠. لا يكفون عن الذكر لحظة واحدة، فهم هلكى فى الوجود والعدم

(٩) والمعنى أنهم لا يحترقون بنار العشق كالسمندر، ولا يغرقون فى بحر الدموع كالسمك.

فى ذكر الماخور (الحانة)

٢٢١. اذهب إلى الخرابات[10] لأن الحبيب هناك، الخمر صافية، والحبيب هناك
٢٢٢. الخرابات هى قبلة الأحرار، والخرابات هى مكان المظلومين
٢٢٣. وهى وطن أرباب القلوب الدامية، وهى مسكن منكرى الذات والمتهجدين
٢٢٤. لابد أن تجد الرجولة هناك، وربما وجدت العقل معقولاً على القدم هناك
٢٢٥. من لم يعرف شيئًا عن لذة العشق، اعلم أنه ليس له وجود فى الدنيا
٢٢٦. لا فرق لدى السكارى بين الطاعة والمعصية، ولا بين العبد والملك
٢٢٧. أجسامهم واهية ضعيفة من الخدمة، وقلوبهم قوية من الصحبة
٢٢٨. تنهض قوة الروح من داخلهم، ويثير ذكره الماء والنار
٢٢٩. حينما يأتى العاشقون إلى السماع، يصل نور محبتهم إلى الآفاق
٢٣٠. لقد جاء وصفهم فى كتاب الله سبحانه فى قوله "الذين يستمعون"[11]
٢٣١. هم متكلمون فى الظاهر، ووجدهم وذوقهم فى الداخل
٢٣٢. ولابد أن يكون القول صادقًا، والقلب مؤثرًا عندهم
٢٣٣. ليس من هذا الوجه جاء كلامهم طيبًا، وإنما جاء قولهم حسنًا بسبب الطاعة
٢٣٤. لم ينحرفوا عن الصراط المستقيم، فلم يلوثوا بالذنوب حتى الآن
٢٣٥. ومن ثم فكلامهم أكثر تأثيرًا فى القلب، ومنهجهم أكثر قبولاً فى النفس

فى صفة الناى

٢٣٦. صوت الناى ليس خاليًا من الألم، وشوقه ليس خاليًا من الحزن
٢٣٧. عاشق حلو النفس، مع أنه جريح من الإخمص حتى المفرق

(١٠) الخرابات: هى حانة الشراب، وتأتى بمعنى فناء الوجود الجسمانى أو المعارف الإلهية التى تصدر عن الرجل الكامل بلا اختيار، جعفر سجاري: فرهنك عرفانى ص١٨٧.

(١٢) سورة الزمر، الآية: ١٨.

٢٣٨.يُسمع الأذن من غير لسان، يحمل القلب والروح والعقل من غير بيان
٢٣٩.تشتعل النيران من أنينه، ولا عجب أن تثار النار من الناي
٢٤٠. لا يُبدى ألم القلب، ولا يظهر دم الجرح مطلقًا

فى صفة الوجد

٢٤١.ينبغى أن يكون الوجد من غير وجود، ويكون قلب الواجد على المجمرة كالعود
٢٤٢.يخرج لسان النار من داخله، فتشعل حطب العالم
٢٤٣.كل من سمع عن حرقته، يجد أثرًا من نيرانه فى قلبه
٢٤٤.لقد فك العشق قيد العقل، لأن القلب فى الجسد كالعصفور فى القفص
٢٤٥. انتشر ضوء محبته آفاق فى قلبه، لأن العشق مع القلب كالنار مع الاحتراق

فى صفة الرقص

٢٤٦.لو تحركت كان التحرك رقصًا، وإن لم تتحرك كان فى الطبع نقص
٢٤٧.جذب الروح ذوق الروحانية، وسعى الطباع حظ الجسمانية
٢٤٨.لا تفش سرك وتثر نفسك فتتعب
٢٤٩.الرقص الدائم عبث، يجرح القلب ويتعب البدن
٢٥٠. إذا استمعت بقلبك فذاك هو السماع، ولو رقصت من الوجد فذاك هو الصداع
٢٥١.إذا كنت فى شوق للحبيب، فكيف يكون جسمك فى قفص؟
٢٥٢.إنه فى القبة اللازودية يستطيع أن يصطاد مائة ألف زرق(١٢)

(١٢) الزرق: صقر أبيض، وهو طائر من رتبة الصقريات، وفصيلة العقاب النسارية، التى تتميز عن الصقريات الأخرى بوجود حراشف إبرية فى أسف الأصابع تجعلها شائكة الملمس، والجمع زراريق. عزيز العلى العزي: الطير فى حياة الحيوان للدميرى باب الزاى المعجمة ص ط الأولى بغداد سنة ١٩٨٦.

٢٥٣. ينبغى أن تسيل الدمع من العين، فلربما وصل السيد إلى مراده
٢٥٤. فينظر صوب الشمس والقمر، ويحفظ سفينته من الرياح العاصفة
٢٥٥. وعندما يصل إلى عمق هذا البحر، فلابد أن يستعد كما ينبغي

فى ذكر المربى (الشيخ)

٢٥٦. لا تمش خلف الشيخ بقدم عرجاء، ولا تترك نفسك جائعًا
٢٥٧. ولا تسأل جاهلاً عن الطريق التجريد، ولا تلتمس الخبر من أبى الفضول المتحدث بالهذر
٢٥٨. إذ كيف تداوى الأفعى الجرح، وكيف يعطى الأعمى دواء الرمد؟
٢٥٩. لابد أن يكون الشيخ مرشدًا، فالمريد قدم والشيخ عين
٢٦٠. فهو رجل له زئير الأسد، بالرغم من أن قلبه له نصيب من الألم
٢٦١. يشرب خمرًا من كأس الشرع، ويخدم شيخه
٢٦٢. قلبه ذو لون واحد، لا يعرف المكر والحيلة، متعلق بالله الحق
٢٦٣. يعتقد الحلال، ويترك الفضول
٢٦٤. لا علائق له فى سوق الدنيا، ولا يؤدى الخلائق
٢٦٥. وشيخنا كله عين وكله أذن، وهو محرم السر وكاتمه
٢٦٦. وهو سكير ومجنون، وهو خطاب، عربيد، مخمور
٢٦٧. وهذا هو الشيخ بحق، وهذا الذى ربما عرف شيئًا من الغيب
٢٦٨. كلامه درّ، وتراب قدميه كحل العين

فى ذكر المريد

٢٦٩. الطالب هو المريد بحق، يطلب من "يزيد" الحق
٢٧٠. يسلم نفسه إليه، كالميت لا يخشى أحدًا
٢٧١. ما لم يستقم المريد فى البداية، فاعلم أنه ليس صادقًا فى توبته
٢٧٢. فلا تقبل كل شخص مريدًا، ولا تساعد على التوبة خسيسًا
٢٧٣. إذ كيف تكشف عن أسرارك لشخص لم تختبره بعد

٢٧٤.فلا تطلق اسم "مريدين" على النيام، ولا تصطد طائرًا ميتًا
٢٧٥.السالك فى طريق الحبيب فى الصحراء
٢٧٦.ترى كل شيء من هناك، لأن كل من صار فى هذا الطريق وصل إلى الحق
٢٧٧.فاجتهد حتى تصل إلى هذا المقام، واصنع سلمًا حتى تصل إلى السقف
٢٧٨.وتبدو لك حقائق الغيب، وتعرف أسرار عن دقائق الغيب.

فى ذكر الرباط والصومعة

٢٧٩."الخانقاه" هى عش طائر الصفاء، روضة العيش وبستان الوفاء
٢٨٠.وخاصة الصومية يلبسون الخرقة من "صبغة الله" فى هذا المكان
٢٨١.وهم عاقلون عالمون بعيدو النظر، غرباء بلا صاحب أو رفيق
٢٨٢.قلوبهم مفعمة بالألم والحزن، من الذكر فى الصباح والمساء
٢٨٣.عملهم الرياضة والتجرد، وظيفتهم الإنصاف والعزلة والانفراد
٢٨٤.أزالوا نقش الراحة من لوح قلوبهم، وأثبتوا القصة والغم بالروح والقلب
٢٨٥.بحثوا عن كل عيوب أنفسهم، وطهروا قلوبهم بالمطهر
٢٨٦.ليس لهم شأن بالعالم أو الإنسان، لأنهم جميعًا فى انتظار الموت
٢٨٧.كل واحد منهم كالكمان وجهًا مقوسًا وبيتًا خاويًا
٢٨٨.كل من يفكر فى الانحراف منهم، لا يصل إلى هدفه ومراده
٢٨٩. لأنه إذا كان القلب مستقيمًا، فلا مجال لدخول الوهم إليه
٢٩٠. فاستقم فى صف الدين، حتى تأتيك السعادة واليقين
٢٩١.وإذا كنت تعى وتفهم، فابتعد عن الرياء لأنه إشراك
٢٩٢.طاعة الحبيب فى الخرابات أولى، إذ كل ما سواه فهو "لات" صنم
٢٩٣.فاخلص فى طريق العبودية، وكن طاهرًا أو صافيًا كالذهب الخالص
٢٩٤.فالدين كالبحر والقلب كالغواص، ومصباح ليله وجوهره هو الإخلاص
٢٩٥.فإذا تطهرت من الكبر والرياء، فلا تخف ولا تخش الذات العليا

فى التوكل

٢٩٦. ثم ابحث بعد ذلك عن روضة التوكل، ابحث عن رائحة الراحة فى كل برعومة ورد فيها
٢٩٧. النوال بعد سؤاله جميل، أما العطاء بلا سؤال فهو فأجمل
٢٩٨. الكل سائل وهو الغني، الكل محتاج وهو المستغني
٢٩٩. "ربى الله" تربى كل الناس، وحسبى الله تكفى كل عبد
٣٠٠. اطلب منه كل ما تتمنى، ولا تمد يديك إلى المخلوق
٣٠١. لا تطلب من العبد لأنه سيئ، فمدح المخلوق هو عين الذم
٣٠٢. احتقر جميع الأخساء، واستعن بربك فحسب
٣٠٣. كيف يحل مشكلتك عاجز، وكيف تطلب حاجتك من فقير
٣٠٤. العبد يطلب رزقه من ربه، ويأخذ حقه من السماء
٣٠٥. إذا صار عبدًا مخلصًا، لم يأكل لقمة إلا من مطبخ الخواص
٣٠٦. الشـــرب من خمر كأس المحبة أفضل للأرواح، والحب فى الله أفضل من المُلك
٣٠٧. فخذ مكانك واسمع منى النصيحة، لا تعلق قلبك بعبد
٣٠٨. يا صديقي: لا تتعب نفسك، واطلب الرزق من خالق الروح

فى الصبر

٣٠٩. اصبر حتى تصل إلي مرادك، حتى تصل بعد غياب إلى كأسك
٣١٠. الناس يصبحون ملوكا بالصبر، والهلال يصبح بدرًا بعد أسبوعين
٣١١. وتـــأتى الفاكهة من الغصن الجاف بالصبر، وقطرات المياه فى السحب تنبت الورود بالصبر
٣١٢. الصبر يزيل الحزن من القلب، ويذهب بجبال الغم
٣١٣. الصبر يوسع الرزق، وتشق القطرة الحجر بالصبر
٣١٤. خفف الصبر محنة أيوب، وزاد الصبر فى راحة يعقوب
٣١٥. وربمـــا يصـــل الإنســـان إلى كل مراده بالصبر، ويتجه ناحية الكعبة برائحة وصله

فى الشكر

٣١٦. الشكر وحش فصده، الشكر طائر جارح فقيده
٣١٧.كثرة الشكر تزيد النعمة، فالشكر كالأم الولود
٣١٨.فلماذا تغتم بالرغم من كرمه؟ وباطنك وظاهرك مليء بالنعم
٣١٩.مـــن الـــذى يستطيع الوفاء بحق شكر نعمائه؟! ومن الذى يستطيع ثقب هذا الدُّر
٣٢٠.فانزو واعزم على الطاعة، واقنع بما أعطاك
٣٢١.ليس فى الدنيا بضاعة أفضل من الشكر، وليس للمال سوى الإضاعة
٣٢٢.إذا كنت تملك جوهر العقل، فأنت ملك كنز السعادة
٣٢٣.الشكر أساس العمر والجاه والآمال، كما أنه أفضل أساس للأعمال
٣٢٤. إذا جعـــل إنســـان مصـــباحه من شمع الشكر، ارتاح قلبه من الهوى والأطماع
٣٢٥.أى معرفة لك بمقدار هذه السعادة؟ وسر القناعة مع العبادة؟
٣٢٦.هو عاجز وخائب ومهمل، ولكنه عبد وخادم فى بلاط الملك القدوس
٣٢٧.يهرول ويطلب المقام فى أى مكان، فيجرح ويُصرع
٣٢٨.يُقبّل تراب بلاط الملك، ويلثم حافز جواد جيشه
٣٢٩.حتى تتخيل أن حيران يحاول الاستقرار، ويستمد قوة جسده من الفناء

فى ذكر التوبة

٣٣٠.إذا تاب السالك توبة نصوحًا، فسوف يفتح بكل نفس عالمًا
٣٣١.فتـــب توبـــة لأن التوبة ليست كلامًا، وتكرار الكلام ليس كتكرار النوم سهلاً
٣٣٢.اتجه إلى ربك مردة واحدة، حاملاً معك الألم والأنين والبكاء
٣٣٣.إلى متى تظل غافلاً جاحدًا، إلى متى العصيان وعدم الطهارة
٣٣٤.فتب ما دامت التوبة متاحة، وبل الرداء بالدموع

فى ذكر الخرقة

٣٣٥. زين ظاهرك بالخرقة، وعطر باطنك بالحرقة
٣٣٦. لقد لبس الفلك ثوبه الأزرق، لما تحمل روحه من نار المحبة
٣٣٧. وتزينه الخرقة المرقعة، لأن له سجادة فى الهواء
٣٣٨. العارفية حيرة واستقرار، والعشق نور معرفة الميدان
٣٣٩. وهكذا امتلأ العشق بالصفاء، فإن استطعت فهذه هى الحقيقة
٣٤٠. إذا عشق أحد هرب من العشق، وإن لازم العشق أحدًا قتله
٣٤١. إذا مد أحد يده إلى ماله، عاتبه وعاقبه
٣٤٢. خمره معتقة قوية الأثر، وتمره طعنة نافذة الأثر
٣٤٣. لا تذق طعم شرابه حتى لا تشرب سمًا فهو كالأسد السكران الذى يشرب من دمه
٣٤٤. ولأنك تعلو وترتفع بلطفه وحبه، وتموت بشربة من شراب سُمه
٣٤٥. كيف تليق المحبة بمثل هذا الشخص، وكيف يستريح القلب بمحبته؟
٣٤٦. تريد الشهرة وتبحث عن العاقبة، ابعد يديك عن هذا واغسلها بماء العين
٣٤٧. تقدم وانطلق، إذ أن هذا الميدان الفسيح ليس فيه لذة أو راحة

فى ذكر الموت

٣٤٨. هذا العالم الفانى عارية سوف تسترد، فاسلك الطريق لآن الآخرة هى المقصد
٣٤٩. قلل الآثام، وأكثر من الأعمال الصالحة، احمل زادك، وأرسله إلى المنزل الأصلي
٣٥٠. الكنز هو ذلك الذى تحمله معك، أما ما تتركه فهو نصيب الوارث
٣٥١. إذا جاء الأجل فمن يمنعه؟ ولا يدفعه المال والملك والسلطان
٣٥٢. كل من بنى قصورًا شامخة تركها جميعًا، ولم يحمل سوى الأعمال الصالحة
٣٥٣. غربت شمس الأكاسرة من الآفاق، من شدة مرارة "ما لها من الله من واق"

٣٥٤.إذا ضحكت كثيرًا فتذكر الموت، فهل رأيت أحد ممن ذهبوا؟
٣٥٥.كيف يكون غافلاً عن عمله هكذا، كل من انتظر الموت فى كمين؟
٣٥٦.لقد رحلت القافلة حاملة متاعها، وتركت المنازل خالية مغلقة
٣٥٧.تخيل من الذى يرعاك فى الطريق، ومن الذى يؤنسك تحت التراب

فى الطريقة

٣٥٨.الطريقة فى نهاية هذا الطريق الذى يرافقك فيه الشريعة
٣٥٩. أرسل الأنبياء من أجل هذا، وشرح الأولياء هذا السفر
٣٦٠.ووصـــل الإنسان إلى الجنة بهذه الطريقة، فكل من أراد الروضة زرع فى هذه الدنيا
٣٦١.الســفر فـــى هـــذا الطـــريق طيب والطريق عامر، فهو منزل القوافل والأحرار
٣٦٢.مـــروحة ذات هـــواء علـــيل، وأرضه مزدانة بالشقائق التى أمطرتها العيون بالندى
٣٦٣.فمـــا أجمل الأرض الخضراء والزهور الحمراء، وهكذا الربيع من عام إلى عام
٣٦٤.صفة سالكها هى الإسراع والهجوم، يقع فى البلاء والمصائب ويتعامل مع كل هذا
٣٦٥.السالك الخبير بطريق القلوب، يشد الأزرار لأن ذلك هو بداية الطريق
٣٦٦.والسالك الذى يحمل حملاً ثقيلاً، يلبس الصوف مثل الإبل
٣٦٧.وعلـــى الـــرجل أن يكـــون ســـريعًا فى هذا الطريق، خاليًا من الهوى والهوس والطمع
٣٦٨.قادرًا على نفسه قاهرًا لها، مسافرًا ظاهرًا وباطنًا
٣٦٩.مطمئن القلب، ساكن الفؤاد، طاهر الصدر والثياب
٣٧٠.مهمـــته هى الذكر والسير ليلاً ونهارًا، ذكره فى اليقظة والسير والنوم والرقاد
٣٧١.قلبه خال من التفكير فى الدنيا، لأنه إذا جرح فلا دواء له
٣٧٢.يذهب إلى أى مكان بلا وسيلة، ويقول كل شيء كيفما طُلب

٣٧٣. هو جدير بالخدمة ومقبول لها، صاحب وفى ودائم
٣٧٤. هو سعيد برغم همه وغمه، اكتفى بالقليل عن الكثير
٣٧٥. انقطع عن كل الشهوات، وطهر نفسه من أدرانها
٣٧٦. هـــو فـــى خلوة الليل كالشمع محترق من نار الحب لكنه هادئ وساكن بالذكر
٣٧٧. فلماذا تهيهم فى الدنيا بلا هدف على غير هدى؟

فى الفكر

٣٧٨. اجمع خواطرك المبعثرة، حتى تكون عالمًا بالمعنى والحقيقة
٣٧٩. تفكر العبد فى آلاء الله، خير من طاعة ستين سنة
٣٨٠. التفكر كالجناح والعقل كالصقر عالى الطيران فوق الغصون
٣٨١. ومـــع أن مهـــبط هذا الطائر هو القلب، إلا أن العالمين الباقى والفانى تحت جناحيه
٣٨٢. أحيانًا يكون على الأرض فرشه، وأحيانًا يكون على الغصن عرشه
٣٨٣. له في كل لحظة تجربة جديدة، وفى كل زمان غنيمة جديدة
٣٨٤. أحيانا يأخذ هالة من نور القمر، وأحيانا يتجاوز الشمس
٣٨٥. وأحيانا يتجاوز هذه البروج، ويصل إلى الكرسى والعرش تدريجيًا
٣٨٦. أحيانا يكون حمامة، وأحيانا يكون نجمة
٣٨٧. وحينما يفرغ من كل شيء، يأخذ الزاد من بين الجميع
٣٨٨. إذا أردت الصيد فكن كسرى، لأن الصيد ليس عمل كل الناس
٣٨٩. فماذا فعل بالصقر الأعمى، مهيض الجناح والقوادم؟

فى الذكر

٣٩٠. تعلم اصطياد فكرك مرة أخرى، وعلم عندليب لسانك الذكر
٣٩١. فذكر الحق يرطب لسانك، ويروضه
٣٩٢. إن الذى يداوى القلب والروح هو قول: لا إله إلا هو
٣٩٣. إذا استيقظ القلب فالكلام ذكر، وإلا فهو مجرد صوت

٣٩٤. كل إنسان يغذى الروح بذكره، أما القلب فيطمئن باسمه فقط
٣٩٥. اسمه أساس التوحيد والأحدية، وكيمياء السعادة الأبدية
٣٩٦. اسمه هو نغمة البلبل جميل الألحان، وألم آلاف الأرواح والقلوب
٣٩٧. ويشدو القمرى بذكره كل صباح على بابه فى لحن عذب
٣٩٨. كما غنى الببغاوات هذه الأغنية، وصاغت البلابل هذا اللحن
٣٩٩. ومع أن طائر الكبك لم يُغن بصوته، إلا أنك ترى شوقه وتسمع أنينه
٤٠٠. كل من لم يذب شوقه كالذهب المذاب، فلم يصل ذوقه إلى ذوق الحمامة
٤٠١. إذا عجز القلب عن ذكر الحبيب، فإن الشوق يهزه ويحركه

فى الشوق

٤٠٢. الشوق والاشتياق من مقتضيات عشق الله تعالى
٤٠٣. الشمس عنده معرفة، وجرعة من شراب الوجد معرفة
٤٠٤. الشوق شمع قلوب الناظرين، وهو شعلة من نار المحترقين
٤٠٥. نور بيت المشتاق ليس له رائحة الحرّاق ولا رائحة صدر العشاق
٤٠٦. كل ما تراه من أنين القمري، تراه مرة أخرى فى دعائه
٤٠٧. صياح الطيور على الأغصان بسبب العشق، يفتخر السرو به فى الحدائق
٤٠٨. تهتز السماوات من الشوق، وتتألم الملائكة جميعًا منه

فى الذوق

٤٠٩. كل قلب خال من نار الشوق، لا يدرك حلاوة الذوق
٤١٠. الجسم خيمة وأميرها القلب، والذوق اختبار للطبع
٤١١. المسرات فى جانبه، واللطف صديق له
٤١٢. العشاق الذين يمارسون العشق، يفتخرون بالذوق فى الدنيا والآخرة
٤١٣. لا يوجـد إنسان كالعاشق محرمًا للطف، طرقه جميعًا توصل إلى عالم اللطف
٤١٤. يرسل نسيم الصبا على ورد الشقائق، فتكون دليلاً على العشق

٤١٥. لا يرى لبيته سقف، ولا يخفى قمره حجاب
٤١٦. وجهه يضيء، ويُرى فى حديثه التدلل والتمنع
٤١٧. لا مجال للمعانى عنده، والحروف معطرة بعطره
٤١٨. لقد منحت عالم الذوق الجميل، فكفانى من كل ما اكتسبته عن العشق
٤١٩. أتخبر العاشق بحكاية الذوق؟ أتصف جمال العذراء لوامق؟

فى العشق

٤٢٠. يعدُ الرجل جمادًا بدون العشق، والقلب من غير نار العشق رماد
٤٢١. فالحياة عبارة عن العشق، والقلب والروح معاران من العشق
٤٢٢. على العاشق أن يتواضع فى طريق العشق، وأن يجعل حياته درعًا له
٤٢٣. لا ينتهى دوران رأسه، حتى يصبح مثل الفرجار
٤٢٤. الذى يدور وسطه دون قدمه من كثرة دورانه فى الحلقة
٤٢٥. يضحى بروحه قربانًا من أجل قبلة من طرة الحبيب
٤٢٦. لقد سمع يقينًا من ذى الجلال: أحيانًا "طه" وأحيانًا "يس"
٤٢٧. الثناء على الله عمل جيد، أما المناجاة بـ "ربنا" من حرقة العشق
٤٢٨. أيها الملك: لسنا أهلاً لحضرتك، ولكنا عبيدك لازمنا ألم العشق وحرقته
٤٢٩. أيها الملك: نحن عاصون عاجزون، متشبثون بذيل كرمك
٤٣٠. إلى متى نظل عاجزين، فقراء معدمين لا نملك شيئًا
٤٣١. أبكى وأتأوه وأئن وأتضرع، لأننى كثير الذنوب
٤٣٢. لطفك مغيث كل عاص خجول، وراحة كل قلب محطم كسير
٤٣٣. رحمتك مأوى المظلومين، وكرمك حبيب المهجورين المنبوذين
٤٣٤. حلمك ساتر للفضائح، وعلمك عذر العاشق المجنون
٤٣٥. لطفك مغيث العاجزين العاطلين، وفضلك مأوى الفقراء
٤٣٦. نحن الخائفون، وملاذنا رحمتك وفضلك، فلا طاقة لنا بعدلك
٤٣٧. رحمتك سبقت ذنوبنا، وعزتك سبقت ذُلتنا
٤٣٨. الطاعة اليسيرة بالخشوع والخضوع، خير وأفضل من مائة ألف حج وصلاة

٤٣٩. أى عجب فى عدم تعذيبك لنا، أو عفوك عنا بلطفك؟!

فى المناجاة

٤٤٠. يـا ذا الجـلال، يا من تجلوا لهم عن القلب، وتضع البلسم الشافى على جرح الجرحى
٤٤١. أرسل إلينا قطرة فنحن ظمأى، وأعطنا من نوالك فنحن جوعى
٤٤٢. أنت المدبر، ونحن غرباء، وأنت الغني، ونحن فقراء
٤٤٣. طلبنا منك الرحمة كل ليلة، واستيقظنا على أمل منك كل صباح
٤٤٤. نهضنا من أجل رضاك، ونزعنا ثياب النوم من أجل مغفرتك
٤٤٥. وكم من ليلة رددنا فيها: ربنا ربنا ظلمنا أنفسنا
٤٤٦. تفضلت علينا بقولك "يا عبادى الذين" فاللهم حقق وعدك الذى وعدتنا
٤٤٧. ليس لنا أحد "وأنت مولانا" ليس لدينا شيء سوى "وارحمنا"
٤٤٨. واعف عنا أنت الحليم الشكور، وأنت منذ الأزل الرحيم الغفور
٤٤٩. إذا لم ترض عن العباد، فلن تحل مشاكلنا
٤٥٠. يقولون إنهم فقراء ولا ملجأ يذهبون إليه، وليس لهم أحد يشكون له
٤٥١. مـا لم تعف وترحم، فلن يذهب الغم من الصدور، فارحم، فالرحمة لا تنقص خزائن رحمتك
٤٥٢. نحن المذنبون فاسترنا، والمساكين فلا تحرمنا
٤٥٣. كلنا معتكفون على بابك، معترفين بالذنوب والمعاصي
٤٥٤. آملون فى كرمك، متشبثون بذيل عفوك
٤٥٥. نمزج التراب بدمائنا فى السجود، وتعلقنا بحلقة بابك
٤٥٦. والتصـق وجهـنا بالتراب كالحصير، والتصق القلب بالمحراب كالنار والدخان
٤٥٧. وأصـبحت الـنار فـى القلوب كالقنديل، والوجه على بابك مثل وجه الشحاذ على الذنبيل
٤٥٨. لن ننهض عن عتبتك، ولن نجلس إلا فى بيتك
٤٥٩. لن نرفع الرأس عن التراب، حتى تغطينا بلطفك وكرمك

٤٦٠. اتجهت أرواحنا إلى المائدة، إذا لم يأت اعتكافنا بفائدة
٤٦١. وبالرغم من أننى لست جديرًا بعطائك، فاليوم عيدى وليلة القدر شفيعي
٤٦٢. اليوم عيد ولا قدرة لنا ولا منزل، اليوم عيد "ربنا أنزل"
٤٦٣. كل من ليس عيده برؤية الهلال، فعيده برؤية وجه ذى الجلال
٤٦٤. وهذا سنائى أكثر عصيانًا من الآخرين، وأكثر خجلاً منهم
٤٦٥. ضاع منه كل شيء، ضل عن الطريق وسقط فى الحيرة
٤٦٦. سقط فى الوصل حتى العنق من كثرة فعل الذنوب
٤٦٧. كل ما عمل صار هباء منثورًا برغم قلة ماعمل
٤٦٨. سأبعث بأنين وبكائي وآهاتى إلى الفلك ما دمت حيًا
٤٦٩. تبكى عيناى دمًا بدلاً من الدموع، ويسيل الدم من قلبى القاسى المتحجر
٤٧٠. لا طريق لى سوى طريق بلاطك، ولن أحتمى بأحد سواك
٤٧١. كثرت الجرائم والذنوب فأين الغفران؟ وتجاوزت المعاصى الحد فأين الإحسان؟
٤٧٢. إذا اقترف العبد الذنوب فإن اسم "الغفار" من أسمائك
٤٧٣. أنا ملوث بالذنوب وأنت القدوس، وماذا ينتظر من الطين سوى التلوث
٤٧٤. ضع المائدة واجعل لى نصيبًا منها، وأرسل نوالك لهذا الغريب
٤٧٥. وامنح هذا الذليل نعمة من مائدتك، لست أقل من الكلب، فاعطنى عظامًا
٤٧٦. نعم الجنة كثيرة على هذا العبد، وقطرة من زلال رحمتك تكفيه
٤٧٧. أجريت نهرين بدماء قلبي، فأين أمواج بحر فضلك وعفوك
٤٧٨. يجرونك من شعر رأسك إلى السجن الضيق المظلم (جهنم)
٤٧٩. الحية والعقرب يلدغان جسدك، ويضعان أغلال النار فى عنقك
٤٨٠. سحب الزهاد من شعرهم، والعلماء من ردائهم
٤٨١. وجوه الجميع سوداء مثل الغراب، وكويت الجباه والجُنوب والأضلاع
٤٨٢. واشتد اشتعال النار بسبب أن الناس هم حطبها ووقودها
٤٨٣. صار عمل العاصى بمائة نكال، وأصبح جسده وهندامه مثل الفحم
٤٨٤. وسُد طريق المعذرة أمام الجميع، وأُوصد الباب، ويد المالك مبسوطة
٤٨٥. آه لو لم تمد يد لطفه على الناس! إذن لم ينج من الهول أحد
٤٨٦. هو الذى ينجى الجميع من جهنم، وهو الذى يدخلهم من باب الجنة

٤٨٧. هو الذى يخرج الليل من النهار، ويحفظ الربيع من ثلج الشتاء
٤٨٨. وهو الذى يبدل السيئة حسنة، ويحول المعصية إلى طاعة
٤٨٩. يسوق الجميع إلى جنة الخلد، ويعطيهم الملك والسلطان والعرش والجاه

فى ذكر الجنة

٤٩٠. الجنة مأمن الأنس ومنزل السرور ومنزل السعادة والطمأنينة
٤٩١. مكان الراحة وقصر السرور، ترابها من المسك والعنبر والكافور
٤٩٢. عرضاتها متألقة روحانية، ساحاتها نورانية تبعث على السرور
٤٩٣. غرفاتها من الياقوت وخيامها من الذهب، ترابها من الزعفران والعنبر
٤٩٤. ماؤها غير آسن، ريحها نسيم، كأسها من ذهب وشرابها من تسنيم
٤٩٥. أضاء النور جميع أطرافها، وحورها يزدادون حسنا بعد حسن
٤٩٦. خمرها بطعم الزنجبيل، وماؤها من عين السلسبيل
٤٩٧. حورها طاهرة مطهرة جميلة، تعود بكرًا بعد كل جماع
٤٩٨. حورها حسناوات ورضابهن شهد، أنهارها من ماء وخمر وعسل مصفى
٤٩٩. طيورها أحيانًا طائرة، وأخرى مشوية، وحورها على الفخذ جالسة أو فى الحضن نائمة
٥٠٠. أمواج الحور تتلاطم فى صحن القصر، وصوت داود يرتل الزابور
٥٠١. الأنبياء يتزاحمون بالمناكب، والأولياء يجلسون متجاورين
٥٠٢. حرروا من يد الموت والحرب والطعان، وخلصوا من ألم القبر وخوف العذاب
٥٠٣. فالجنة كلها راحة وخلود وبقاء، كلها زينة وود وإخاء ولقاء
٥٠٤. زوجتك من الحور وصاحبك وخادمك من الولدان النورانية
٥٠٥. فيها أصحاب مثل الشبلى وذى النون، ومخلوقات كاللؤلؤ المكنون
٥٠٦. الروضة مزدهرة سعيدة مضيئة، والساقى باقى والشراب طهور
٥٠٧. سريرها يطير فى الهواء، والعرش يظلها بظله
٥٠٨. تملك فينا ملكا باقيًا، "فى مقعد صدق عند مليك مقتدر"
٥٠٩. تسمع من الكلام موعظة، ومن الخطاب "ادخلوها" ومن التحية "سلام"

٥١٠. لا ينال مثل هذه الراحة الخالصة سوى العشاق

فى النظر

٥١١. أيها الملك نحن عشاق جمالك، منتظرون ظهور جلالك
٥١٢. إذا كانت الجنة أجمل الحسن، فنحن عبيدك بدون جمال هذا الحسن
٥١٣. لسنا من طلاب الجنان والرياض، لسنا مقيدين فى قيد ماء الحياة
٥١٤. ماذا نفعل بالروضة الخضراء وأنهارها، ماذا نفعل بالشواء والشراب؟
٥١٥. نحن لا نرضى بغير اللقاء، ولا نطلب منك إلا أنت
٥١٦. إلى متى نخدع باللبن والشهد، وإلى متى تعذبنا بالغصة والغسلين؟
٥١٧. لقد ذنبنا من نار شوقك، وفشلنا فى امتحان عشقك
٥١٨. امنح الدر والجوهر للفقراء، وامنح الخمر والكأس لمحبى الخمر
٥١٩. جباهنا ليست فى حاجة إلى التيجان، وأجسادنا ليست بحاجة إلى الديباج
٥٢٠. نحن لا نقنع بهذا القدر، بل نطمع فى أكثر من هذا
٥٢١. أنت تعلم دواء ألمنا، وتعرف مرهم جروحنا
٥٢٢. لم تخلقنا بهذا الشرط، وما صحبتنا بهذا القدر
٥٢٣. لقد هديتنا إلى صراطك، ووضعت محبتك فى قلوبنا
٥٢٤. لقد بدأ بالمحبة معنا، وتهدتنا بالنعمة واللطف والراحة
٥٢٥. أين نحن من عبادتك حق العبادة؟ وأين نحن من لقائك
٥٢٦. أيها الملك: نحن منصتون لك، وعاجزون عن التحول من أمامك
٥٢٧. ننثر أرواحنا إذا كنا فقراء، ونعبدك برغم جرح قلوبنا
٥٢٨. عندما يتكشف لطف البارى النقاب، ويتجلى بالخطاب
٥٢٩. يصبح العبد من الإخمص حتى المفرقعينا، ويرى جمال الحق دون حجاب
٥٣٠. أنت تعرف ألمي من غير أنين، فكيف تطلب منى يا ربى لحنًا وغناء
٥٣١. من أنا حتى تعذبني؟ ومن أنا حتى تخاطبني؟
٥٣٢. لو كنت مفلسًا فأنت كريم، ولو كنت سيئًا فأنت رحيم
٥٣٣. ومع أننى كثير الذنوب ولست أهلاً للعفو، فالعفو سهل بفضلك
٥٣٤. فذنوبى وإن لم تكن برضاك، فهى بقضائك

٥٣٥. فقد قدرت مقاديرنا في الأزل، ثم حققتها فى الدنيا عن طريق الأسباب
٥٣٦. اعف عنا يا رب، لأنك أعلمتنا أن قاع بحر رحمتك عميق
٥٣٧. مــن صفاتك: الرحمة واللطف والكرم، وأنت قادر على كل شيء من غير علة
٥٣٨. أيها الملك: جعل عندى أملاً، وارحمني
٥٣٩. وزين خلوتى بنورك، فلا سلوة لى إلا بذكرك
٥٤٠. من وعى هذا الكلام، فقد جمع علم الدنيا والآخرة
٥٤١. لأن كل ما جاء فى إحياء علوم الدين وكيمياء السعادة، قد أتيت به مع زيادات هنا
٥٤٢. لأن صاحب النظر فى هذه الطبقة، ينظر إلى العالم نظرة عبرة
٥٤٣. أما من لا ينتفع من هذا، فلن يكون له شفيع ولا شافع يوم القيامة
٥٤٤. يا رب: إن كان كلامى ليس منظمًا، إلا أننى مجنون بلقائك
٥٤٥. فاسدل على رداء عطفك، أو امنحنى ذرة من خزائن عطفك
٥٤٦. تجاوز عن سيئاتي عند الموت، لأننى أرتعد من عدم رضاك
٥٤٧. اجعل قلبى مشتاقًا لرؤيتك، ورطب لسانى بذكرك

المثنوى الرابع

((**تحريم القلم**))

١. مرحــبًا بك يا صاحب الحبر الأسود، يا ذا اللسانين، يا من تتحدث بلا روح أو قلب
٢. أنت كاتب وحى الخالق، وقائد جواد العقل
٣. يا كاملاً تكتب دون احتراف بلا سفاهة، وتطق دون فكر أو تأمل
٤. اللوح المحفوظ الطاهر دفترك، والعقل الكلى خادم بابك
٥. لسانك يبين كل ما يجرى من وهم فى الضمير
٦. وبالرغم من أن سيمرغ العقل سريع وحاد، إلا أنك مرشد وهو مريدك
٧. وبالرغم من أن للعقل نشاطًا كبيرًا هنا وهناك، فإنه لا يُبين بدونك
٨. عندما تبدو حاذقًا، تتفتح عين مضيئة فى القلب الأسود
٩. عندما يأتى إليك الحبر الأسود، كالمسيح عندما نفخ الروح فيه
١٠. أنت موقظ الضمير، وأمير لواء الوهم
١١. روضة العقل زهرتك المتفتحة، وأنت مفتاح المعنى التام
١٢. وترى الوهم البعيد، وأنت جدير بالمدح من هذه الناحية
١٣. كل فكرة تعرض على العقل، لابد أن يمر سرها على لسانك
١٤. ومن ثم فليس الفكر غريبًا عنك، بل إنك شمع والحديث فراش
١٥. عندما يبدأ لسانك فى البيان، يثمر بستان الدفتر حُكمًا
١٦. ليزد الله فى قدرك ومكانتك، وهدى الكافرين على لسانك
١٧. يا من نثر الكلام على لسانك، وأحنيت رأسك من كثرة العلم
١٨. أنــت معيــن الحكمة الذى لا ينضب، ومن ثم فإننى على حق عندما أطلب البيان منك
١٩. طرفك المدبب (سُنك) مفرش للوهم، وتكمن النار فى دموعك
٢٠. إنك تفتح بدموعك الهاطلة، أسرار الحكمة فى محرمك
٢١. إذا أردت الوصــول إلــى الكمال، فعلى أن أسأل الحق فى حكمة عنك
٢٢. الارتباط بك شرف عظيم، لأنك تمنحنى الموعظة بإخلاص
٢٣. عندما مدحت القلم وأثنيت عليه، بدأ فى الحديث معي
٢٤. وكان يخرج اللؤلؤ من بحر الوهم، وقال فى حديث معي

٢٥. يا من جسده بأمر الشيطان مأمورًا، وكم اقتفى إثر الشيطان مستورًا!!
٢٦. أفق لحظة من هذه الغفلة نادمًا، وافتح عينيك على الإسلام
٢٧. حتى تدرك أن كل ما فعلته، صار حجابًا على طريق بصيرتك
٢٨. اغسل بدموع عينك أعمالك السيئة، ثم اجتهد فيما يجب عليك
٢٩. فما دمت تهتم بظاهرك، فلن يصل باطنك إلى النفحات الربانية
٣٠. يـــا من يتجه بكل باطنه نحو الظاهر، اخجل من نهايتك، لأنه لا يخفى شيء
٣١. إنـــك لا تملك نار هذا الدين أو حتى دخانة، ولا تملك الذهب، بل إنك تطلى الحديد ذهبًا
٣٢. ومن ثم فإنك لن تحزن إذا وضعك الصراف فى كفة الحسن أو القبح
٣٣. ينظر الصراف إلى ما كان مختفيًا فى باطنك
٣٤. فاذهب وطهر قلبك من الأدران، واغسله من هذا الرياء
٣٥. فغلـــى مـــتى تتجول فى هذه الأطلال؟ ولأن الطريق شاق ووعر فإنه يحتاج إلى حبل متين
٣٦. لا تلـــوث بيت قلبك بالأوساخ، لأن النصر الطاهر يريد المحل (القلب) الطاهر
٣٧. فإذا استطعت فاجعل قلبك مكانًا لذكر الله تعالى
٣٨. لا تـــرفع صوتك بذكر الله تعالى رياء، لأن الذكر ليس مجرد الألفاظ بل له معنى حقيقي
٣٩. فالـــرجل إذا كـــان مرائيًا، فليس برجل، وإذا عملت المرأة دون رياء فهى رجل
٤٠. يـــا مـــن لوثت نفسك بالنفاق، ليس هنالك من هو أسوأ منك دينًا رجلاً كان أو امرأة
٤١. ولن يقبل منك زَبَد الأعمال، لأن الناقد بصير وأنت قلب فى أمورك
٤٢. إذا كان لك عقل فى رأسك، فلن تبيع الدين بالرياء
٤٣. ليس هنالك رجاء بلا عمل، والسيئة لا تقبل فى طريق الدين
٤٤. كل خطوة تخطوها لو تدرى تقربك إلى القبر
٤٥. لا تـــبالِ بمـــا يصيبك فى هذا الطريق من الألم، والطريق طويل، فلا تنم ليلاً

٤٦. لأن مــن بحســب عمره فى هذه الدنيا، فإنه يموت فى أول خطوة فى هذا الطريق
٤٧. اجتهد، فإنك سوف تصل بالجهد الكبير إلى مرادك
٤٨. ولابــد أن يكــون لــك هدف أبعد من "كون وكان" ولا تفرط فى ذلك الهدف
٤٩. فعندما تعبر الكون بهمة وعزيمة، سوف يذاع صيتك فى جميع الدنيا
٥٠. لــن يوجد فى ذلك المقام تخاطب حتى تستخدم كلمة "أنت" وهذا المقام لا يسمع "الاثنينية"
٥١. عندما ترى نفسك مثل الله فى الكمال تمامًا، إذا ناديت "أنا الحق" فأنت كذلك
٥٢. إذا كان الله تعالى عالمًا بقبلك، فعليك أن تسير على الأرض كما يريد هو
٥٣. إذا غفلت عن الله فى حالة الوجد، فإنك معذور، وفى طريق الدين مثل الحسين بن منصور الحلاج
٥٤. فقد وصل إلى هذا المقام بسعيه، حتى أشرقت الأنوار بدمه
٥٥. وعــندما يصــل المرء إلى هذا المقام بجهده، فينبغى ألا يغتم من أجل الآخرة
٥٦. لأن الدنــيا حجــة قويــة على هذه الدعوى، هى قوله تعالى "والذين جاهدوا فينا"
٥٧. ومــن ثــم فلابــد أن يجتهد الإنسان فى هذا الطريق، ويتحمل جميع صعوباته برجولة
٥٨. وهكذا يسير الإنسان فى طريق الدين كالصقر، ما لم يصل الطعام إلى منقاره، لا يأكل
٥٩. إذا كنت فى طريق الدين أقل من الصقر، فلا داعى للاقتحام فلن تصل
٦٠. فهناك كثير من المنازل فى سبيل الصدق، أولاها هو الاحتفاظ بالسر
٦١. إذا كنت محتاجًا إلى طريق الصدق، فلابد أن يكون هذا القميص طويلاً
٦٢. ومادمــت فى حجاب وستر، فأنت إذن فى مأمن عن الأذى فى سبيل الدين
٦٣. كيف يصدقك الناس، وقميصك قصير ويدك طويلة

المثنوى الخامس

((طريق التحقيق))

طريق التحقيق

١. أبدأ كلامى باسم الله الذي، لا شبيه له ولا مثيل له ولا ند
٢. خالق الخلق، باعث الأموات، عالم الغيب، سامع الأصوات
٣. ليس لذاته المقدسة بداية، وليس لسلطانه نهاية
٤. لا يعترى ذاته التغير، ولا يحرر القلم وصفه
٥. بعيد عن الفكر (الأفكار)، منزه عن الكم والكيف والمشابهة

هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شىء عليم

٦. هو الحى القيوم القادر القاهر، أول الأول وآخر الآخر
٧. يعجز اللسان عن وصفه، والوهم عن معرفته
٨. لا سبيل للعقل إلى (معرفة) صفاته، وليس للوهم سبيل إلى ذاته
٩. فكيف يصل العقل إلى عالم القِدم، إذ أن عتبة القدم عالية
١٠. أيها العاشق لقد أصبح القرآن دالاً على صفات الجلال وناطقًا بها
١١. "وشهد الله" شاهد معرفته، "ووحده لا شريك له صفته"
١٢. ويكفى "قل هو الله" دليلاً وحجة، أنه "لم يلد ولم يولد"
١٣. كما أنه منزه عن المكان والزمان، فإثباتهما أو نفيهما جهل محض
١٤. وهو واجب الوجود إلى الأبد، إذ أنه قائم بذاته
١٥. لا يعلم أحد نهاية ملكه، هو خالق كل شيء وليس كمثله شيء
١٦. وهو الغنى عن كل شيء، عن الزوجة والمثيل والشريك

ليس كمثله شىء وهو السميع البصير

١٧. وتْرٌ وقدوس، فرد صمد، وصفه "لم يلد ولم يولد"
١٨. هو الأول من غير بداية، والآخر من غير نهاية
١٩. هو الأول بقدمه، والآخر بدوامه
٢٠. ويقينًا أن واجب الوجود واحد، وليس هو كل ما يرد على البال والخاطر

٢١. مالك الملك، والسلطان الحق، منشئ النفس، والفاعل المطلق
٢٢. كل ما فى الكون (سواه) من قديم أو جديد، مخلوق والخالق هو الله
٢٣. وهو المصور من غير قلم، ورافع السماوات من غير عمد
٢٤. وهو خالق العقول الأولي، وفاطر الصورة والهيولي
٢٥. خلق الكون منظمًا ومنسقا، ومنح عين البصيرة كمال الرؤية
٢٦. ليس سواه خالق للوجود، وليس لغيره حق السجود
٢٧. وهو معبود الإنسان والجان، مبدع الجسم والعقل والروح
٢٨. الأفلاك والسموات والنجوم، عاجزة فى طريقه حائرة
٢٩. كلهم جاهدون فى طلبه، باحثون عنه ليلاً ونهارًا
٣٠. كل حركة منهم شوق إليه، وطلبهم وذوق
٣١. هم جميعًا فى شوق إلى طوق طاعته، وهو الغنى عن شوقهم وذوقهم
٣٢. أسماؤه الحسنى، هى أوصافه فى الصنع والخلق
٣٣. وهو منزه عن أوصاف المخلوق من الشوق والذوق والحسن والقبح، لا يناله الوهم أو الفكر والعقل
٣٤. لا يعرف كنه سواه، صنعته "لا إله إلى هو"
٣٥. كل من يريد أن يذكره، عجز اللسان عن نطق "هو"
٣٦. من ذا الذى يقدر أن يذكره باللسان؟ إن القلب هو الذى ينطق "هو"
٣٧. فالكلام يخرج من اللسان، لكن "هو" لا تخرج إلا من سويداء القلب
٣٨. ومع أنه تعالى، منزه عن المكان والزمان، فهو ساكن فى قلوب العشاق
٣٩. لا يسكن بذاته كل قلب، ولكن بلطفه وكرمه
٤٠. فأينما تجد قلبًا عاشقًا، عاجزًا مضطربًا
٤١. فإنك تسمع ذكر الله تعالى، وشرح أسمائه من غير لسان
٤٢. فاطلب ذكره من الألسنة الخرساء، ومعرفته من القلوب العاشقة
٤٣. فحتام تبحث عنه فى طوفك حول الكعبة، تعال وابحث عنه فى الحانات
٤٤. مادمت جادًا فى بحثك عنه، فسواء بحثك فى الحانات أو المسجد

"والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا" صدق الله

٤٥. البحث عن الطريق منك ومنه الهداية، والاجتهاد منك ومنه العناية
٤٦. فكل ما تراه فى هذا الكون (من الأرض إلى السماء)، لا يعزب عن علمه شيء منه
٤٧. وكل ما كان غيبيًا، فهو معلوم بكيفيته لديه
٤٨. يحيط بكل شيء علمًا، وينفذ فى كل شيء حكمًا
٤٩. دافع لكل البلايا، عالم بالسر والخفايا
٥٠. كل ما جال فى خاطرك، عرفه قبل ذلك

مناجاة فى تنزيه البارى سبحانه وتعالى وتقدسيه

٥١. يا مقدس الصفات يا صمد، يا من تنزه عن الصاحبة والمثيل والولد
٥٢. يا خلق الشمس والقمر، ومصور عالم الخوف والرجاء
٥٣. يا من بك تحيا الروح، مثلما يحيا الجسد بها، فالجسد والروح يحيان بلطفك
٥٤. عتبتك قبلة الروح، وقلوبنا الجريحة خزانتك
٥٥. لا حد لكرمك ورحمتك، وللروح مدد منك فى كل لحظة

كدح

٥٦. كل ما فى الكون فى حركة، يستوى فى ذلك المخير والمسير
٥٧. كلهم مطيعون لأمرك وحكمك، وليس لأحد الاعتراض بالحديث عن الكيف والسبب
٥٨. فهذا وذاك من عشاق جمالك، ليلاً ونهارًا فى طلب وصالك
٥٩. حتى يتيقن من صاحب هذا الكون العظيم، ومن صاحب الاعتبار فى بلاط الملك
٦٠. فكثير من رواد المساجد مطرودون من رحمتك، وكثير من رواد "الخانقاه" من ضيوفك

٦١. إذا عدلت فلا فائدة من المسجد، وإذا رحمت فلا وزن للخانقاه
٦٢. تفعـــل مـــا شـــاء فالأمـــر لك، وحكمتك إجابة عن السؤال عن الكيف والسبب

يفعل ما يشاء، ويحكم ما يريد

٦٣. نحن ضعفاء فى المجاهدة، طالبون للذة المشاهدة
٦٤. كلنا عبيدك، فلا تردنا مع قبحنا وعيوبنا
٦٥. كلنا جميعًا إلى فناء، وأنت الباقي، كلنا جميعًا سكاراك وأنت الساقي
٦٦. ونحن عبيد وأنت ربنا، ونحن السالكون وأنت الهادي
٦٧. طلبنا منك هو عنايتك ولطفك، وهدايتك لنا هى قائدنا ومرشدنا
٦٨. قال الخضر لى على سبيل الشفقة: يا من وقعت فى أسر الدنيا
٦٩. أخبرنـــي: أى مكـــان لك فى بيت الأحزان، إذ إن إقليم العشق كله لك فابحث عنه
٧٠. فانهض واخرج من هذا المسكن(الدنيا)، واتركِ علائقك فيه
٧١. لأن هذا المكان الخرب، لا يعَمُر فيه القلب الخرِب

يقول فى جواب الخضر عليه السلام

٧٢. قلت: يا بسلم قلبى الجريح، إن كلامك شفاء لروحى المفعمة بالألم
٧٣. يا مبارك اللقاء، يا روح عيسى، يا مبارك الخطا وميمون القدم
٧٤. يا خفيف الروح ما هذه المواساة؟! وأى عزاء هذا يا رفيع المقام؟
٧٥. يا ظل الملك ما هذا الثناء، ويا أساس الفلك ما هذا التشريف؟!
٧٦. أكرمتنى بتوجيهاتك، وأسلانى لطفك حزني
٧٧. امنحنى المدد بهمتك وكرمك(١)، حتى أستطيع أنا العبد العاصى المجرم
٧٨. أن أحرر قدمى من قيد الحرص، وأخرج ولو للحظة من أسر الذات

(١) استعملت كلمة الحاشية بدلاً من المتن لمناسبتها للمعنى.

٧٩. حتى أسلك طريق التقوى، من أجل صلاح العُقبى
٨٠. وأمضى فى الطريق حتى بلوغ الهدف، وأصل إلى المعرفة
٨١. فلعلى أنال حظى من الإقبال، عندما أمكث فى عالم الكمال

" فى" سؤال من العقل الكلى وجوابه

٨٢. لقد أملى على ليلة أمس عدة نِكات عظيمة فى هذا المعنى
٨٣. قال: إن المدينة التى نسكنها، سقف صحنها هو القبة العليا
٨٤. فى ترابها رائحة العنبر، وفى مائها لذة السُّكر
٨٥. لا ترى فيها أثرًا للبرودة، ولا تشعر بلفحة حرارة
٨٦. فى مدينتنا رياض، مروجها نزهة الأرواح
٨٧. ترى ببغاوات هذه الرياض، ألحانها جميعًا فى ذكر الحق
٨٨. ولما كان لطف الله يعلمها، كان ترنيمها "ربى الله"
٨٩. فى رياضها بلابل صداحة، أنغامها جميعًا "ربنا الأعلى"
٩٠. "مقعد صدق" من ولاياتنا، كل من دخلها فهو فى حمايتنا
٩١. وجميع من هناك من خواص حضرة السلطان، قد تحرروا من ربقة عبودية النجوم
٩٢. ترى جميع السالكين وقد سقطوا جميعًا فى طريق الحيرة بسبب شدة الغيرة
٩٣. ترى جميع السالكين وقد تفتحت أبصارهم على الأسرار الخاصة، بسبب شدة الإخلاص
٩٤. فعندما تحل فى هذا المكان (مدينة الروح) تستريح من كل هم أو ألم
٩٥. وترى مسكننا ومستقرنا، وترى المجلس الخاص بسلطاننا
٩٦. وتلبس خلعة الملك بلا بدن، وتشرب خمرة الشوق بلا فم
٩٧. تستمع إلى أنغام بلابل الطريق التى تغرد "وحده لا شريك له"

فى جواب العقل "وسقاهم ربهم شرابًا طهورا"

٩٨. قلت: يا من هو ظل الله، لقد جعل البحث فى الوجود من أجلك
٩٩. يا من هو الحرف الأول على لوح الكون، لقد خلق الكون كله لأجلك

١٠٠.ينشأ غصن الفطرة منك، وتثر حديقة الفكر بسببك
١٠١.عندما رأيتنى بهذا الضعف، قلت ما قلته مريدًا به صلاحي
١٠٢.ولكن ماذا أفعل أنا العبد الحزين الضعيف وأنا مقيد القدم فى هذا الجسم الملوث
١٠٣.وكأنك تقول: إن جمال العالم وقبحه ليس إلا منه وبه بل هو هو
١٠٤.وكأنك تقول: إن هواء هذه الأرض هواء عفن، وقاطنيها عاجزون
١٠٥.وبالرغم من أن هذه الدنيا هى منزلي، إلا أن قلبى يميل إلى مدينتك
١٠٦.لتذهـــب حـــياتى وأنا سعيد فى تلك اللحظة التى أخطو بقدمى فى ذلك العالم
١٠٧.لقد بنيت أنا المسكين منزلاً فى طريق السيل فى هذه الديار الخربة
١٠٨.وبقيت مغلولاً حبيسًا، لا أستطيع أن أتقدم خطوة
١٠٩.ولا تصير نفسى الطينية روحانية، إلا صار باطنى باطن ملاك
١١٠.ولن يصل أحد إلى كعبة التحقيق، ما لم يكن التوفيق رفيقه
١١١. هل تعرف سبب أننى مثقل؟ لأننى أسير بغم وهموم الآخرين(٢)
١١٢.فالأيام تمنعنى من الوصول للكمال بسب كفالة العيال
١١٣.فأنا وحيد عاجز كنعامة، بسبب تقلب الأحوال والأيام

فى شكوى الأحوال

١١٤.ليس لى فى دار المجاز (الدنيا) طاقة فى التحمل وقوة على الطيران
١١٥.فــلا أنـــا بمستطيع تجرع حزن هذا الجانب، ولا بقادر على السير فى طريق تلك المدينة
١١٦.ولذلك فمن الأفضل أن أنزوى وأتخذ خلوة ألازمها حيًا وميتًا
١١٧.وأرضى بقضاء الله تعالى، فماذا أفعل؟ وقد سبق القضاء بما جرى
١١٨.وألتزم الرياضة والمجاهدة، حتى أصل إلى الأفلاك
١١٩.أقسم بالله القدوس المنزه، واهب العقل وعالم الغيب

(٢) لايـــتقدم خطـــوة نحـــو كعـــبة التحقـــيق لأنه مشغول بما يشغل الآخرين من غرائز وشهوات.

١٢٠.أن لـــيس لي في هذه الدار الدنيا سوى المجاهدة، ولا مؤنس لي سوى الحبيب

١٢١.لــدى المجــاهدة والرياضـــة لكنني لا حظ لي، ولا رائحة للراحة مع المجاهدة

١٢٢.فليت لي مع المجاهدة حظ، حتى لا يحطمني الهم والغم

١٢٣.ومن المعلوم لدى العالم والجاهل، أن في هذا العالم الفاني

١٢٤.المنصـــب والمـــنزلة لثائري الفتن والاضطرابات، والخبز والماء لمن يريق ماء وجهه

١٢٥.وأنا لست ممن يثيرون الفتن، ولا ممن يريقون ماء الوجه لأجل الخبز

١٢٦.إن لـــم يكـــن لدى خبز فعندي همة وعزيمة، ولا يجرى فاحش الكلام على لساني

١٢٧.أحب أن أكون فقيرًا إلى الأبد، ولا أتكلم بفاحش الكلام

١٢٨.وهكذا ساء حظي لأنني ذو همة عالية

١٢٩.لم أتفوه بخطأ، ولم أذنب، لأن ذلك لا فائدة منه كما جربت

١٣٠.إنني أجاهد هذا الألم، ولا أرغب في مناصب هذه الدنيا

١٣١.ربما أكون ذليلاً في الدنيا، ولكن لابد لي من العزة في الآخرة

في مقعد صدق عند مليك مقتدر

١٣٢.الساكنون فيها كلهم كالأرواح، هم كالبلسم على القلوب الجريحة

١٣٣.درسهم جميعًا تعلم أبجديات العشق، وسعيهم جميعًا نحو العشق

١٣٤.كشـــفت لهـــم جميعًا أسرار الغيب، فوهبوا أرواحهم وأجسادهم لابتلاء هذه الأسرار

١٣٥.يطأون لوح الزهاد، منزلتهم أعلى من القمر

١٣٦.هو وجهاء من غير ملابس فاخرة، وهم ملوك بلا جيوش أو حشم

١٣٧.اعتصموا بحبل الحقائق، ولم يبالوا بنفع الشهد أو ضرر المر

١٣٨.كلهم سكارى خمر وصال القدم، وفي سلوك الطريق راسخو القَدم

١٣٩.منحهم الله بلطفه في مجلس التوفيق الخمر من دنّ التحقيق

١٤٠.وما دمت قد رأيت علو همتهم، وكل هذه العظمة والحشمة لديهم
١٤١.فلا تتبع أهواءك، لأن نار الهوى مثيرة لريح الفتنة
١٤٢.لا تخدع نفسك أكثر من هذا، وتعال متأهبًا كالرجال
١٤٣.وكــن فــي خدمـــة هــؤلاء مخلصًا، حتى تصير مثلهم من خواص الخواص

إنما أموالكم وأولادكم فتنة

١٤٤.ما فائدة الحياة مع الزوجة والولد؟! فانصرف عنهم جميعًا وارتبط بالله
١٤٥.ولماذا تجلس السفهاء، ولماذا تتأبى على أوامر الشرع؟
١٤٦.يا من تسلط عليك شيطانك، فمكثت روحك في ظلمات سقر
١٤٧.فإذا أردت أنت تأمن شيطانك، اجعل من الشرع حارسًا على ولايتك
١٤٨.فإذا جعلت الشريعة شعارك، فزت في يوم المحشر
١٤٩.فكل من أساء عوقب بسرعة، ومن عاش بلا شرع مات كافرًا
١٥٠.ولو لم تكن سخيفا مهذرًا، فلم كل هذه الترهات والخرافات
١٥١.فاترك الشعر وعد إلى الشرع، لأن الشريعة توصلك إلى ربك
١٥٢.وضع القيدَ على قالب الطبيعة، وضع القدم على طريق الشريعة
١٥٣.واطعم من مائدة الطريقة، واحتس الخمر من حانة الحقيقة
١٥٤.فإمــا أن تصــبح كالخضــر تمشى على الماء، وإما كعيسى تعرج إلى السماء
١٥٥.واطلب مكانًا فيما وراء الأفلاك، واطلب مرشدًا أعلى مع العقل

منهاج العارفين ومعراج العاشقين

١٥٦.يــا مــن قضــيت سنى عمرك بالغرور مقيدا، وفى حانات الحرص صرت ثملاً بلغ
١٥٧.الطريق بعيد ومطيتك عرجاء، التكاليف كثيرة، والطريق غير ممهد
١٥٨.ألــق الحــرص والحسد من فوق كاهلك، أجهز على كل ما لديك، كُل واشرب وتصدق

١٥٩. اسمع يقيناً، لقد صار طريقك بعيدًا، اذهب وتجرد دون تباطؤ
١٦٠. ودعك من هذه الدنيا الزائفة، وأضيء قلبك بنور اليقين
١٦١. حتى تعرف مسافة الطريق إليه، وتعرف القليل والكثير (عنه) وهل هو طويل أو قصير
١٦٢. تعـرف أن هـذه الطريق ليس أكثر من خطوتين، لقد اقترب الطريق، واختصر
١٦٣. فتضع قدمًا على سر الوجود، والأخرى على باب الودود

خطوتان وقد وصل

١٦٤. أيها الغافل، إنك تجلس كسولاً، ولا تليق الغفلة بالعقل
١٦٥. فانهض ودبر أمرك، وكبّر على الدنيا أربع تكبيرات
١٦٦. وكن جلدًا كرجال المعركة، واجعل مظهرك كمخبرك
١٦٧. لأن من علامات الخبث، أن يكون الظاهر طاهرًا والباطن نجسًا
١٦٨. ولن تصل إلى الذات المقدسة، حتى تطهر ظاهرك وباطنك من الذنوب
١٦٩. ولن تتجاوز هذا البساط الأرضي، ما لم تتطهر من الدنس
١٧٠. فطهر قلبك من عفن الهوى حتى تصل إلى مقام الرضا
١٧١. واعلم جيدًا، أنه لم ينج أحد من الموت، فى هذه الدنيا
١٧٢. فكيف تقول إنك لن تمكث للأبد، ولن تقرأ رسالة الموت؟

كل نفس ذائقة الموت ثم إلينا ترجعون

١٧٣. كل من جاء إلى دار الغرور، فرفيقه الابتلاء ومنزله القبر
١٧٤. فأين من الرسل والأنبياء المسيح والكليم، وآدم وشيث ونوح وإبراهيم
١٧٥. ويونس ولوط ويوسف ويعقوب، وصالح وهود ويوشع وأيوب
١٧٦. وأين سيد هذا الكون، خاتم الأنبياء ومصباح الرسل
١٧٧. أين أبو بكر وعمر وعثمان، أين على أسد الله الغالب
١٧٨. أين بشر الحافى وأبو سعيد، وأين الشبلى والشيخ بايزيد

١٧٩.وأين من الحكماء أرسطو، وأرسطاليس وأفلاطون
١٨٠.وأيـــن مـــن الملـــوك الكيانييـــن أصحاب الفضل جمشيد وهوشمنكـ وأفريدون
١٨١.وأين منوجهر وايرج ونوذر، وأين بهمن وكيقباد والإسكندر
١٨٢.وأين من الأبطال بهمن، وكيو وكودرز وطوس وبيزن
١٨٣.وأين كل هؤلاء الذين كانوا يشقون الصفوف ويمزقون قلب الجيش من أمثال سلم ودستان ونيرم وقارن
١٨٤.توارى كل هؤلاء تحت الثرى، هذا سعيد والآخر شقي

حكايـــة

١٨٥.يا من سمعت الخرافات العديدة، استمع إلى حكاية الفخَّارى مرة أخرى
١٨٦.فالفخـــارى يمضـــى الأعوام والشهور فى كد وتعب، حتى يجعل تراب الآخرين جرارًا
١٨٧.وعـــندما يُدفـــن ويجعلون من التراب نقابًا لوجهه، يجعل الآخرون من ترابه جرارًا
١٨٨.وما دام هذا هو ديدن الدنيا، عسلها شوك، وحبها بُغض
١٨٩.فإن هذه الدنيا الفانية، لا يستريح فيها أحد من الغم
١٩٠.فعش فيها على هذا النحو، فحى متحفزة لفتنتك حتى وقت الرحيل
١٩١.وألـــق بأمتعـــتك بعـــيدًا عـــن دار الغرور، فما جلوسك بين الشياطين الأشرار
١٩٢.ولا تحمـــل الحرص والحسد إلى القبر، ولا تصطحب الأعداء فى هذا الطريق الطويل
١٩٣.فهناك رفيقان كلاهما سيئ وقبيح، يرحمانك من الجنة
١٩٤.فاستعد للموت قبل مجيئه، فمن الموت تولد الحياة
١٩٥. لأنك أسير فى قبضة الشيطان، ما دمت لم تفارق هذه الحياة
١٩٦.ما دامت نفسك أمارة بالسوء، فاعلم يقينًا أنها شيطانك
١٩٧.إنك فى حيرة، وميت القلب، فاجتهد حتى تحيا مطمئنًا

فصل فى صفة العشق والمحبة

١٩٨. إذا كنت تريد حياة خالدة، فانهض وابحث عن العشق رفيقًا
١٩٩. فاذهب وابحث عن العشق لحظة لأن هذا هو العمل، كما أن هذا هو شعار السالكين
٢٠٠. فلا يمكن الحديث باللسان عن سر العشق، لأنه لا يمكن ثقب مثل هذا الدر بالقول
٢٠١. وكل ما تقوله عن العشق، فصفة العشق غيره
٢٠٢. فلا تعتقد أن العشق هو مجرد عين وشين وقاف، لكن السر مختفٍ داخل الحروف الثلاثة
٢٠٣. فالكلام عن سر العشق هو من عمل القلب، والعشق زينة القلب وشعاره
٢٠٤. والعشق ليس قصة أو حكاية، ولا يمكن ممارسته فى هذا العالم
٢٠٥. فعالم العشق عالم آخر، ومنزلته أعلى من هذا
٢٠٦. متى كان كل مسكن منزلاً، حتى يميل العشق إلى عالم الطين
٢٠٧. فالعشق لا يهبط فى كل وطن، فلابد له من مكان خاص
٢٠٨. كما أن جواد العشق سريع جدًا، ومن ثم فإن له منزلاً جديدًا فى كل لحظة
٢٠٩. وكل من اتحد مع العشق (فى عنان واحد)، كان منزله فيما وراء العالم
٢١٠. والقلب الذى ليس فيه رائحة العشق، هو ليس بقلب بل قطعة من الحجر
٢١١. لا تتحدث عن العشق بلسان القال والقيل، وقم واغسل القلب بماء الصدق
٢١٢. وطهر القلب من خبث الهوى، ومارس العشق بعد أن تصير طاهرًا
٢١٣. فالعشق ليس عبثًا، وليس هنالك هوس أفضل من العشق

أولياء الله لا يموتون ولكن ينتقلون من دار إلى دار

٢١٤. كل من مات فى طريق العشق، فقد وجد النجاة فى عالم الكمال

٢١٥. وكل من كان عالمًا بسر العشق، فهو دائمًا على حذر من الطعام والنوم
٢١٦. وكل ممن تناول جرعة من المحبة، نسى الخبز والماء
٢١٧. وما دمت لا تمتنع عن الطعام والنوم، ولا تقل من الطعام والشراب
٢١٨. فلن تستطيع أن تمارس العشق، وسوف تظل أسير هذه الدنيا الفانية
٢١٩. وما لم يفتح قلبك عين البصيرة، فلن تسفر حسناء العشق عن وجهها
٢٢٠. فكن عبدًا للعشق إلى الأبد، وكن عاشقًا لا يبالى شيئًا
٢٢١. وإذا تحدثت فقل صدقًا، واحث التراب فى عين الادعاء الباطل
٢٢٢. أتدعى العشق، وفى ذات الوقت تخشى على رأسك وروحك، عجبًا لك من أبله
٢٢٣. إلى متى تدعى العشق جزافًا، ادع العشق على المشنقة كالرجال
٢٢٤. إن من قال "أنا الحق" من بين العشاق، علق على المشنقة، بعد ذلك
٢٢٥. فقد أخذت غيرة الحق بتلابيبه، وصار الحبل حول عنقه بسبب ذلك
٢٢٦. فأين حرقتك وألمك فى طريق العشق، بل أين أنفاسك الحرّى وآهاتك الحزينة
٢٢٧. فالعشق الذى يحترق من وجد العشق، فهو فى لذة ألم العشق دائمًا
٢٢٨. ودائمًا ما ينصرف عن رغبات النفس، ويتجنب الهوى والهوس
٢٢٩. وعندما يرغب فى رؤية الحبيب، فإنه يتجه فى الحال إلى حى الحبيب

فصل فى إثبات رؤية الله تعالى

٢٣٠. يمتطى مطية الجهد، ثم يتجه إلى تلك العتبة الميمونة (السماء السابعة)
٢٣١. ولا يكون سفره بالجسد، إنما يسافر بالقلب
٢٣٢. وعندما يظفر بمطلوبه، يحصل له وصال محبوبه
٢٣٣. وعندما يتحدث عن محبة (عشق) الحبيب، لا يسعه جلده من شدة الفرح
٢٣٤. لا يستطيع الكلام لتعبه، ولا تجد النكتة طريقًا إلى اللسان
٢٣٥. ويصير كلامه كاملاً دون شبيه، إذ إنه من غير صوت أو حرف
٢٣٦. ويصير كل جزء من جسمه عينا، حتى ترى ومضة من المحبوب
٢٣٧. لأن هذه العين تعجز عن رؤيته، فالعين المجردة لا تستطيع رؤيته

٢٣٨.فلابد للرؤية من عين أخرى، حتى يُسمح لهذه العين رؤيته
٢٣٩.فكيف تتأتى لنا القدرة على الرؤية بهذه العيون التى عندنا

لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار

طلب الهداية والتوفيق بالعمل الصالح

٢٤٠.فيا من ضللت طريقك بنفسك، هذا هو الطريق أيها المسكين
٢٤١.يا من تدعى الزهد فى الدنيا، هذه دعوى فأين المعنى والحقيقة؟!
٢٤٢.كفاك من قول الكلمات الجوفاء، وكفاك من هذه الأحاديث المنافقة.
٢٤٣.فإلى متى تدعى العقل وأنت غافل؟ وحتام تكسل وتخلد إلى الراحة؟!
٢٤٤.صاحبك موسى وأنت مثل هامان،(٣) فذهبت وأصبحت رفيقًا لهامان
٢٤٥.وتمنعت عن خليل الرحمن، وذهبت واتخذت النمرود إلهًا
٢٤٦.وتركت آدم بسبب التلبيس، وصرت صديقًا لإبليس
٢٤٧.فما دام الهوى والهوس هما شعارك، فإن الأمل والحرص ملازمان لك
٢٤٨.لأنك لا تفكر فى نفسك لحظة واحدة، ولا تترك رفاق السوء
٢٤٩.فجرد نفسك من كل هذا، وابحث عن ملك لا يبلى

من وصف الكبر والعجب

٢٥٠.أنـــت حسن الوجه فلا تكن سيئ الطوية، واستمع إلى الحق ولا تتحدث بالكذب
٢٥١.كن طليق الوجه بسام المحيا، حتى تكون محبوب الجميع
٢٥٢.لأنك عندما تترك الغرور وتتخلى عن الكبر، تطأ قدمك قمة الأفلاك
٢٥٣.ولو تجنبت الكبر والفخر، لأصبحت عظيم القدر والمنزلة
٢٥٤. لأن الكبر يرمى بك من السماء إلى الأرض، ويقذف بعداوتك فى قلب الخلق

(٣) فى النص مثل خامان، ولا معنى له، ويناسب استدعاء الشخصية التراثية هامان، لأن هامان كان صاحب فرعون الذى كان يضاد موسى عليه السلام.

٢٥٥. فالعقل والشرع يرفضان الكبر، ولا يتجه إليها العقلاء
٢٥٦. فصورة الكبر ككلب خبيث، سيئ الظاهر والباطن
٢٥٧. وكل من له أثر من الكبر، اعلم أنه أنجس من الكلب
٢٥٨. فإنك تكون عظيمًا بالتواضع، ذليلاً بالكبر والغرور
٢٥٩. وعندما تتخلى عن الكبر والرياء، تقبل فى خاصة بلاط الكبرياء

وإن عليك لعنتى إلى يوم الدين

٢٦٠. تواضع قدر استطاعتك، ألم تر ماذا فعل الكبر بعزرائيل؟
٢٦١. فقد قطع مياه الطاعة من جدوله، وأنزل سيل اللعنة على وجهه
٢٦٢. لقد ارتكب آدم ذنبًا مرة، فنادى "ربنا ظلمنا أنفسنا" ليلاً ونهارًا
٢٦٣. وعندما ازداد قدره ورُفعت منزلته، منحه الله خلعة "ثم اجتباه"
٢٦٤. وكل من يلقى بنفسه على عتبته، يصبح عزيزًا به فى الدارين
٢٦٥. فاعرف قدر نفسك أيها الجاهل، حتى تشرف كالعقل والروح
٢٦٦. ففى هذا الطريق الذى لا يسلكه الرجال، كل من تواضع فذلك هو الرجل
٢٦٧. إن الذى أفنى نفسه، فذلك هو الموجود، أما من لا يرى إلا نفسه فذلك عابد الصنم
٢٦٨. فالجاهل بالآخرة والثمل سواء، والمتكبر المغرور وعابد الأصنام سواء

فصل فى ذم الرياء والمرائى

٢٦٩. صفة من يحبه الله، هو من يحرم نفسه كل شئ سوى الحق.
٢٧٠. واعلم أنه حيثما توجد العبودية، فأفضل طاعة هى التواضع.
٢٧١. فما لم تتواضع منذ البداية، فلن يقبل منك عمل فى النهاية.
٢٧٢. ومادام لك مكان بزاوية الحياة، فقد سلكت طريقًا إلى قاع الهوية
٢٧٣. فكن عدمًا فى طريقه هو الطريق، وكن فى قاع البئر فهذا هو الجاه
٢٧٤. فمن أجل أن يدعوك الناس بالزاهد، العابد الصوفي

٢٧٥. فقد زينت الظاهر بالأعمال الصالحة، وزودت الباطن بالمكر والحيل
٢٧٦. لا، لقد أخطأت، فانظر من أين جاء هذا الخطأ
٢٧٧. فليس هذا سلوك المريدين، ولا يوجز هذا فى الطريق
٢٧٨. فالسالك لو عبر البحر، فلن يبل الماء قدمه
٢٧٩. ولو أحرقت النار الدنيا، فإن النار لا تحرق طرف ردائه
٢٨٠. لقد عُرضت معادن القلوب فى السوق، فأين القلب كامل العيار فى هذه الدنيا
٢٨١. القلب الذى لم يذق ألم العشق، لم ير الإخلاص ولا صورة الصدق
٢٨٢. يـــا من أنت فى شك من نقد وجودك، انهض واختبر نقد وجودك على المحك
٢٨٣. حـــتى تـــرى أن انخفـــاض عيار نقدك، سببه دعواك الباطلة وأعمالك القبيحة
٢٨٤. فختام نقول كلامًا من غير عمل، وختام تلقى بالحديث جزافًا
٢٨٥. فكم قلت: أنا فعلت كذا وكذا، تقول: وصلت الليل بالنهار عبادة
٢٨٦. هكذا كان نهارى طاعة، وهكذا كان احتراقى طوال الليل
٢٨٧. فكن خاشعًا فى صلاتك ودعائك، خاضعًا فى قيامك وقعودك

الذين يذكرون الله قيامًا وقعودًا وعلى جنوبهم

٢٨٨. الـــزم الخضـــوع والـــبكاء، وكن دائمًا بين الخوف والرجاء فى الليل والنهار
٢٨٩. واقهر نفسك وغضبك، وسوِّ بين ظاهرك وباطنك
٢٩٠. فمن أجل إرضاء العامة والخاصة، يكون قيامك وقعودك رياء
٢٩١. فاسلك الطريق من غير رياء، وكن خالصًا مخلصًا لله تعالى
٢٩٢. وسر سريعًا نشطًا ولا تكن كسولاً عاجزًا، حتى تصل إلى مقصودك
٢٩٣. لا تخفـــض الـــرأس للشـــمس أو القمر، حتى تجد لك منزلة على عتبة الآخرة
٢٩٤. فعندما تركل الدنيا بقدمك، تتبين مكانك فى عالم "هو"
٢٩٥. ولو شغلت بنفسك هنا، فاعلم أنك معزول عن ذاك العالم

٢٩٦. فإذا تبدلت صفتك على هذا النسق، تحقق لك كمال المعرفة
٢٩٧. كل كمال لا يكون سرًا، لا يكون سوى نقص وخسران
٢٩٨. فإذا حصلت كمالاً هنا، صرت بريئًا من النقص غدًا
٢٩٩. واستمع جيدًا إلى خلاصة الكلام: الكمال هو: الغنى عن الناس

شرف المؤمن استغناؤه عن الناس

٣٠٠. اجتهد حتى تصبح مرفوع الرأس، مستغنيًا عن الناس
٣٠١. فلا تتسول واقفا على باب هذا أو ذاك، ولا تبحث عن العزة على باب الخلق
٣٠٢. واطلب العزة من الله تعالى، واطلب المنزلة والشرف في الدار الآخرة

فصل فى ترك الدنيا والإعراض عنها

٣٠٣. يا سنائى: انقطع عن الجسد والروح، وانسلخ عن كل شيء سواه
٣٠٤. وارتك نظم الشعر وصنعته، وكف عن الكلام السخيف
٣٠٥. ولا تسر في طريق المجاز أكثر من هذا، ولا تتحدث عن وصف الطرة والخط والخال
٣٠٦. أقلع عن هذه الصناعة، وضع قدمك فى ذيل القاعة
٣٠٧. ولا تمدح كل خسيس، ولا تبحث عن العطاء على باب كل بخيل
٣٠٨. واعتصم بحبل الحقائق، وأقلع عن صحبة الخلائق
٣٠٩. وزين الروح بجوهر العشق، واطلب ماء الحياة فى الإيمان
٣١٠. اختر العشق من العالم، واجعل بساط عزك فى السماء
٣١١. وابحث عن العشق جلدًا قويًا بين الخلق، وطر كالفراشة حول الشمع
٣١٢. وابحث عن صحبة العشاق الصادقين، وابحث عن رفيق موافق
٣١٣. إلى متى تطوف حول كعبة الطين؟ طف مرة واحدة حول الكعبة الحقيقية وهى القلب

فصل فى ذكر القلب والتخلص من العقل

٣. القلب سلطان هذا البدن، وبلاط القلب فى طريق السدرة
٣. والجسم ليس بشيء، والقلب هو الحقيقة، وهو ساكن "بين أصبعين"
٣٠. فالقلب قابل لصورة الكفر أو الإيمان، وهو اللوحة التى يكتب عليها الحب أو الحقد
٣١. فكثيرًا ما تسمع قصة "جام جم" وسمعت منها كثيرًا أو قليلاً
٣١. فاعلم جيدًا أن كأس جمشيد هو قلبك، إذ إنه مكان الحزن والفرح
٣١. فلو أردت أن ترى العالم كله، تستطيع أن تراه به
٣٢. فعين البدى ترى الظاهر، أما عين القلب فترى الأسرار
٣٢. ولن تستطيع رؤية الأسرار بعين قلبك، ما لم تجلوه من صدأ الحرص
٣٢. فاجعل عين قلبك مبصرة أولاً، ثم انظر بعد إلى كل الأشياء
٣٢. فإذا لم تكن عين قلبك مبصرة، لهذه القباب السماوية السبعة
٣٢. فأى علم لك بما هو وراء الكائنات (المخلوقات)، وبمن خلق السماوات السبعة جميعًا
٣٢. إذ إن كل ما هو ممكن الوجود، علويًا كان أو سفليًا فى أى زمان وأى مكان
٣٢. وكل ما كان داخل الطبيعة أو خارجها، فهو من صنع الله وتصويره
٣٢١. وإذا كان الوجود قد خلق فى الأزل جوهرًا أو جسدًا، صورة أو معنى فقد خلق بأمر الله

إنما أمره إذا أراد شيئًا أن يقول له كن فيكون

٣٢٨. عندما تصل الكاف بالنون، أتى إلى الوجود كل ما كان وما هو كائن وما سوف يكون
٣٢٩. فاعلم أن كل شيء موجود قد جاء بأمره، وجاء العقل ثم تلاه الروح
٣٣٠. إثر فيضه غير المحدود، وقد أنار العقل من ذلك الفيض
٣٣١. وبالرغم من أن العقل هو سلطان البدن، إلا أنه عبد على باب الأمر
٣٣٢. ومن أجل وجود زيد وعمر، جاء الأمر بواسطة فيض الحق

٣٣٣. إذ هو مصور المخلوقات، هو حاضنة نفس هذا وذاك
٣٣٤. مبدع الكائنات جوهره، ومرجع الروح الطاهرة موطنه
٣٣٥. القادر المطلق الخالق المتعال، واهب الحياة والكمال للذات
٣٣٦. هو سلطات عالم الوجود، هو ظل رحمة الله الودود
٣٣٧. والنفس الكلية ساكنة مجلسة فى نهاية الصف، من أجل كسب الكمال
٣٣٨. ولـم تـزل مائلـة إلى هذا الجناب، لأن هذا هو مقصد شرفها وهدفها السامي
٣٣٩. العقـل سـلطان والنفس حاجب على بابه، وهى الكاتبة والنائب فى كل الممالك
٣٤٠. وتأخذ النفس القوة من العقل، فتستقيم الروح بتلك القوة
٣٤١. فتتكلم بلا لسان، وتصور دون قلم
٣٤٢. كل ما كتب على لوح الممكنات، نقش بالنور لا بالسواد
٣٤٣. والحظ السيئ فيه هو الأسود، الذى أخذ منه لون الزاج(٤) أو العفص
٣٤٤. معـنى الألفـاظ الحسنة والعميقة تكمن فى النور المحض الذى يكمن بدوره فى الحروف السواداء
٣٤٥. إذا كان هناك كمًا فى البهاء والجمال، فالعقل الكلى أسبق الجميع إليه
٣٤٦. ومن ثم فهو صالح لإصلاح الدين، وهو مربى الهيولي
٣٤٧. ويمنح القوة للروح النامية، من أجل الكمال فى هذه الدنيا
٣٤٨. من بذله يأتى المدد للعالم، وهو الذى منح القدرة لشخص آدم
٣٤٩. وهو نور الأفلاك التسعة، والكواكب السبعة، والجهات الست والحواس الخمس والدر الأربع(٥)
٣٥٠. فالعقل جوهر كل الأشياء، لأنه يميز بين الحسن والقبح (الخير والشر)
٣٥١. عندما يشرف عليه نور الحق، يبذل من مكارم الأخلاق
٣٥٢. يتلقى أوامر المبدع، ثم يبدع مرة أخرى
٣٥٣. القيوم هو المبدع، ثم يبدع مرة أخرى

(٤) الـزاج أو العفـص: شجر جبلى يؤخذ منه صبغ الشعر والحبر ويفيد فى الشفاء من أمراض عديدة. تذكرة داود جـ١ ص ٢١٨ القاهرة د.ت.

(٥) الدر الأربع تطلق عى الكتب السماوية: القرآن والزبور والإنجيل والتوراة.

٣٥٤. أبدع العالم على هذا النسق، وأخرج الكون من بين الكاف والنون
٣٥٥. إن كانت الجنة أو الجحيم فمنه، وإن كانت السموم أو النسيم فمنه

فصل فى التسليم

٣٥٦. من جعل محبته هى دليله، فإن آخر هدية يمنحها هى الهداية
٣٥٧. أما المقهور الذى أساء المقالة، فقد أجيب بالضلالة
٣٥٨. القليل والكثير، الخير والشر (القبح والحسن)، المشقة والراحة، الفقر والغنى
٣٥٩. كلها جميعًا من صنعه، واعلم أنها جميعًا خير "قائل" "يفعل الله ما يشاء"
٣٦٠. فخيرك وشرك مرتبطان بعملك، ولكن كل ذلك مكتوب فى الأزل
٣٦١. فكل ما يحدث اليوم، يأتى فى موضعه دون تقدم أو تأخر
٣٦٢. ماذا أفعل، وإلى من أقول هذا الكلام؟ أشكو من الحظ أو من الفلك
٣٦٣. الدم ينزف من كبدى وليس هنالك من أحد يواسينى للحظة واحدة
٣٦٤. وصلت حياتى إلى نهايتها، ولم أجن سوى التعب والمشقة
٣٦٥. ومن هنا فقد علا أنيني، وانحنت قامتى من الغناء والنصب
٣٦٦. وصار الدمع فى عينى بلون الياقوت، وأصبح النهار أمام عينى بلون الليل
٣٦٧. فأحرق دخان قلبى جسدى (ملابسي)، وأحرقت آهتى المشتعلة سقف الفلك
٣٦٨. فأنا مسكين ضعيف حزين، نديم الغم والمحنة ورفيقهما
٣٦٩. لدى شكوى كثيرة من الزمن، ومع من أتحدث إذ لا صاحب لي!!
٣٧٠. ليس لى صديق حتى يصبح نجيًا لي، ولا نجي لى حتى يصبح محرم السر
٣٧١. فصنعت من الفكر قدمًا، عسى أن أرى نجيًا بعينى العقل
٣٧٢. فلو رأيت نجيًا حتى لو كان كافرًا، لطفت وجه الأرض (أفاخر به)
٣٧٣. لقد أصبح قلبى قرين العناء بسبب جور الفلك، فى هذا الزمان الذى عز فيه الوفاء
٣٧٤. فأخذت على نفسى أن أكون عالمًا بذلك الكلام، وأن أكون نظير حسان

بن ثابت[٦] فى فن الكلام

٣٧٥.ففى مثل هذا الزمان المنفر الكريه، مع مثل هؤلاء المنعمين

٣٧٦.كيف أتحمل كل هذا التعب والشقاء، فى ثناء ومديح كمديح حسان

٣٧٧.كنت أبحث للدهر عن حجة، وكنت أبحث عن خرافة أو أسطورة لما يحدث

٣٧٨.حتى أضع الكلام على الأساس الذى انطلق منه للثناء على العالم

٣٧٩.فكم بحثت ولكن لم يتيسر، ولم يجر الأمر كما أهوي

٣٨٠.فمن الذى أضع على مفرقة تاج شعري؟ شغل قلبى بذلك فترة طويلة

٣٨١.وفى النهاية قلبت لقلبى (لنفسي) ذات ليلة، أيها الغافل أيها النائم

٣٨٢.إلى متى تطوف حول الباطل، وتريق ماء وجهي؟ أى رجل أنت؟

٣٨٣.كفاك وصفًا للجدائل والخال، كفاك هذا العبث والكلام المحال

٣٨٤.وما دام ماء الوجه (العزة) لا يزداد بالمديح، فلا تنظم المديح

٣٨٥.ومن الآن فصاعدًا اسع فى سبيل الطريقة، وإذا نظمت شعرًا، فعن الحقيقة

٣٨٦.وعندما قرع خاطرى باب الحقائق، وصل طرقه إلى رقعة الحقائق

٣٨٧.ولاحت له عدة كلمات لائقة، تجلى سير الحقائق له

٣٨٨.فأنشأت كلامًا بديعًا كالدر الثمين، يندرج تحت كلمات "نفثات" السحر المبين

٣٨٩.ومنحه الله شعار التوفيق، فسميته طريق التحقيق

فى تخلص الممدوح وتخليص الروح

٣٩٠.كان يومًا مباركًا ميمونًا، حينما كشفت السعادة لنا عن وجهها

٣٩١.ففتحت باب هذا الكنز، ووضعت أساس هذا الكلام

٣٩٢.وأخذت أضع صورة لهذا العمل، فقبّل عطارد قلمى ويدي

٣٩٣.فقلت له: أى طراز ووشى يصلح لهذا النظم، ومن الذى يليق بعروس

(٦) حسان بن ثابت شاعر مخضرم عاش فى الجاهلية وأدرك الإسلام وأصبح شاعر الرسول.

المدح هذي؟

٣٩٤. قل لي: على من أنثر هذا الدر؟ ومن هو الجدير به فى هذه الديار

٣٩٥. فقال: هذا البحر الزاخر بالمعاني، وهذه العين المليئة بماء الحياة

٣٩٦. يلقيان بمن له منزلة عالية (سامقة) كعيسى، وسيرة سامية كالخضر

٣٩٧. حتى يكون الثناء عليه وشيًا لهذا الكلام، ويكون الدعاء له وردًا للروح والعقل

٣٩٨. لا، لقد أخطأت، من الخطأ أن يكون الوشى هو الثناء

٣٩٩. فإذا كان نظمى على هذا النمط، فهو فى الحقيقة وشى لكل شعر

٤٠٠. ومع أننى فقير معدم، لكننى صاحب لحن جميل كالبلبل

٤٠١. شعرى بعيد عن الطمع، وإن كان مذكورًا فى أفواه العقل

٤٠٢. فتدخل العقل سريعًا، وقال: إن هذا الكلام المختوم بخاتمك

٤٠٣. لا أراه نظمًا مألوفًا، ومن ثم فلا أرى له مشتريًا

٤٠٤. وبالرغم من أنه شعر كامل العيار، فهو بضاعة كاسدة فى هذه السوق

٤٠٥. ونقد هذا الشعر من المعرفة، والمعرفة علامة هذه الصفة ودليل عليها

٤٠٦. فما سجلته فى هذا المنظومة، لا تنفقه هنا ما استطعت إلى ذلك سبيلا

٤٠٧. لأننى لا أرى أحدًا من أهل القلوب، ولا أرى أحدًا قابلاً للحال

٤٠٨. بحيث يمكن أن تذكر ذلك له، أو تفيد ثمرة من جوده

٤٠٩. فأين القدم التى تسير على هذا الطريق، وأين الأذن التى تسمع هذا الكلام

٤١٠. فالجميع حبيس الشهوة والحسد، والجميع يسعى لقوت الجسد وقوته

٤١١. وميل هؤلاء إلى النزهات والسخافات، وفعلهم من أجل مجرد الوصف

٤١٢. فلا يوجد لأحد أثر عن الطريقة، وليس لقلب أحدهم خبر عن الحقيقة

٤١٣. وعندما فتح عليك بهذا الشعر، كان غذاء لأرواح العشاق

٤١٤. ومن ثم فإن هذا الشعر يكون له قيمة ومنزلة عند من رزق المحبة

٤١٥. اللسان قاصر عن شرحه، ولا يصل الخاطر إلى كنهه وحقيقته

٤١٦. وعندما يهمس العارفون بهذا الشعر، يتركون كل ما سوى الحق تعالى

٤١٧. ويعرف قيمة هذا الشعر، كل من يقرأ جميع نقوش المعرفة

مفتاح أبواب الأسرار مصباح أرواح الأبدار

٤١٨. هو خالق الخلق الله الذى لا مثيل له، خالق هذا العالم بـــ "كن فيكون"
٤١٩. الذى أبدع كل شيء من عدم، ولكنك أنت مقصوده من الوجود
٤٢٠. فاعرف نفسك جيدًا أولاً، ثم انظر كيف خلقت؟

ولقد كرمنا بنى آدم

٤٢١. انظر إلى من خلقك، ولأى شيء اصطفاك
٤٢٢. كنت ترابًا فكرمك، وصرت فخرًا فى الدارين
٤٢٣. إذ خلقك فى أحسن تقويم، واصطفاك على المخلوقات جميعًا
٤٢٤. فأنت ألطف المخلوقات نظرًا، وأشرف الجميع صفة
٤٢٥. لم يخلق المصور من هو أجمل منك منذ الأزل
٤٢٦. ومنحتك قدرته أحسن الصفات، وشرفك بنور معرفته
٤٢٧. وجعل جوهر الإنسانية شعارًا لك، وجعلك أهلاً للطفه وكرمه
٤٢٨. ربى باطنك بلطفه، وجعل ظاهرك قبلة الملائكة
٤٢٩. الباطن كتاب كنز العصمة، والظاهر كتاب أعمال الحكمة
٤٣٠. فأنـــت نجـم ســماء المعرفة، وأنت زبد العناصر الأربعة(٧) والجهات الست
٤٣١. أنت قارئ لآية المجاهدة، وأنت قابل للذة المشاهدة
٤٣٢. حـــازت خلقـــتك قصـــب السبق فى الكمال، مادامت همتك فى الطريق الصحيح للاستدلال
٤٣٣. خاطرك (عقلك) مدرك لوجودك، وعنصرك مستعد للخير والشر
٤٣٤. كان الخطاب لك يوم "ألست يوم الميثاق" والحساب معك يوم الحشر
٤٣٥. تعلمت أسماء كل الأشياء، إذ نزلت فى حقك " وعلم آدم الأسماء كلها"
٤٣٦. لقد خلق من أجلك قبة السماء كرة الأرض
٤٣٧. جعل لك الأرض بساط والسماء سقفًا

(٧) العناصر الأربعة هى: الهواء والماء والتراب والنار.

٤٣٩. الحكمة والفطنة والكياسة والعلم، والهمة والمروءة والحلم
٤٤٠. كلها موجودة بوجودك، وكلها من لطف الله المعبود
٤٤١. وصفتك بقدر ما أنت عليه، ولا يمكن معفرة ماهيتك
٤٤٢. ألم تسمع ما قاله الحكيم الذى ثقب درّ المعانى بالماس
٤٤٣. أنت تفوق فى قيمتك الدارين، وماذا أفعل إذا إنك لا تعرف قدرك
٤٤٤. مع كل هذه العزة والشرف والمنزلة التى عندك، أنت غافل عن نفسك وهذا جرم خطير

أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا

٤٤٥. أفحسبت أن الله تعالي الأحد، قد خلقك للعب!!
٤٤٦. فلا تضع عمرك عبثًا، وابتعد تمامًا عن الصفات الذميمة
٤٤٧. فإلى متى تصاحب الوحش والشيطان، تعلم حتى نصل إلى الحق
٤٤٨. لأن كل من لم يتعلم علم الدين، ضل فى تيه الجهل
٤٤٩. وهذا العلم ليس لهوًا، وليس علم لدين فارسيًا أو عربيًا
٤٥٠. لأجل المكر والحيلة والتلبيس، تتعلم المنطق وإقليدس
٤٥١. وإلى متى تشغل نفسك بالجنس والنوع والفصل؟ تعلم العلم الذى هو أصل العلوم
٤٥٢. وهو الذى يخلصك من الهوى، ويوصلك إلى الحق
٤٥٣. فمن سار فى طريق الحق بلا علم، سماه العقل "الكافر المطلق"
٤٥٤. ففى حضوره غير المحدود، كل من ليس له علم فهو مردود
٤٥٥. فإذا أردت القبول، اذهب واشتغل بتحصيل العلم
٤٥٦. وتعلم الحكمة حتى تصبح حكيمًا، وتصير رفيقًا للكليم
٤٥٧. ألا تعرف ما هى النفس الأمارة؟ ومن هو جليسك بمناسبة وبغير مناسبة؟
٤٥٨. النفس كافرة وهذا يكفيك، فإن اتبعتها فما أحمقك؟!
٤٥٩. فلا تطعها، وانزع رأسك من طوق حكمها، واجتهد حتى تجعلها مسلمة
٤٦٠. فإذا أطعت نفسك، فتيقن أنك أسوأ إنسان

أعدى عدوك نفسك التى بين جنبيك

٤٦١. وإذا قهرت نفسك صرت نفيسًا، وإن وافقتها صرت حسيسًا
٤٦٢. عجبًا لك من أحمق جاهل، لا يفرق بين العصمة والمعصية
٤٦٣. تفر وتهرب من الصفات الحِميدة، وتتشبث بالصفات الذميمة
٤٦٤. اجتهد حتى تصير نورانيًا بكُليتك، وتتخلى عن الصفات الذميمة
٤٦٥. ففيك شيطان وفيك ملاك، كما أنك جسد وروح (طينى وفلكي)
٤٦٦. فإن تركت سوك الشيطان صرت ملاكًا، وكنت أسمى من الفلك شرفًا
٤٦٧. فما لم تبتعد عن هذا الجليس، لن تكون مقبولاً عند رب العالمين
٤٦٨. وإذا ابـتعدت عـن هـذا الجليس، فسوف تكون ملاكًا مخلدًا فى دار السرور
٤٦٩. وتجـد الفـرج فـى هذا المكان، وتجد السلم والدرج، عندما تصل إلى هناك
٤٧٠. أما إذا مكثت مقيد القدمين، فسوف تعايش الكلاب والخنازير
٤٧١. وما دام الشيطان دليلك، فلن يجعلك رفيقًا لجبريل عليه السلام
٤٧٢. وما دمت لم تتطهر من أدران الطبع، كيف تصل إلى السماء؟
٤٧٣. إذ كيف تتنحى عن الملائكة وترافق الوحوش والشياطين؟
٤٧٤. لـتخجل من نفسك، إذ إنك مع وجود الملك، لا تضع قدمك على رواق الفلك
٤٧٥. وتقـيم على الأرض مع الوحوش والشياطين، وتفضل صحبة الشياطين والوحوش
٤٧٦. وتترك يوسف بسبب انعدام بصيرتك، وتصادق الذئب بحماريتك
٤٧٧. كيف تتصادق مع رفاق السوء، وأى فائدة جنيتها منهم؟
٤٧٨. فاترك الحسد والحرص في مكانهما، وخلص نفسك من هذا وذاك
٤٧٩. وإلا قهراك دفعة واحدة، وجعلا العسل فى فم روحك سُمًا
٤٨٠. وعندما تذهب عنهم إلى القبر وحدك، تنهض يوم القيامة رجلاً
٤٨١. وعـندما يحملونك من المنزل إلى القبر ميتًا، تنهض فردًا من القبر يوم النشور
٤٨٢. فإذا صرت ملائكى الصفات هنا، حشرت مع الملائكة هناك غدًا

٤٨٣. وإلا فأنت كلبى السيرة وقت النشور، وتنهض كلبًا من بين القبور

كما تعيشون تموتون وكما تموتون تحشرون

٤٨٤. إذا كنت صالحًا أو فاسدًا، فالصلاح أو الفساد لنفسك فحسب
٤٨٥. مادمت فاسدًا فأنت أبله، لأن العقل لا يقود إلى الفساد
٤٨٦. لأن كل من هو ربيب العقل لا يمكن أن يفعل فعل الوحش والشيطان
٤٨٧. فمن أراد عز الآخرة، لا يلوث ذيل ثوب القلب بالمعاصى والشرور
٤٨٨. وإذا أرشدك العقل إلى الخير، فإنه يرفعك إلى مقام عليين
٤٨٩. وإذا أرشدك الشيطان إلى الشر، فمكانك أسفل السافلين
٤٩٠. شيطانك من جحودك وكفرانك، وعصيانك من جهلك
٤٩١. أما إذا جعلت شعارك الشكر والمعرفة، يأتيك نداء "أنت خير الناس"

حكايـــة

٤٩٢. عندما أبدع الله الوجود بمخلوقاته
٤٩٣. فتح الملائكة أعينهم عليك أيها الإنسانٍ، فاضطرب حالهم
٤٩٤. ورأوا يوسف جميل المحيا، رأوا مثالاً من الجمال الحقيقي
٤٩٥. قد جاء من العدم إلى مدينة الوجود، وقد اتخذ منزله مطلع السعود

قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء

٤٩٦. اضطرب الملائكة كلهم أجمعون، وتحدثوا عنك بلسان الطعن
٤٩٧. ومادمت مقصودًا منذ الأزل، فقد حسدك الجميع مثلما فعل أخوة يوسف
٤٩٨. اتحدوا وفعلوا فعلتهم على قارعة الطريق، حتى ألقوك فى الجب
٤٩٩. وكـــان يســـكن البئر عدة حيات، ومع ذلك تملك كثيرًا من الحرص فى قاع البئر
٥٠٠. والآن انظر أيها المسكين إلى أعلى، فلقد جاءتك البشرى العظيمة

٥٠١.فقد أُلقى إليك من أجل الدعوة حبل القرآن ودلو العصمة
٥٠٢.فلا تمكث أكثر من هذا داخل البئر، واعتصم بالحبل واخرج من البئر
٥٠٣.وخلص نفسك من البئر، وارفع راية العشق فوق الثريا
٥٠٤.وسافر بسرعةٍ مع قافلة الصدق واليقين إلى مصير عليين
٥٠٥.حتى تصبح شيئًا بعد أن كنت عدمًا، وتصبح عزيزًا فى تلك المملكة
٥٠٦.وعندما يراك حاسدوك، يرون كل هذه البهجة والبهاء والعظمة
٥٠٧.فيخجل الجميعِ مما قالوا، وتضيقِ قلوبهم بما فعلوا
٥٠٨.فإذا كنت عاقلاً فلا تجلس غافلاً، وأحسن العمل واحترف فيه
٥٠٩.وعش حذرًا فى هذه الدنيا، حتى لا تخجل يوم الحساب

قائد نفوس السالكين ونزهة قلوب المحققين

٥١٠.فيا من حُبست مقيد القدم، فى هذه المزبلة المظلمة (الدنيا)
٥١١.حتام يستمر حديث الباطل، وحتام يستمر البحث بلا طائل
٥١٢.فاسـلك الطـريق بالفعل لا القول، لأنك لا تستطيع السير فى الطريق بمجرد القول
٥١٣.فما لم تخرج من قيد الهوى، فلن تُمنح كمال البصيرة
٥١٤.ولن تستطيع أن تقطع الطريق إلى عالم الوحدة، أو تتحدث عن الوحدة
٥١٥.ارتفع من هذا المقعد إلى العلا، وارفع نفسك عاليًا كالعقل
٥١٦.واتصف بالتجرد وتحدث عن تجريد، فلن تصل إلى عالم التوحيد بدونه

دع نفسك وتعال

٥١٧.دع ظواهر العالم الطيني، فأنت الطريق وأنت السالك وأنت المنزل
٥١٨.فـإذا سلكت الطريق فتحدث عن المنزل، وابحث عن الرفيق والجليس الموافق
٥١٩.أما إذا جلست غافلاً عن عملك، فلن يصحبك لطف الله عز وجل
٥٢٠.وسوف تظل أسيرًا لهواك فى الدار، مرافقًا للألم والحيرة والعذاب

٥٢١.فاجتهد حتى تعبر الأثير بسلامة، ولعلك تنجو بروحك
٥٢٢.تبرأ من هذه الدنيا، وتتنزه فى بستان الروح
٥٢٣.فتلك الدار أشرف من هذه الدار، ترابها ألطف من الهواء
٥٢٤.فاخـــرج مــتاعك مـــن هــذا المأوى، واضرب خيمتك فى فضاء تلك الصحراء
٥٢٥.افتح عينيك حتى ترى العالم، ولن يُرى ذلك العالم إلا بعين القلب
٥٢٦.لأن الحس ليس خارجًا عن الإدراك، ولكن عتبته وراء الفلك
٥٢٧.حيث ترابه عنبر وماؤه تسنيم، ومحنته عافية، وسمومها نسيم
٥٢٨.وأساس عرشه خال من الهوان، وربيع روضه لا يعقبه خريف
٥٢٩.ليس لقمره خسوف، ولا لشمسه كسوف
٥٣٠.ساكنوه مسبحون وذاكرون، كلهم على حال واحد ظاهرًا وباطنًا
٥٣١.لهم ملك سرمدي، وأساس عمرهم البقاء الأبدي
٥٣٢.فـــإذا جـــاهدت وتخلصت من هوى نفسك، سوف تستريح عندما تصل هناك
٥٣٣.وتصبح بلبل بستان الأنس، وتصبح رفيقًا لساكنى القدس
٥٣٤.وترى الخضرة من وراء المكان، التى لا يطرأ عليها التغيير أو التبديل
٥٣٥.فيا لك من أبله إذ غفلت عن تلك الحضرة
٥٣٦.هناك عشاق كثيرون من أمثال: آدم والكليم والحبيب والمسيح وإبراهيم
٥٣٧.قد سجدوا جميعًا على العتبة المباركة، من أجل وصال المحبوب
٥٣٨.كل من وجد ثمرة على عتبته، لا يستطيع البوح بالأسرار
٥٣٩.ويصبح كالبهيمة العجماء فى النطق، ويضيق عليه الكون بما رحب
٥٤٠.حتى الوهم يعجز فى ذلك المقام، ولا يستطيع أن يقرأ أبجدية السر

من عرف نفسه فقد عرف ربه

٥٤١.فدعك من الوهم وهذا الحديث أيضًا، فمتى كان الوهم مدركًا للأسرار
٥٤٢.القلب وحده هو الذى يستطيع مطالعة لوح أسرار قرب المبدع الأحد
٥٤٣.إذ إن كل ما هو عين كمال المعرفة خاص بالقلب، وهذه أفضل صفة
٥٤٤. فإذا كان القلب فى عالم البشر، فأنى يكون له خبر عن تلك المعانى السابقة؟!

٥٤٥.وما دام لم يصبح مكاشفاً، فلن يستطيع تلقى الحقائق
٥٤٦.ومـــا لـــم يترك الأفعال الذميمة، فلن يكون أهلاً لأن يوصف بخطاب الحق "قلب سليم"
٥٤٧.وعندما يتخلى عن الصفات البشرية، تصبح عينه نورًا
٥٤٨.حينئذ تتكشف لك أسرار عالم الغيب، ويأتيك المعنى سريعًا
٥٤٩.وعندما تجد حقيقة الإخلاص، فإنك تقطع الطريق إلى السرادق الخاص
٥٥٠.وتجلس على بساط الجلال، وترى كل ما تراه بعين القلب
٥٥١.ومن ثم لو اخترت الآخرة، فسوف تبسط بساط العزة فوق السماء

حكايـــــة

٥٥٢.ذات لـــيلة، وفـــى خفاء عن الأغيـــار، وجدت فجـــأة ثمرة على باب قصره
٥٥٣.وشاهدت مجلسه من طرف العالم، ورأيته بعيدًا عن التوهم والخيال
٥٥٤.وشاهدت جمعًا من العشاق، وقد نجوا من قيد القبة السماوية
٥٥٥.وكـــبروا التكبـــيرات الأربـــع علـــى الدارين، وتفرغوا من شغل الدنيا والآخرة معًا
٥٥٦.وشـــربوا الخمـــرة مـــن كأس المعرفة، وسلكوا الطريق ناحية الجهات الست
٥٥٧.وكانوا جميعًا ناطقين بلا لسان، قارئين بلا أعين
٥٥٨.وما جرى فى ذلك الزمان، هو كلام الحق الذى لا يجرى على لسان
٥٥٩.وقـــد حصـــلت نكات عظيمة فى غاية العجب، لا يستوعبها صوت أو حرف
٥٦٠.فالصـــوت والحـــرف فـــى الدنيا لمن له جسد، من أجل تركيب الفعل والاسم

ما رأيت شيئًا إلا ورأيت الله فيه

٥٦١.أما العالم الآخر، الصمت هو قمة المعرفة

٥٦٢. والعشاق قد اصطفوا صفًا صفًا، والساقون يواصلون تقديم الشراب
٥٦٣. والسالك النشط الجلد فى ذلك السوق، ينادى بقوله "أرني" بحثًا عن الرؤية
٥٦٤. وقد أدرك العشاق الذوق من شدة الوصال، قائلين "لى مع الله" شوق وذوق
٥٦٥. والمريدين حيارى فى هذه الدنيا، رافعين لواء "سبحاني"
٥٦٦. أحدهم سقط فى البحث، قائلاً: "ليس فى جبتى سوى الله"
٥٦٧. والثانى ثقب جوهر المحبة، وقال بلسانه وقلبه "أنا الحق"
٥٦٨. أسلم الجميع قلوبهم وأرواحهم، وسقطوا والهين سكارى بلا وعي
٥٦٩. كلهم يبحثون عنه، وهو منزه عما يقولون
٥٧٠. وأنا محترق الفؤاد منهك الكبد، قدمى مقيد فى شراك الجهات الست
٥٧١. صفتى فى عالم الدنيا صورة (بلا حقيقة)، صورةٍ ملوثة بالقذارة
٥٧٢. ليس لدى فرصة حتى أجتهد، وأبنى لنفسى موطنًا فى ذلك المكان
٥٧٣. وليس لدى قوة لأعود أدراجي، وأمكث رفيقًا للكلب والخنزير
٥٧٤. القلب فى فكر دائم فيما يجوز فعله، وكيف أقطع ذلك الطريق لأصل لذلك المكان؟
٥٧٥. ماذا أفعل حتى أحل هذا "الطلسم" وأفك قدمى من قيد الجسد؟!
٥٧٦. وأترك كل ما عندي فى سبيله، وألقى بنفسى خرقة هذا السبيل
٥٧٧. وفجأة، سمعت صوتًا من الغيب، قد زين القلب بحقائق الجوهر
٥٧٨. قائلاً: أيها المغموم الحيران، الباحث عن البقاء فى دار الفناء
٥٧٩. مادمت موجودًا فى هذه الدنيا، فإن عبادتك هى استحقارك لنفسك
٥٨٠. وعندما تترك وجودك، فإنك تطأ كل موجود بقدميك
٥٨١. فأى علم لديك بعتبة القدم؟ إذ هناك عدة طرق تؤدى جميعها إلى عالم القدم
٥٨٢. فكم من مشقة عليك تحملها!! وكم من منزل عليك أن تجتازها
٥٨٣. حتى تستبدل الخبيث بالطيب، ثم تلقى بنفسك فى ذلك العالم
٥٨٤. فإذا كنت تريد عالم القدم، فأول خطوة لك هى ترك قول "نفسى نفسي"
٥٨٥. فما دمت متابعًا لنفسك وهواك فلن تصل، أما إذا خرجت خطوة عن نفسك فقد وصلت

٥٨٦.وما لم تطلق وجودك، فإنك فن تضيع قدمًا فى عالم القِدم
٥٨٧.وما لم تودع عالم النفس، فلن تستطيع أن تتجه إلى العتَبة المباركة
٥٨٨.فاتـــرك قـــيود النفس من أجل العشق، وانهض وضحٍّ بروحك وبالدنيا بأسرها
٥٨٩.واشطب وجود الدنيا، وارفع الراية فى صف العاشقين
٥٩٠.واتخذ طريقة "عيسى" فى الزهد، واطلب المحبوب واترك الدنيا
٥٩١.فلا يليق بك الجلوس هكذا، فقم واطلبه لأنه مطلوب

صفة أصحاب الطريقة

٥٩٢.فالذين يريدون وصله، كلهم معتكفون جميعًا على بابه
٥٩٣.ليس لهم علاقة بالدنيا، وليس لديهم هم سواه
٥٩٤.فهم فى الدنيا ولكنهم بريئون منها، وهم معه بريئون من الجسد والنفس
٥٩٥.جعلـــوا مـــن الرأس قدمًا كأنهم فرجار، ولا جرم أنهم فى عمل صباح مساح

كل يوم هو فى شان

٥٩٦. "الأعمال مؤقتة بأوقاتها" هذا مثل معروف على مر الزمان
٥٩٧.فكن راضيًا بمن قسمه لك، خيرًا كان أو شرًا
٥٩٨.فالخير والشر، والنفع والضر، والراحة والتعب، كل ذلك يمر عليك فى الدنيا الفانية
٥٩٩.كالأسطورة أو الحلم أو كالماء الجارى فى الأنهار
٦٠٠.فما العمر إلى لحظة واحدة، ولا تسلم هذه اللحظة أيضًا من الغم والألم
٦٠١.والنفس الذى يخرج منك مضى ولا تستطيع أن تعيده أو تسير خلفه
٦٠٢.فجاهد حتى تدرك النفس الآتى حتى لا يفوتك أيها الفقير
٦٠٣.واتـــرك العكـــوف علـــى النفس من أجل الله، حتى تصبح محبوبًا فى الدارين

٦٠٤.وتحمل البلاء فى عشقه، واسعد فى البلاء بمثل "أيوب" عليه السلام
٦٠٥.ولا تُشح بوجهك عند نزول البلاء، واتجه بوجهك إلى الله وقل "رضينا"

فصل فى البلاء

٦٠٦. لأن البلاء قوت العشاق، وليس هناك عشق بلا بلاء
٦٠٧.ولأنهـم تـناولوا لقمة من مائدة البلاء، واحتسوا عليها رشفة خمر من حانة الرضا
٦٠٨.فكل من ابتلى في هذه الدنيا، منحوا فى أوله رشفة الرضا
٦٠٩. لا فـرق بيـن الـراحة والألـم والصحة عند من اتصف فى الطريق بالرجولة
٦١٠.فالسالكون لا يجتنبون البلاء، ولا يتعرضون عندما يعرض لهم البلاء

إذا أراد الله بقوم خير ابتلاهم فصل الضحك والبكاء

٦١١. لا تضحك مظهرًا أسنانك ما استطعت إلى ذلك سبيلا
٦١٢.فالضحك يذهب بالهيبة، وينشر السر الخفى على الناس
٦١٣. هكذا أرشد "سام " ابنه، إن البكاء خير من الضحك بغير سبب
٦١٤.انظـر إلـى بكاء السحاب وضحك البرق، فانظر وتدبر ما الفرق بين الأمرين؟
٦١٥.فالسحاب يزيد النعم بالبكاء، والبرق يشعل النار بالضحك
٦١٦.يحكـى أن أحـد الـبلهاء كـان يضحك جزافا، فرآه أحد الأذكياء ولم يستحسن ذلك منه
٦١٧.وقال له: يا وقح يا عديم الحياء، تضحك هكذا دون خجل
٦١٨.أن تبكى من ظلمك وجورك، خير لك من الضحك بلا سبب
٦١٩.فالضحك آية الجهل، والضحك بلا سبب علامة السفه
٦٢٠.فاحذر من كثرة الضحك، فإن كثرة الضحك تُظلم القلب
٦٢١.فى هذا المقام نقول: لا شك أن البكاء يأتى من كثرة الضحك

كثرة الضحك تميت القلب

٦٢٢.أدعوك ألا تضحك ولو قليلاً، ولا تستحسن ذلك من أحد
٦٢٣.أتعلم الهدف من هذا؟ كل من ضحك كثيرًا بكى طويلاً
٦٢٤.فمـــا دمـــت فى الدنيا فلا تضحك، واضحك إذا تجاوزت هول الحساب والحشر

فصل فى الصبر والشكر

٦٢٥.من منحه الله تعالى التوفيق، جعل الصبر والشكل رفيقين له
٦٢٦.فالصبر يهون البلاء والمحنة، والشكر يزيد الغنى والنعمة
٦٢٧.والصبر مُر وبه حرج، لكنه يكون مفتاح الفرج من البلاء والغم
٦٢٨.لذة الشكر أجمل من طعم السُكر، وتزيد النعمة وهى مرآة قوة الدين
٦٢٩.ليدم هذان الحالان عليك، حتى تصل إلى درجة الكمال

الإيمان نصفان: نصفه صبر ونصفه شكر

٦٣٠.كن صابرًا عند الضُر والعناء، شاكرًا عند الغنى والنعمة
٦٣١.والتزم الصبر والشكر دائمًا، حتى تخاطب بـــ "نعم العبد"

فصل فى العافية

٦٣٢.كل ما هو موجود فى الدنيا فهو عارية، وأفضل نعم الدنيا العافية
٦٣٣.لأن العافية فى عالم الجسد، العافية هى الملك السليماني
٦٣٤.لأن العافية فى عالم الجسد، العافية وخبرها، أدرك قيمة هذه المملكة
٦٣٥.فلقمة خبز فى عافية هذه الدنيا، أفضل عندى من ملك خاقان
٦٣٦.سعيدٌ ذلك الذى يقتلع القلب من الدنيا، ويقطع صفته عن العالمين
٦٣٧.فكل من تيسر له هذا الأمر، تساوى مع الملك شرفًا

٦٣٨. بل إن ملك الإيوان يصبح غلامه، ويصبح ضمن شاربى كأسه
٦٣٩. فعندما تأتيك العافية، فلا تسع إلى طريق الحرص
٦٤٠. بل اترك الحرص حتى يحصل لك الغنى، لأن الحرص يُذل البشر
٦٤١. ولا تكـن عـبدًا للحرص والطمع، كن كأبى يزيد البسطامي، ولا تكن كيزيد بن معاوية
٦٤٢. فإن من ارتحل من أجل الملك، فلا يكون للدارين خطر عنده
٦٤٣. أيها الناس من نساء وشيوخ وشباب، اتركوا الدنيا كالرجال
٦٤٤. لأنك إذا نظرت إلى الدنيا ونفسك، فكل ما تملك فى خطر
٦٤٥. وانفض الدنيا والنفس، ولا تلتفت إلى هذه أو تلك
٦٤٦. واقتلع شجرة الحرص والهوى من جذورها، وحطم عنق الشره والأمل
٦٤٧. وكل ما تجده من نعم الدنيا، فانثره من أجل عزة الآخرة
٦٤٨. لأن ذلك الإنسان الذى لا يملك شيئًا مثل الألف لا عقد فيه ولا التواء
٦٤٩. يستطيع أن يتحدث عن التجريد، كل من يستطيع أن ينبذ الدنيا ويزكلها
٦٥٠. وكل من وصل إلى هذا المقام، اعلم أنه كامل فى العشق
٦٥١. الرجل فى هذا الطريق كالسالك، قربته متجددة فى كل لحظة
٦٥٢. فامح الصورة الشوهاء من لوح القلب، حتى تحل لك كل المشكلات
٦٥٣. وكل مراد ضاع منك، لن تدركه إلا بالصدق والاستقامة

فاستقم كما أمرت ومن تاب معك

٦٥٤. الاستقامة هى عمل السعداء، فكل من اتصف بها كان سعيدًا
٦٥٥. فماذا تعودت على الكذب والإعوجاج؟ استقم واصدق حتى تتخلص من الغم
٦٥٦. فإن كان الشقاء جزاء الكذب والإعوجاج، فالسعادة هى جزاء الاستقامة والصدق
٦٥٧. كل من اتصف بالاستقامة، يملك درر المعاني
٦٥٨. فـى هذا العالم هو الذى هو مسكنك، إذا كانت نفسك ضالة فهى أعدى أعدائك

٦٥٩. فكن صادقًا فى هذا العالم، إذ إنك لن تنجو إلا بالاستقامة
٦٦٠. ولا تقرأ كتاب الأخساء كلما استطعت ذلك

فى تنبيه الغافل ومذمة الجاهل

٦٦١. لا تصاحب الأخساء، ولا تعتمد على عهد اللؤماء
٦٦٢. فالخسيس لا يفى مع أحد عهدًا، بل إن الكلب أوفى من الخسيس
٦٦٣. فمن الأفضل ألا ترى وجوه الأخساء، ومن الأحسن ألا تجالسهم
٦٦٤. لأن اللئيم الخسيس أسوأ من الوحوش، وإذا أردت الحقيقة فهو أسوأ من السوء
٦٦٥. إذا أحسنت إليهم أساءوا إليك، وصحبتهم تقلل من منزلة عقلك
٦٦٦. فلا تطلب صحبتهم كلما استطعت ذلك، ولا تردد أسماءهم أو كُناهم
٦٦٧. ولا تنتظر الوفاء منهم، مثلما لا تنتظر الشهد من شجرة الحنظل
٦٦٨. ولا تجالس الأشرار الفاسقين، وصادق دائمًا أصحاب الدين.
٦٦٩. الإنسان السيئ ظاهره إنسان وباطنه وحش شيطان
٦٧٠. فاحذر من مجالستهم، وتجنب رؤيتهم

الوحدة خير من جليس السوء، والجليس الصالح خير من الوحدة

٦٧١. تبًا لك لصداقتك مع الجاهل، فصداقته مصيبة للروح
٦٧٢. ولقد قال وزير بهمن له هذا المثل: الصديق الجاهل أسوأ من مائة عدو
٦٧٣. واستمع إلى هذه النكتة الحسنة، إن الحية خير لك من الصديق الجاهل
٦٧٤. ولا تكن رفيقًا للعوام كلما أمكنك ذلك، وكن ناضجًا فى العشق ولا تكن ساذجًا
٦٧٥. لأن الناس طلاب الدنيا، ليس لديهم هم إلا الطعام والشراب
٦٧٦. كلهم جاهلون بخالقهم، ولا علم لهم بسيدهم وإمامهم
٦٧٧. وهم عاشقون للطعام والنوم واللباس، وتابعون للشهوة والهوى والهوس

٦٧٨. أما الرفاق الخواص فلا يبحثون عن هذا وذاك، وإنما يبحثون عن بقاء الروح لأجله

أولئك كالأنعام بل هم أضل وأولئك هم الغافلون[٨]

٦٧٩. كل ما ترى فى هذا العالم من الزخارف والألوان والنفع والضرر
٦٨٠. السلم مع العدل والحرب مع الظلم، الحسنة مع السيئة والفرح مع الحزن
٦٨١. أما المريدون فلا نفع لهم ولا ضرر، ويستوى عندهم الخير كله والشر كله
٦٨٢. العالم الآخر هو عالمهم، وهنالك لا فرق بين النملة وبين الملك
٦٨٣. لا ينظرون إلى العالم إلا بعين العبرة، وهذه هى غاية همتهم
٦٨٤. لا يتضايقون من أحد، والعالمان لا يساويان عندهم حبةٍ قمح
٦٨٥. فكل من يبحث عن لذة الدنيا، ويسعى فى إثر الدنيا ليلاً ونهارًا
٦٨٦. تهرب الدنيا منه، وهو ما زال فى سعيه كبقية المجانين الباحثين عن الدنيا
٦٨٧. فلا يلحق بالآخرة، ولم يظفر من الدنيا بشيء

خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين[٩]

٦٨٨. هل سمعت أن عيسى عليه السلام قال لحوارييه ذات يوم بحرقة:
٦٨٩. لا تفكروا فى هذه الدنيا واصرفوا القلب عنها، واعتبروا حبها بغضًا
٦٩٠. لأن الحياة فى هذه الدنيا قصيرة سيئة، وكلها شوك برغم وجهها الوردي
٦٩١. هى معشوقة لكل، وقاتلة للعشاق، وعاشقها لا عقل له ولا ذكاء

(٨) سورة الأعراف، الآية: ١٧٩.
(٩) سورة الحج، الآية: ١١.

٦٩٢. فهى كالمرضعة التى تقتل رضيعها وتشرب من دمه بعد رضاعته
٦٩٣. وما دام ديدن الدنيا هو هذا، فهذا هو قانون الدنيا وعاداتها
٦٩٤. فكيف تفرح بها، وهى تفتى وتقتل كل آبائك وأولادك
٦٩٥. فيا عجبًا لك أيها الغافل، هى تميل لإيذائك، وأنت تعقد القلب على حبها
٦٩٦. هى عدو لك وأنت صديق لها، لا تتعلق بها فهى ليست طيبة بل خاسرة
٦٩٧. لأنك لو عشت فيها مئة عام، بلا غم ولا حزن قرينًا للنعمة والمال
٦٩٨. سوف يأتى اليوم الذى تكون فيه محزونًا جريحًا من طعنات الدهر
٦٩٩. فأى اسم لها سوى أنها "معبر" فلا تبن لك بيتًا فى "المعبر"
٧٠٠. فكل ما يعمله أهل الدنيا هوس، وكل هذه الضجة والصخب لحظة واحدة
٧٠١. وأنا أضحك من هذا السلوك، فكيف أربط القلب به طيلة العمر؟
٧٠٢. ما دمت لا تعرف كم تعيش، فلماذا هذه الضجة التى لا فائدة منها؟
٧٠٣. أفمن أجل يوم أو يومين من عمرك القصير، تجمع الحطب لتمكث فى نار السعير؟
٧٠٤. لأن لك سفرًا من هذا الدار إلى الآخرة، وطريقك الصراط المستقيم فوق
٧٠٥. وأنت لا تحمل غم هذا الطريق فماذا أفعل لك؟ وتحمل الحطب معك فماذا أصنع بك؟

وإن منكم إلا واردها على ربك حتمًا مقتضيًا(١٠)

٧٠٦. مرَّ حمار ذات يوم على دكان حداد
٧٠٧. وتنفيذًا للقضاء انبعثت شرارة من الكير على حزمة الحطب
٧٠٨. فانبعثت النار فى الحطب فاحترق، وفى النهاية احترق الحمار بين ذلك
٧٠٩. ومن العجب أن تمر على سقر حاملاً حطبًا وتنجو بروحك!!
٧١٠. لن تمر وتتجاوز لثقل الحمل، فأنت مأخوذ تحت حمل ثقيل
٧١١. الأكل والنوم هما عادتك، وهذا هو نصيبك من السعادة

(١٠) سورة مريم، الآية: ٧١.

فصل فى الأكل والشرب

٧١٢. حـــتام هـــذا الحديث الماسخ والغوغاء من أجل لقمة عيش حامضة أو مالحة؟!
٧١٣. وحـــتام الجـــرى نحو باب وذاك كالكلب، وإن لم تكن كلبًا فلم الجرى السريع؟!
٧١٤. البطن آفة العلم والحكمة، لأن كل من أكل كثيرًا علم قليلاً
٧١٥. البطن آفة العلم والحكمة، لأن كل من أكل كثيرًا علم قليلاً
٧١٦. فيجب على المرء أن يأكل قليلاً، حتى يتربى باطنه
٧١٧. ويعرف كل ما تسأله عنه جيدًا، لأنه يعرف أسرار الحقيقة
٧١٨. فالسعيد هو من اختار العمل الصالح والأكل الحلال طيلة حياته
٧١٩. والرأى عندى فى هذه الأيام أن الفقر أفضل من الكسب الحرام
٧٢٠. ولما كان قوت الروح من العشق، فالقوت من الحى الذى لا يموت
٧٢١. أيها العزيز: لم كل هذه الذلة؟ يا خفيف الروح ما كل هذا الثقل؟
٧٢٢. بطنك من السمنة ذات جهات أربع، فكيف تجعل من نفسك عبدًا للحق؟
٧٢٣. أكـــل لقمـــة صـــغيرة مـــن الكسب الحلال، أفضل لك من عبادة عشر سنوات
٧٢٤. يجـــب على الرجل أن يبحث عن غذاء الروح، وأن يجعل كل همة قوة الروح
٧٢٥. فانقطع نظرك عن الطعام والشراب، اقطعه عن كل ما سوى الحق
٧٢٦. فما دمت أسير الشهوة، تكن منحنيًا تحت أثقال الأخساء
٧٢٧. وإذا أشحت بوجهك عن رغباتك، أسرعت خلفك
٧٢٨. فاعلم يقينًا أن الله الأحد، قد قدر رزقك فى الأزل

فصل فى الرزق

٧٢٩. الذى خلق الأرواح وقسم الأرزاق، ووهب السعادة أو الشقاء
٧٣٠. اطلـــب منه الرزق لا من الكسب، مثلما تلتمس القمر فى السماء وليس فى تحشب

٧٣١.ولا تغتم من أجل الرزق إذ إنه يصل بنفسه إلى العاقل والجاهل
٧٣٢.ورزقك في السماء، لا يستطيع أى شخص أن يزيده بجهده
٧٣٣.فلا تكن ذليلاً من أجل العيش، أمام كل حقير وخسيس وبخيل
٧٣٤.واتخذ لنفسك من الشمس ظلاً، حتى تعلو مثل زحل
٧٣٥.ولا تهتم بالجسد فمكانه القبر، وهو طعام الدود ورزق النمل
٧٣٦.واهتم بالروح إذا كنت عاقلاً، وحذار حذار أن تضيعها
٧٣٧.لأن الروح التى تفيدك إذ هى التى تؤخذ فى الحسبان عندما يحين وقت الحساب
٧٣٨.فالروح نور من عالم القدس الطاهر تعلق بعالم الجسد الترابي
٧٣٩.وهى شعاع نور الفيض الرباني، وإن كانت حبيسة الجسم المظلم

يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى(١١)

٧٤٠.ذكر الله تعالى فى كتابه المجيد أن "الروح" أمر فاذكرها هكذا
٧٤١.فلا تلوثها بالحرص والحسد، بل زينها بالخصال الحميدة
٧٤٢.ولا تجعلها تجلس مع الكلب والخنزير، ولا تجمعها برفاق السوء
٧٤٣.وعندما يفصلك الموت عن جميع هؤلاء، ويلقى بك ذليلاً فى القبر المظلم
٧٤٤.يسمح للروح فقط بالحضور الأبدى معك، لكنها لا تأتى إلى الحد الضيق
٧٤٥.لأنها فى هذا العالم لأجل القوة والقوت، وعودتها إلى عالم الملكوت
٧٤٦.وعندما تعد العناصر الأربعة، نجد أن الجسم مركب من هذه الأربعة
٧٤٧.وعندما تفترق الروح عن الجسد، يرجع كل منها إلى أصله
٧٤٨.فذلك الذى يصبح دليلاً على وجوده (وهو الروح) يبقى خالدًا
٧٤٩.فحطم قفص الحواس الخمس، وأخرج طائر الروح من داخله
٧٥٠.ماذا يفعل الصقر فى القفص؟ إذ مكانه أيادى الملوك
٧٥١.فأخرجه من محبسه، حتى يصير فى الهواء

(١١) سورة الإسراء، الآية: ٨٥.

خطاب إلى الشمس

٧٥٢. يـــا مـــن تخاطبيـــن بـــ "النير الأعظم" يا من لك كسوة ككساء الخضر ونفس كنفس عيسىٍ
٧٥٣. يا من كأفريدون ملكًا، يا من محروم من رؤيتك الأعمى
٧٥٤. عندما تبدين راية النور فى الصباح، فإنه يقهر خيل ضحاك الليل
٧٥٥. الكواكـــب كلهـــا فـــى السبعة أفلاك تحت سيطرتك ورعايتك فهى فى حجابك
٧٥٦. وهناك غلامان قد قيدا فى وثاقين، وربطا حزام العبودية
٧٥٧. والقمر تحت ستر إيوانك، وعطارد كاتب فى ديوانك
٧٥٨. ويكـــون "الزهـــرة" هـــو مطربك فى القصر الثالث حيث مجلس لهوك وطربك
٧٥٩. وعقد "العقرب" حزام الطاعة، وهو البطل المقاتل
٧٦٠. أما السعد أكبر عيال إنعامك، فهو راهب الدير وحارس سقفك
٧٦١. فأنت إذن أميرة الأقاليم السبعة، ولكنك فارس يسير وحده
٧٦٢. يقع عرشك فى الفلك الرابع، وسقفه فى الفلك الخامس

والشمس وضحاها والقمر إذا تلاها(١٢)

٧٦٣. يـــا من تعودت على النهوض فى السحر، وعندما تستيقظين كل سحر من النوم
٧٦٤. ترفعين الرأس عن وسادة الشرق، وتلونين الأفق بلون الذهب
٧٦٥. يم تنثرين الذهب على الدنيا، على الفقير والغنى دون تفرقة
٧٦٦. وعندما تضربين خيمتك على الفلك، وتسدلين حجاب النور على الكون
٧٦٧. فإنك تظهرين الذرة فى الهواء، وتمنحى الشرف للبدن الطيني
٧٦٨. وعندما تدخلين برج الحمل، تظهرين ألف نوع من العمل
٧٦٩. وتضعين تاج الحسن على الدنيا، وتزخرفين الروضة بالأزهار

(١٢) سورة الشمس، الآية: ١.

٧٧٠. وتميطين اللثام عن وجه البراعم، وتزينين وجه الياسمين
٧٧١. وتظهريــن الأراضــى فــى لباســها الأخضر، وتبدين الروضة مليئة بالألوان والروائح
٧٧٢. وترسلين الندى إلى الشقائق فتملأين أقداحها بالشراب، وتخضبين وجه الأرجوان
٧٧٣. وعندما تنظرين إلى المعدن، يصبح التراب جوهرًا
٧٧٤. بسببك يتحرك الجنين فى الرحم، ومنك يتبدى نور القمر الجميل
٧٧٥. ولا زلت تبعثين آلاف النعم إلى الأقاليم السبعة
٧٧٦. تظهرين حسناء مليحة للعيون، مع أنك نجيبة للمسيح فى السماء
٧٧٧. وأنت سماء ليوسف المصري، وأنت قائد العالمين
٧٧٨. ويكفيك عزة أن أقسم بك وبوجودك خالق هذا العالم
٧٧٩. فأنت فى الحقيقة قرينة عين العالم، إذ أن العالم كله منير بك
٧٨٠. العالم مزدان بوجودك، وبدونك يفنى العالم
٧٨١. نهارى مظلم أسود، والصبح حرام على عيني
٧٨٢. فمــاذا فعلــت؟ ومــا ذنبــي، حتي تجددى لى الوخز بالشوكة فى كل لحظة؟!
٧٨٣. إن أهدابى أصبحت كأنها السحاب، بسب أمواج دم الكبد
٧٨٤. فكيف تجعليننى حزينًا هكذا، جليسًا للأحزان والبلاء والهموم؟!
٧٨٥. هل من عادتك أن تدمى كبدى دائمًا هكذا؟
٧٨٦. لا، لقد أخطأت، هذا لا يتأتى منك، فأنت الشمس ولا يليق بك الحقد
٧٨٧. وكــل هــذا الجور من دوران الفلك، وهو الذى يفعل هذا لأنه خسيس ودون
٧٨٨. لســت أنــا وحــدى على هذا النحو من التعب والذل والفقر والضعف والحزن
٧٨٩. إن العالم كله تراه على هذا النسق، وترى العالم كله قرينًا للعناء
٧٩٠. صارت قلوبهم جريحة دامية بسبب حادثات دوران الفلك

فصل فى ذم الظلم

٧٩١. كل من تراه فى العالم من غنى أو فقير يأمل فى مستقبل أفضل
٧٩٢. كلهـــم علـــى هذا الأمل لعل وعسى، ولكن مضى العمر وكان كل يوم أسوأ من سابقه
٧٩٣. لقد صعب الأمر على الخاص والعام، ونصيب هذا وذاك هو الهم
٧٩٤. اختل نظام العالمين، وذهب رونق وجمال وجه العالم دفعة واحدة
٧٩٥. لقـــد خـــرب الظلم أساس بنيان العالم، واختفى وجه شمس العدل تحت السحاب
٧٩٦. ونسخ الفلك آية العدل، ونُكست ثانية رايةِ العدل
٧٩٧. وأصبح العدل فى الزمان الشؤم مستحيلاً كالعنقاء والكيمياء
٧٩٨. فلا إنصاف فى ولايتنا، ودمت قلوبنا من حكايتنا
٧٩٩. كان في عصرنا ملك كافر، غنى الناس بعدله فى الدنيا
٨٠٠. بسط ظل العدل على الدنيا، وعبر بالناس إلى بر الأمان
٨٠١. فعمر ملكه بالعدل، فطوبة للملوك العادلين
٨٠٢. كان عطوفًا على رعيته، من أجل إصلاح دولته
٨٠٣. والرعية هانئة فى كنفه، والقرية مغمورة بعطائه ونعمائه
٨٠٤. منحه الله عز الدنيا، ونسأله فى عمره
٨٠٥. وسيطر على العالم فترة طويلة، وتمتع بالملك والسعادة

الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم

٨٠٦. ورأيت على النقيض ظالمين، لم يُعمروا فى العالم طويلاً
٨٠٧. منهم من كان ظالمًا ومسلمًا، الرعية عاجزة والله غير راض
٨٠٨. فافتح عين قلبك وانظر باليقين إلى ظلم الحجاج وعدل كسرى
٨٠٩. فهذا كافر وممدوح، والآخر مسلم ومذموم
٨١٠. فالظلم مهما كان فاعله فهو سيئ جدًا، والظالم مهما كان فهو قبيح جدًا
٨١١. أينما توجه العدل بوجهه، ازدادت النِعمة وحلت
٨١٢. وكل مكان تزرع فيه شجرة الظلم، تُقتلع منه جذور الملك

٨١٣.فالعدل ساعد قوى للملك وبه تستوى قامة الملك

فى فضيلة العدالة

٨١٤.العدل شمعة تضيء الدنيا، وظلم الملك نار تحرق الممالك
٨١٥.منك البحث ومنه الهداية، ومنه الجهد ومنه العناية
٨١٦.يا خالق الشمس والقمر، يا مصور عالم الخوف والرجاء
٨١٧.يـا مـن بـك تحيا الروح وتحيى الجسد بها، والجسد والروح سائران بلطفك وكرمك
٨١٨.وكلاهما عاشق لجمالك، طالب لوصالك ليلاً ونهارًا
٨١٩.حتى يعرفوا خالق هذا العالم، والمتجلى عند تلك العتبة
٨٢٠.الظلم يُحدث زلزلة فى الدولة ويخرب الممالك
٨٢١.ولا يبقى السلطان طويلاً إذا ظلم، وسريعًا مع ينتصر عليه عدوه
٨٢٢.إذا وضع الظلم قدمه فى العالم، انعدم الأمل فى العافية والأمان
٨٢٣.وإذا رفع العدل ظله عن الدنيا، رحلت السعادة عن هذا المكان
٨٢٤.وظلت أم السعادة عقيمًا، وأقامت الأحزان فى القلوب
٨٢٥.ودميت أكباد أهل القلوب، وحزنت قلوب أرباب الفضل
٨٢٦.إذا حل الظلم والفساد فى مكان، اختفى منه الصلاح والسداد
٨٢٧.فانظر إلى دوران الفلك عندما صار خسيسًا، تبدلت أحوال الكواكب
٨٢٨.ورفعت السماء اللئام، وخسفت كرام النجوم
٨٢٩.نثر التراب على مفرق الضعفاء، وأريق ماء وجوه الشرفاء
٨٣٠.وجاء اللئام رافعى الرأس، بعادات ورسوم أخرى
٨٣١.وادعوا جميعًا العلم، لكنهم في الحقيقة جهلاء
٨٣٢.وعلمهم من أجل إثارة الفتن، وفضلهم من أجل سفك الدماء
٨٣٣.تفوح رائحة العفن من فضائلهم، والشيطان يتبرأ من شمائلهم
٨٣٤.كلهم مجهولون وبلا أدب، وكلهم سبب فى إيذاء الخلق
٨٣٥.تـنظر إلـيهم وكأنهم كوكب السعد (المشترى)، ولكنهم فى النحس أشد من زحل

٨٣٦. ألسنتهم ممزوجة بالفحش، وبواطنهم ملوثة بالخبائث
٨٣٧. ترى عالمًا مليئًا بالشياطين والوحوش، تراهم جميعًا سكارى الشراب
٨٣٨. فكيف نسأل عن حالهم؟ لكن فكر فى أنهم غير مسلمين
٨٣٩. أما الطائفة الأخرى المظلومة المحرومة فى هذا الزمان
٨٤٠. فكلهم حيارى مشتتون، وكلهم جرحى سيف الظلم
٨٤١. أحرقت آهاتهم سقف الفلك، وأجرت دموعهم "دجلة" آخر فى الصحراء
٨٤٢. فيا عجبًا إذا لم تؤثر آهاتهم، ولم يقلب دخان قلوبهم العالم إلى سقر
٨٤٣. وكل من هو أشد جهالة، فأموره على ما يرام
٨٤٤. أما من يعرف قيمة الدنيا، فلا يتلذذ لحظة واحدة فيها

فصل فى ختام الكتاب

٨٤٥. وا أسفاه، لقد أتى الهزل مكان الجد فى زماننا
٨٤٦. وكثر طلاب الهزل، وشاع الهزل والسخرية
٨٤٧. ومال الغالبية إلى الهزل، وصار الهزل أشرف عندهم من الجد
٨٤٨. بالرغم من أن الهزل يقود المرء إلى الذنب، والجد يرشده إلى عالم الإله حيث المكارم والطاعات
٨٤٩. فإذا أدركت الجد فابتعد عن الهزل، حتى لا تُعزل عن تلك المملكة
٨٥٠. لأننى عندما أعرضت عن هذا الأسلوب، وجدت كل ما طلبته
٨٥١. ابتعدت عن طريق الهزل، وطهرت لوح قلبى منه
٨٥٢. ثم نقشت فيه صورة الجد، ورفعت عليه راية العشق
٨٥٣. وفى كتاب العصمة هذا، وصرت مبادئ العصمة
٨٥٤. نثرت فيه الجواهر من فم القلم، ونظمت در المعانى فى سلكه
٨٥٥. فهذا الشعر منحة ربانية، ورموز وأسرار روحانية
٨٥٦. وهو شعر أعلى من السماء، حتى لا تقول إنه نظم مختصر
٨٥٧. لفظة شرح الرموز والأسرار، ومعناه نور وجوه الأبرار
٨٥٨. نظمه أحلى من النكات والأمثال، سحر مطلق لكنه مباح حلال
٨٥٩. هو روضة من الورد والنسرين، وسماء مليئة بالأقمار والنجوم

٨٦٠.وهو مؤنس العارفين بحضرة الحق، وقائد طلاب قدرة الحق
٨٦١.يقرأ أهل القلوب هذا الكلام، فينفضوا ثيابهم من الدنيا
٨٦٢.عندما كمل عقلى الناقص، صار حاملاً بالأحاديث البكر الجديدة
٨٦٣.ويلد كل لحظة حسناء جديدة، وتأتى كل واحدة أبهى من الأخرى
٨٦٤.حسان وجوههن كأنها الأقمار، استتر جمالهن بحجاب الحروف
٨٦٥.وإن كنت ترانى عابس الوجه، وقد تقطب حاجباى من العناء
٨٦٦.فانظر إلى كلامى اللطيف الحلو، منتظمًا كأنه عقد الثريا
٨٦٧.وإن كانت قامتى قميئة، فانظر فى عالم الفضل والحضارة
٨٦٨.فالشمس والقمر من غلمان وجداني، وهما من عشاق قلبى المنير
٨٦٩.فأنا كالشمع أنير المجلس، ودائمًا ما أحرق خيوط روحي
٨٧٠.فأنا محترق كالشمع، تضاء الدنيا بى وأنا أحترق
٨٧١. هذه الأشعار من لب روحي، فإن خرجت طيبة أو سيئة فمن لساني
٨٧٢.فلست فى الشعر عالة على أحد، ولا أطير بأجنحة أحد أو قوادمه
٨٧٣.وأنت لا تعرف قدر جهدى وعنائي، حتى أنظم هذا الكلام
٨٧٤.لقد أدى فكرى دوره كما ينبغي، وجاد بالروح فى هذا النظم
٨٧٥.وقد اكتمل نظم هذا العمل فى نهاية سنة خمسمائة وثمان وعشرين هجرية
٨٧٦.لم ينل أحد فى الدنيا مثل هذا الكلام الكامل اللطيف الجميل الحلو
٨٧٧.ولم يثقب مثل هذا الدر إنسان سوى سنائي
٨٧٨.إذ إن معانى هذا النظم تحت حجاب الحروف كالعروس تحت نقاب المسك
٨٧٩.وملك الروح الذى يفخر بكل حرف فيه، له الشرف بهذا الشعر فى العالم أجمع
٨٨٠.فأينما يقرأ هذا الكلام، يعده العقل والروح سحرًا مطلقًا
٨٨١.ويضحى البشر بأرواحهم فى سبيله، وتلقى الملائكة خرقها من أجله
٨٨٢.وحينئذ يستحسن جبريل هذا الكلام من أجل العزة والتمكين
٨٨٣.فليختم الله هذه المنظومة بخاتم السعادة، وليطل الله بقاءها

المثنوى السادس

((كارنامه بلخ))

كتاب أعمال بلخ

١. ويحك يا مصور بلا قلم، ويا هادى بلا كتاب
٢. كتب الفلك اسمك طوعًا أو كرهك
٣. أنت ثمر الغصن وبستانى الروضة، بريد الأذن ورسول العقل
٤. عرشك على الماء وجيشك من النار، يا خالق البلبل والأشجار
٥. أزلت البرودة عن الماء والحرارة عن النار، من أجل بقاء السعادة والحزن
٦. وا أسفاه على رجل حر، يسعى للتجسس
٧. ملازم لليبوسة، وقابل للرطوبة، كأنك مهد عيسى وجواد جمشيد
٨. لو نفخ إسرافيل فى الصور، فيموت حتى ملك الموت
٩. غصون الأشخار مليئة بالفواكه بأمرك، واخضرت الصحراء بأمرك
١٠. أنت آفة الثرثار وروحه وكثير اللغو، وفتنة زينة طرة المحبوب
١١. ما هذا التردد بين المكث والمسارعة؟ وإلى متى تظل حاجتك إلى العالم الفانى من مار ونار؟
١٢. إذا كانت أمنيتك هى المعراج، فعليك بأرض غزنة فهى أحسن من التاج
١٣. امض عن بلخ إلى غزنة، تمنحك الطريق إلى عليين
١٤. إن تراب غزنة أعلى مراتب الفلك، فقد خلق العرش مع غزنة مع طراز واحد
١٥. عندما تتجاوز عالم الكون والفساد، سوف تبقى فى عالم البقاء
١٦. إذا أردت النظر إلى "القلزم" و"الجودي" فانظر إلى دولة أسرة محمود الغزنوي

مدح السلطان مسعود أنار الله برهانه وصفة أسرة محمود الغزنوى

١٧. ترى سلطانًا السماء بابه، وألوف من الشموس عبيده
١٨. وترى تحت مظلة واحدة مائة عالم، ترى فيها السماء والنجوم أيضًا
١٩. تحت إمرته آلاف الملوك المتوجين، عملهم فى الديوان أو الجيش
٢٠. من وقف ببابه فهو صاحب التاج والعزة، وسعيه إليه هو سرٌ بقائه

٢١. الشمس تسجد على بابه، ويملك الماء الذى هو أمل العطاش
٢٢. لقد توجه الفلك والعيون النهمة إلى طريق سخائه وعطائه
٢٣. من لم يستسلم لحكمه وسلطانه طواعية، ضربت عنقه كراهية
٢٤. إذا غلب سخطه وغضبه على رضاه، اصطاد العدو كما يصطاد الأسد الغزال
٢٥. إذا غلب سخطه وغضبه على رضاه، اصطاد العدو كما يصطاد الأسد الغزال
٢٦. جنوده جُنة العالم، وسيوفه جُنةُ الدين والملك
٢٧. هو خالد على عرشه، جراب سيفه مثل دارة الشمس
٢٨. يفقد المغناطيس خاصيته فى جذب الحديد خشية حدة سيفه .
٢٩. لقد أصبح كعبة أخرى، لأن الناس جميعًا يتقربون إليه
٣٠. لا يوجد فى ولاية فهمه، ناظر أبعد نظرًا من وهمه
٣١. أصبح الجور قبيحًا ومحظورًا عنده، إذ إنه بعيد عن بساط قبوله
٣٢. ذاع صيت عدله فى الدنيا، وصعد ملك مسعود إلى قمة السعادة
٣٣. إذا اتجهت سهامه إلى العدو، فإنها تخترق أجسامهم إلى أرواحهم وعيونهم
٣٤. كثير من الخلقِ مرحومون تحت ظله، لكننى محروم بسبب فراقه
٣٥. يمنحه الله ملكًا فى الأرض بعرض سمائه، وليجعل له ملك الدنيا والآخرة

فى ذكر أمراء غزنة

٣٦. ثم بعد ذلك ترى الأمراء، ترى ملكًا غنيمًا بالمناجم الزاخرة والشموس الوضيئة
٣٧. كلهم على قبل رجل واحد، ولكن تعددت فنونهم، كلهم بروح واحدة فى أجسام متعددة
٣٨. كلهم فى السماء بعد المهري، وكلهم فى الملك ولى عهد
٣٩. ليس فيهم طمع فى الملك والتاج احترامًا للأب ومكانته
٤٠. لا ينتخبون الملك راضيًا، وإنما لأنهم يرون نعل جواده تاجًا لهم

٤١. يدعونهم الناس بالسلاطين عند الملك، وعقولهم عبيد عند عقل الأب
٤٢. لا يلقون رماحهم ولو فى الجنة، ولا يصمد سهم أمام سهامهم
٤٣. كتب لنم النصر منذ الأزل، ولم يكتب القضاء عليهم هزيمة منذ الأزل
٤٤. قهر تلبيسهم إبليس، وطمع برجيس فى مكانتهم
٤٥. تراب سنابك خيولهم، أفضل من كحل عيون الحور
٤٦. ثم ادخل الديوان وانظر، فترى السماء مليئة بالبدور

فى صفة أرباب الديوان وأهل القلم

٤٧. حيرتهم ساحة موحشة، فكرتهم رسول سريع
٤٨. يحلون القضايا المشكلة بقلمهم، ويغيرون لون السماء بأقلامهم
٤٩. مجلسهم غذاء للروح، ورأيهم أساس العقل
٥٠. أقلامهم تتراقص فى الهواء، من شدة حذقهم ومهارتهم
٥١. يتلألأ يراعهم فى الليل كأنه النهار بفضل ذكائهم
٥٢. يعرفون بخبرتهم سر زحل، ويعرفون مصارف الدولة ومواردها
٥٣. استولوا على ملك الروم والهند والترك والعجم بتخطيطهم عندما جرى قلم القضاء بذلك
٥٤. وبالرغم من أن هؤلاء الأمراء والسادة، يطاولون الفلك قدرًا والدهر تمكينًا
٥٥. إلا أنهم كنور القمر بين الرعية، كما ترى جمال الملك فى السلطنة
٥٦. جميعهم فروع لأصل واحد، وكلهم أجساد لروح واحد

مدح العميد ثقة الملك طاهر بن على وزير

٥٧. ثقة الملك طاهر بن علي، الملك كالنبى وهو كالولي
٥٨. له أهداف من القضايا السامية، ويسعى إليها بجسمه وروحه وإيمانه
٥٩. الذى ستره فى الحرب والسلم هو عمله بعزم الشجاع وحزم الحذر
٦٠. لو لم يكن هذا القائد مرشدًا للدولة، لفقد الملك العقل والتمييز
٦١. هو الفلك والنجوم والشطرنج، وهو الفائز لأنه مدبر

٦٢. فإذا اعتنى وتنبه نجا السلطان، وإن لم يتبعه السلطان هُزم
٦٣. إذا ساد رأيه صار ملكًا، وأصبح مشهورًا كشعاع الشمس والقمر
٦٤. وهزم عدوه بفضل حذقه وفطنته
٦٥. وإذا ازدانت المملكة برأيه، فلن تتجه شجرتها نحو الزوال
٦٦. لم تر البلاد ذات يوم محطًا بسبب جوده وكرمه وسخائه
٦٧. أيها الرياح إذا مررت عليه، تشرفت بجوده وسخائه
٦٨. إذا وافق الحظ والجود زهرة، قطفتها يد الملك عالم الجود
٦٩. إذا جاء وقت السخاء والكرم، أنفق كل شيء وكسر الأقفال المغلقة
٧٠. عندما استولى على قنينة العطاء، هرب البخل كالجبان
٧١. من لم يتشرف بلقاء هذا الملك، فلا قدم ولابد له في هذا الملك
٧٢. حكمه نافذ كقضاء السماء، وظاهرة وباطنه سواء
٧٣. يقدم الضمير والعقل قبل القول، ويتبع القرآن والحديث
٧٤. أظهر عصمته صاحب الغيب، وحفظ فكرته عالم الغيب
٧٥. ذرب اللسان مؤيد، خصمه محروم وصديقه فى عيد
٧٦. قطع الله يد جميع اللصوص عن ملكه وسلطانه
٧٧. لأنهم لم ينالوا منه فى كل جلسة سوى حسرة وندامة فى قلوبهم
٧٨. له أذن فى داخله كالقلب، وله عين كالزهرة فى فمه
٧٩. له قوة آلاف النفوس، ولذلك فنهاره أطول من ليله
٨٠. الملك فى يده كالقلم، والعقل فى تفكيره كالتلميذ
٨١. فأنت قوة للدين ومعين له، وأنت موسى لمائة ألف فرعون
٨٢. ففى هذا العالم الملوث الفقير، ترى كل الناس يدعون الألوهية
٨٣. وأصبحت الأوقاف نهبًا للجميع، وصدقات بيت المال ذهبت للجميع
٨٤. فلو لم يجعلك الله عزيزًا، لما فرض الصدقة فى مالك
٨٥. لم تؤذ أهل الدين، ولذلك فإنك تسيطر على العالم
٨٦. يساق عدوك إلى جهنم، لأنهم كانوا يحسدونك
٨٧. عندما اشتهر اسمك فى العالمين، سقط اسم قيصر من الدنيا
٨٨. وصار الأمراء عبيد على بابك، وصار العبيد أمراء على بابك
٨٩. وطالما أنت فى هذا الوجود، فالعالم واحد ظاهرًا وباطنًا
٩٠. خصَّك الفلك وقصر عليك رزق الجن والشياطين والإنسان والملائكة

٩١. أنت سيد كريم للعبيد، وابن بار وصالح لهذا الفلك
٩٢. لقد استوليت بذكاء على بلاط السلطان، فلا تغضب إذا سخر منك السفيه
٩٣. لقد أثرت يد عدوك في جسمي، لأنني رزقت من نعمائك

وقال يصف والده

٩٤. لي أب من أصل كريم، واسمه آدم لكونه عظيمًا
٩٥. كان جديرًا بالحب لأنه معطاء، وكان أبًا لثلاثة أبناء
٩٦. اجـتهد فـي طلب مراده طيلة عمره، فنحل جسمه وضعف قلبه طول العمر
٩٧. سـخر حواسـه الأربعة في السعي والعمل، أما حسن الذوق فقد بلغ الذروة عنده
٩٨. فذهبت قوته، وضعفت شهوته
٩٩. سالت دموعه إلى القدم، وخرج أنينه من جوفه
١٠٠. وهنت قدماه من العمل، وصار مريضًا حبيسًا
١٠١. لا ملجأ له إلا أنت، ولا ذنب له سوى ضعفه
١٠٢. صار بدعائه مُقرضًا لك، وعابدًا إياك، لاهثًا لسانه بالثناء عليك دائمًا
١٠٣. يدعوك في السر والعلانية ألف دعاء بلسان واحد
١٠٤. ليس عيبًا أن يوجد على بابك عابد ومتبتل مثله
١٠٥. اجعله الدهر فانيًا، بجرعة واحدة من خمرك
١٠٦. لو جعلته عزيزًا، فلن ينقص منك شيء مطلقًا
١٠٧. ولأنه اختار العالم الروحاني، فقد ترفع عن عالم الشهوة والهوى
١٠٨. فلا تتبع النفس والهوى، بل اتبع العقل والروح
١٠٩. أنفق في سبيل الله فهذا هو الباقي لك، وإذا لم تنفق استرده الدهر ثانية
١١٠. إن الكنز هو مالا ينقص بالسخاء، مثل خزانه الله لا تنقص أبدًا
١١١. إنك تبذر بذرة في الأرض، فتعطيك بدلاً منها مائة
١١٢. إذا كان التراب بمثل هذا الكرم، فما بالك بخالق التراب!!
١١٣. أي طريق ووسيلة أفضل من أن تكون من أهل القرآن والمشايخ
١١٤. لن يبق فقيرًا، إذ أعطيته أو لم تعطه

١١٥. سوف تبقى لأنه لا مثيل لك فى الطهارة، وإن لم يبق لك سبيل مع أحد

فى صفة الأمراء والجيوش وغلمان القصور

١١٦. عندما تمر بأهل الديوان، انظر ناحية الميدان ساعة مرورك
١١٧. حتى ترى حشمًا محتشمًا، ترى عالمًا واحدًا هو: رخش[1] ورستم
١١٨. وعندما تغلق عين الكبر، سوف تتعلم فنا من ذاك الجيش
١١٩. تجده واقفًا بكل شجاعة وقوة، لا مثيل له تحت الشمس أو السماء
١٢٠. كلهم مثل السرو فارع الطول، استعد للتضحية بروحه
١٢١. حتى إذا انطلقوا نحو عدو السلطان، قتلوه من فورهم
١٢٢. قوتهـم كقـوة الأسـد الهصـور، نقشوا علامة السعادة والفوز على أرواحهم
١٢٣. وعـندما يـرى خصوم الملك هذه العلامة، يرى قوس نفسه قد تقوس كالكمان
١٢٤. وتتساقط رماحهم على عدوهم كالمطر، وتشق سيوفهم السحاب
١٢٥. عندما يستقر رأيهم على مكان، يسيطرون عليه كله
١٢٦. وعندما يستعدون بأسلحتهم، يخاف عدوهم حتى يصبح قلبه كالعين فى صدره
١٢٧.كـل فـارس فيهم يساوى مائة ألف راكب، ولك وجه منهم أحسن من مائة ألف وجه
١٢٨. هـم خفـيفو الحركة فى النهوض والسير، لدرجة أنهم يجمعون الماء والنار سريعًا

مدح الحاجب الكبير

١٢٩. حاجب عظيم جواد، خادم للملك، أمير على الخلق

(١) رخـش: اسـم لجـواد رسـتم بـن زال بطل الأساطير الإيرانية ولونه بين الأحمر والأبيض. د. شتا: المعجم الفارسى الكبير جـ١ ص ١٣١٧.

١٣٠. انتشر ضياؤه من فتحة فى جدار ذى القرنين
١٣١. أدنى عبيده هو المريخ، أقل فضله هو التاريخ
١٣٢. لو مر عليه سد مانجا، ولو كان له مائة نفس
١٣٣. ولما كان للسماء عمود، لكن هذا العمود هو رمح هذا الباسل الحاذق
١٣٤. عندما يشهر سيفه، لا يصمد لموجهته أحد حتى النار
١٣٥. لا يستطيع الآلاف من الملوك الاستيلاء على شيء من ملكه
١٣٦. عجز عقل خصمه عن المواجهة، واستسلم لحد سيفه
١٣٧. عندما ينطلق السهم من يده، يصيب مباشرة عينى عدوه
١٣٨. دائمًـــا مـــا يكون ضوءه طاهرًا نقيًا، فأحيانًا يكون مثل يحيي، وأحيانًا يكون مثل عزرائيل
١٣٩. لا يحتقر شابًا أو شيخًا مطلقًا إذا رآهم محتاجين
١٤٠. ولكنه يسقى سيفه الدم ليلاً ونهارًا، عندما يرى الظالمين والبغاة
١٤١. عنده قصر كالشمس فى كبد السماء، ولا مثيل له فى العالم
١٤٢. لا يوجد أمير ولا كاتب مثل الحاجب العظيم فى العالمين
١٤٣. هو صاحب الحظ الجميل واللفظ الحسن، لأن عطارد وهو الذى يرسم له الخريطة
١٤٤. وعندما تتجاوز القصر الملكي، ترى هنالك العبيد والخصيان

فى صفة الخصيان

١٤٥. ترى خدمًا مثل الأقمار،
١٤٦. كلهم متفرغون وآمنون من الجماع والإنجاب
١٤٧. اشـــتهروا جمـــيعًا فـــى اللحـــن والغـــناء، أبواقهم أبواق تستعمل فى الحمامات فقط
١٤٨. هم كالرسل لا عمل ولا حرفة، وهم كالملائكة لا رجل ولا امرأة
١٤٩. فذيلهم طاهر لأنهم اعتزلوا الحسان بلا خوف أو حذر
١٥٠. وجوههم مضيئة كالقمر،
١٥١. ليس لهم حاجة إلى الألوان والرائحة والزينة،
١٥٢. هم الخصيان الرياحين، لأن عليهم علامة الملوكية

١٥٣. ماذا يفعل الديك بالخصيتين، إذا حمل التاج والحلية
١٥٤. كلهم ظالم وكلهم مظلوم، كلهم خادم، وكلهم مخدوم
١٥٥. كلهـم يحـترمون الكبير ويرحمون الصغير، ولكنهم يكونوا حينًا فى ليونة الماء، وآخر فى سطوة النار
١٥٦. هم فى الغضب مثل السادة، وفى الراحة والوداعة مثل الأمراء

فى مدح أعظم العظماء أمير "صواب"

١٥٧. أحد الخاصة سعيد القدوم مبارك، الفلك خادمه وغلامه
١٥٨. يطلق عليه اسم "صواب" لأنه من أعظم العظماء
١٥٩. مشهور ومعروف كالشمس، لدى المسلمين والكفار
١٦٠. هـو كمـن جمع القرآن مثل عثمان رضى الله عنه وكمن فسَّره مثل على كرم الله وجهه
١٦١. إذا لم يبسط يده بالعطاء، لم يدرك الحريص معنى الجود
١٦٢. هو على رأس جميع العظماء، ويليق به اسم "عظيم"
١٦٣. من يدعى الصواب غيره فهو مدعي، وكل مدع كذاب
١٦٤. عندما انتهت الرواية عن هؤلاء، فانظر إلى أركان الدين وهم القضاة

فى صفة قضاة الدولة

١٦٥. لا تر فى القضاة الرسوم والعادات، حتى ترى طريق السعادة
١٦٦. ترى الأصل فيهم صديق الفرع، وترى الطبع فيهم خادم الشرع
١٦٧. قضـاة صـادقون كالصـبح الصـادق، لا يجورون ولا يميلون عن الإنصاف
١٦٨. ترى للسؤال عندهم ألف جواب، وللعمل ألف ثواب
١٦٩. لا تخطئ أقلامهم فى البتوى، لأنها تبقى حتى قيامة يحيي

مدح الأمير يوسف حدادى

١٧٠. صاحب العلم والفصاحة، مرجع الدين والشرع والاجتهاد
١٧١. ينشر أمر الدين ويذيع عن طريق أسرة الحدادين
١٧٢. مجالسهم حامية وحافلة بالمناقشات، مجالسهم مجموعة من فقهاء الأمة
١٧٣. كل من سمى باسم يوسف فهو جميل، وهو يوسف لمائة ألف يعقوب
١٧٤. ومهما كان خصمه قويًا، فإنه يهرم عندما يذكر اسمه وفضله
١٧٥. يعرف كل الفضلاء أن أول اسم فى الكرم والجود هو "يوسف"
١٧٦. أصبح العقل من نور ذاته، وبه يرشد الناس
١٧٧. لو لم يقض الأزل بسعادته، لما وصل إلى هذه الدرجة من التدين
١٧٨. عندما تجلس صامتًا فى مجلسه، تتمتع روحك بسماع الكلام الطيب
١٧٩. ولا غرو، فهو حافظ الدين وحاميه، حسنًا، وهو عقل آدم وروحه
١٨٠. يسعى لمنفعة عدوه، ومدح حاسده(٢)
١٨١. أصبح الدرس مدروسًا بالنسبة له، والمنبر دارًا، والثياب طوقًا والرداء زنارًا
١٨٢. كل من خلق فى عصره، أصبح صاحب نظر ومعرفة
١٨٣. لا يوجد مثيل لما يتمتع به، إذ أن الذباب عنده صار ذا معرفة
١٨٤. عندما ينشر نعل فرسه الغبار، تتخذه الحور كحلاً

صفة ابنه القاضى أبى المعالى

١٨٥. قلوبنا مضيئة بنصائح من اتخذ جماله من الدين
١٨٦. أبو المعالى صاحب الهمة العالية، الذى جعله ملكًا على ملك حكمته
١٨٧. وهو أغلى من جوهر ألف بحر، وهو كوكب أقدم من الفلك
١٨٨. هو الابن وصاحب الكمال والكرم، وأفض من جميع عناصر العالم(٣)

(٢) بداية من هذا البيت اختل العدد فى الطبعة التى اعتمدت عليها حيث إنه غفل بيتًا دون ترقيم وهو بين،.

(٣) العناصر هى الماء، الهواء، التراب، النار.

١٨٩. جعله الله تعالى عاملاً بعلمه ووفيًا بعهده، مفتيًا مهديًا لعصره
١٩٠. وحقق الله تعالى مراد أبيه، وجعله ابنًا مباركًا لأبيه

مثالب العلماء السوء

١٩١. وإذا أردت أن تـــرى أكـــثر منّ هذا، فإنك سوف ترى لحية وعمامة وملابس طويلة
١٩٢. كلهـــم ماكـــرون وخادعون، هم فى الظهار شيء، وفى الباطن شيء آخر
١٩٣. مسخوا جميعًا حميرًا، يخجل منهم أبو يزيد وجميع المشايخ
١٩٤. إذا تعلموا بضعة أسطر، اعتبروا جميع العلماء جهلاء
١٩٥. كلهم سيئو الطوية والنية، لا يعلمون بما علموه
١٩٦. لم يتعلم أحد منهم علوم الإسلام إلا من أجل الغرور والتكبر
١٩٧. عندما يرتقون درجتين فى سُلم العلم، تكبر بطونهم
١٩٨. يأكلون الحرام ويرتشون، سوف يذلهم الله ويخزيهم
١٩٩. ظاهرهم مستقيم كالنخل، باطنهم أسود كالباذنجان
٢٠٠. يبيعون حرمة الدين، من أجل متاع قليل، حذاء عيسى ورداء مريم
٢٠١. يبيحون بسرعة دم مائة طاهر برئ مقابل حبة تافهة وهم بهذا كالغوى المبين
٢٠٢. يشربون دماء الناس، أما إذا شربت أنت الماء ضربوا عنقك
٢٠٣. لو خرجت هذه الكلاب إلى العالم،
٢٠٤. يغسلون أمام جدار الكعبة
٢٠٥. وإذا تجاوزوا الحيلة والتقليد، اعتبروا جميع العلم كفرًا
٢٠٦. ولا تتعجـــب مـــن حالهم، لأن الجعل يصبح كريهًا إذا وضع الجانب نافجة الغزال
٢٠٧. وعـــندما يجـــد الكلب جيفة يعدها طعامًا، وعندما يراها الحمار يعدها زعفرانًا
٢٠٨. يعتبرون الدين جهلاً ومكرًا، ويعتبرون الصوفية كفرًا

صفة أصحاب الطريقة

٢٠٩. إذا مررت بحلقتهم، فمر على مكان الزهاد والفقراء
٢١٠. حتى ترى قومًا طاهرى النفس، هم مساكين لكنهم أعلى درجة من الأفلاك
٢١١. كلهم محترقون قلبًا وقلبًا، كلهم شموس فى السماء
٢١٢. لم يكتبوا حرفًا واحد على ورق، ولكنهم صاروا أصحاب روح وهداية
٢١٣. يهدفون إلى هدف أرقى، يتسامى على الحدوث والقدم
٢١٤. جميعهم أذلاء جرح "لا أبالي" وكلهم سكارى من شراب "لا يزال"
٢١٥. بعيدون بل مختفون من الدنيا، بسبب عبادة الباري
٢١٦. تجاوزا مقام الابتلاء دون تعب، ودون أن يهتموا بأمور أنفسهم
٢١٧. هم عند الفقهاء مكارون ومخادعون، وعند العامة فقراء دون مأوى
٢١٨. هم غير مقيدين بمذهب، هوايتهم زيارة القبور
٢١٩. لا ميراث لهم من حطام الدنيا، لأنهم اتخذوا طريق العشق سبيلاً
٢٢٠. فضلوا الطريق الجبلى على الممهد، وفضلوا الخلوة على التفكير العقلي
٢٢١. علمهم مختفى تحت مظاهر الجهالة، مثلما يختفى الكنز تحت البيت الخرب المهدوم
٢٢٢. هو الأذلاء لكنهم أصحاب همة عالية، مستورون ولكنهم مكشوفون مثل الريح
٢٢٣. فازوا بالبقاء فى العالمين الفانى والباقي، إذا اتخذوا الإسلام طريقًا
٢٢٤. ضميرهم يقظ لقوله تعالى: "قل الله ثم ذرهم"
٢٢٥. اعتصموا بحبل الله سبحانه، وابتعدوا عن كل شيء سوى الله
٢٢٦. ولكن ليس هنالك صفاء من غير كدر، كما أنه ليس هنالك شوق بدون طاعة
٢٢٧. إذ كيف يوجد الخمر بدون عنب؟ وكيف يوجد الورد بلا شوك؟
٢٢٨. حتى ترى إنسانًا قد وصل إلى منزله بايزيد، عليه أن يخدم مائة سنة أو يزيد
٢٢٩. مثل هؤلاء القوم لا يبالون بالدنيا، والدليل على ذلك أنهم قيدوا أنفسهم

بالحبال فيها

فى صفة أهل الإباحية

٢٣٠. هم أساتذة الفعل السيئ الخادع، وهم جميعًا نقاد الصوفية (الدراويش)
٢٣١. هم حراس فى النهار، ولصوص فى الليل
٢٣٢. جعلوا من أنفسهم مخازن أسلحة إبليس، من أجل الشهرة والكبر والتلبيس
٢٣٣. باعوا أمور الدين بثمن بخس، فى دكان النفاق والرياء
٢٣٤. يدّعون مصاحبة الزهاد، ولكن صوت الحمار أجمل من ادعائهم
٢٣٥. يغيرون أصواتهم ويحرفون كلماتهم، لأنهم سفلة وسفهاء وحمقى
٢٣٦. يجعلون من حناجرهم طبلاً أجوف، حينما يطلبون على طبلة ذات أضلع ست
٢٣٧. أضلوا الناس، وعلموا زوجاتهم وبناتهم الإباحية
٢٣٨. لقد كثرت الغفلة، فالعودة إلى طريق الصوفية
٢٣٩. يعتبرون أنفسهم من أهل الخير، لكنهم لا يرجى منهم صلاح
٢٤٠. جعلوا من أنفسهم أقطابًا فى المكر والخداع، إذ يجلسون ناحية القبلة مباشرة
٢٤١. لكنهم صاروا جيفًا نتنة من كثرة الطعام والشراب

فى صفة النساء

٢٤٢. النساء وإن صاروا مثل الشبلى رداء ومظهرًا، فما زلن سيئى الطوية
٢٤٣. يزينون أنفسهن بالثياب، ولكنهن بعيدون عن مقام الملك
٢٤٤. كشفن الوجه والصدر والعورة،
٢٤٥. وهذا كله مكر وتمنع وتدلل، ورياء وهزل
٢٤٦. غزل القطن هو سبحة النساء، والبيت هو خانقاه النساء
٢٤٧. حسنًا، إن العمل يحتاج إلى الرجال الأشداء، والشيوخ المرشدين

٢٤٨. النساء لا يحقدن إلا على من يريد صلاحهن، ويعلم الله أن هذا ليس من الدين
٢٤٩. كل ما يشغلهن من أعمال، يدمر حياتهن
٢٥٠. إذا كــان الأمــر هكذا من الوقاحة والسذاجة فيجب تركه ثم نلحق بأبى يزيد البسطامي
٢٥١. فى روضة الدين مسكية الرائحة جافة كنافجة الغزال

فى وصف الشعراء

٢٥٢. فإذا تجاوزت أهل الدنيا، ورأيت خيرهم وشرهم
٢٥٣. مر بالحدائق والمراعى وقت الصباح، ثم انتقل إلى عالم الأرواح
٢٥٤. حتى ترى أمراء سلطنة الروح، يسرى حكمهم على العقل
٢٥٥. منحتهم عقولهم الكمال، وأعطتهم ملكًا لا يزول
٢٥٦. فهــم خلاصة أحفاد البتول، وهم من دُر أسرة الرسول صلى الله عليه وسلم

مدح سيد الشعراء محمد ناصر

٢٥٧. رفيع المقام قوى الرأي، لأنه من سلالة النبى صلى الله عليه وسلم
٢٥٨. شرف الدين محمد ناصر، العقل من مدحه ووصفه قاصر
٢٥٩. فهو دُر من بحر التوحيد، وغصن من شجرة فى حديقة التأييد
٢٦٠. فكره أساس مبانى الذكر، وخاطره قبلة المعانى البكر
٢٦١. الشــجرة الطيــبة ذات الأصل الثابت عاشقة لعلمه، وماء الحياة ظامئ لشعره
٢٦٢. ألفاظه ومعانيه محكمة وجديدة، كالماء الذى ينبثق من الحجر
٢٦٣. وإن لــم يكن ملمًا بكل باب من أبواب العلم كموسى، فكيف يستطيع أن يحل غوامضه؟
٢٦٤. خطه أصل الحكمة والنور، شعره عقد عنق الحور

٢٦٥. هــو فـــى شجاعته كأسد الله على كرم الله وجه بسيفه "ذو الفقار" لكنه يغذى الروح
٢٦٦. أشعاره ليست كالسيف مع أهل الفضل، بل كالشمس تنير العالم
٢٦٧. نظمت أفكاره التى تطاول عنان السماء، بترتيب منطقى سديد
٢٦٨. فليطل الله بقاءه كالدين، حتى يصل إلى جميع مقاصده وآماله

فى مدح أخيه جمال الدين حسن

٢٦٩. الفــرع الآخــر منه جمال الدين حسن، الذى سمى بهذا الاسم بسبب حسن خلقه
٢٧٠. هو السيد الطهور صاحب الجمال، كلامه جديد وكأنه متصل بالغيب
٢٧١. تــرجع قــوة نظمه ونثره إلى قوة نسبه، إذ إنه ينحدر من فرع أفصح العرب صلعم
٢٧٢. فحيثما وجد الشاعر العلوي، فهو صدر المجلس والآخرون جسمه
٢٧٣. فهو قمة فى الحياء كالمصطفى، والحلم كالزهراء، والسخاء كعلي
٢٧٤. أدام الله مجلس شرابه دوام الساقي، وأطال الله بقاءه بقاء الشعر

فى مدح الشاعر الحكيم: دادبهى

٢٧٥. ثم يأتى بعده أمير الكلام العذب، تاج الملك وشمع المجلس
٢٧٦. الشاعر الملكى العزيز بالله " داد بهي"
٢٧٧. الشــجاع كبهرام والسيف فكلاهما نافذ التأثير، فهو شاعر حاد لا تلين له قناة
٢٧٨. إذا أوذى من خصم، سماحه وعفا عنه
٢٧٩. وإذا اشتد غضبه، فالأرواح عنده كالماء ثمنًا
٢٨٠. صاحب جاه وعزة كأنه الملك، وصاحب المال والفضة كالبخيل
٢٨١. وكيف ينقص ماله، مادام يملأ الفراغ بحبة واحدة
٢٨٢. لا يرفع التكليف والألقاب، مع كل وضيع خسيس

٢٨٣. فإذا لازمت هذا الرجل، رأيت جمال خجستي

مدح إسماعيل خجستى

٢٨٤. وترى شموعًا فى الآنية، وتجد ياقوتًا بين الأحجار
٢٨٥. تـــراه شخصًـــا ضـــعيفًا نحـــيلاً، لكنه مرشد لآلاف الناس كالمصباح والشمعة
٢٨٦. ظاهره كباطنه جميل، طبعه كفطراته مسلم
٢٨٧. هو شاعر أسود الوجه مضيء القلب، تخجل المعانى من صورته
٢٨٨. معانيه كالأمراد جمالاً وحُسنا
٢٨٩. فاق شعراء المدينة شهرة، بمفاعيل وفاعلات وفعل

مدح الشاعر المعجزى

٢٩٠. المعجزى صاحب النحو والأدب، يفوق فى العربية كل العرب
٢٩١. ينشد الشعر بعدة طرق، ويمزج شعره بشتى العلوم
٢٩٢. شعره سلسل عذب، لدرجة أنه يقول شعرًا موزونًا فى النوم
٢٩٣. ما لم تجد الروح راحة فى شعره، أطلق عليه لقب "التعب"
٢٩٤. قلـــبه حى وخالد فى جسده، لحيته خالية من الخضاب والحناء فهو ما زال شابًا
٢٩٥. عندما صار قويًا فى العلم والمعرفة، أطلق عليه لقبه

فى مدح الحكيم حسن

٢٩٦. ثـــم يأتى بعده فى المرتبة أبو حنيفة الإسكافى شريف الأشراف وأمير الأمراء
٢٩٧. يلبس التاج ويعتلى العرش عند الكلام، وهو كالأمير حسن عندما ينشد الشعر

٢٩٨. هو خادم السلطان وسيد الشعراء، وهو لهذا مرشدنا وأستاذنا
٢٩٩. هو شاعر ورث عن جدة الشاعرية الحقة النابعة من العقل والروح
٣٠٠. يأتـيه شعره عن طريق التجلى كما حدث لجبل الطور، لأنه من نظم أمير الشعراء
٣٠١. فهـو وإن كان ميراثه الأصلى من المال قليلاً وكيف الآلاف من هذا الميراث الشعري
٣٠٢. هو رجل طيب لكنه لاذع الكلام، ظاهرة مشرق، وقلبه حازم جريء

فى هجاء الحكيم الصابونى

٣٠٣. الحكيم الصابونى كالأمير العاجز
٣٠٤. أصبح ماهرًا فى ألف حرفة، وبخاصة فى العطارة وصنع الصابون
٣٠٥. صار من العشق أبلهًا، كل شيء عنده من الصابون
٣٠٦. وهـو لـص مـن شدة الحقد حينًا، وأحيانًا يسعى إلى حتفه بظلفه من الجهل
٣٠٧. عندما يمزح أو ينشد شعرًا، فهو ساخر من الناس
٣٠٨. هو سعيد لكنها سعادة ناقصة، سعيد لكنه مهمل(٤)
٣٠٩. لـم يخـتف أحد برغم وجوده ظاهريًا إلا هو، لأنه لا يتحدث بالسهل الممتنع
٣١٠. ومع أنه جُهيل وحقير، إلا أنه أضحوكة
٣١١. وهو رجيل وقح وخداع، وأحمق أبله جاهل

فى هجاء جمال المنجم

٣١٢. يمضى العام من تقويمه، وينهد نجم الثريا من تعليمه
٣١٣. لحيته مثل لحية الإنسان المائي، وجهه وجه الصقالبة

(٤) سـعادته لم تصل إلى "الميم" وهى الحرف الأخير من كلمة خرم التى تعنى السعادة، والخاء عنده أبدلت ميمًا أى صارت كلمة خرمى "مرمى" أى مهمل.

٣١٤. ثرثار دون فائدة، وذليل ومهين مرجوم
٣١٥. يتحدث دون وعى كالببغاء، ولا يتدبر أسرار الكلام كالهدهد
٣١٦. لا يستفيد من كلامه أحد، لأن شعره خالٍ من الطراوة والعاطفة
٣١٧. يفتخر بكلامه الهازل، ويسخر من الناس بعاداته السيئة
٣١٨. العقل عنده كلعبة، والأسد عنده كهرة

فى شعراء العصر

٣١٩. وهناك غير هذا كثير من الشعراء السكارى من شراب الغرور والتكبر
٣٢٠. لا دين لهم ولا علم، ولكنهم أصحاب حقد وعيوب أخرى
٣٢١. عندما يذاع لأحدهم رأي، يبدأ فى السخرية من الآخرين
٣٢٢. غسل مدحه من الطهارة كغسل الشعر بالصابون فصار كالذم
٣٢٣. لكنه يفشل فى النهاية، وتؤدبه الأيام تأديبًا
٣٢٤. وسوف ترى أكثر من غيره من الجهلاء والحمقى والسفهاء

صفة أراذل الشعراء

٣٢٥. كلهم طواويس فى أماكنهم، وكلهم حجة عصرهم
٣٢٦. والجميع معه كنافذتين جميلتين، وهو معهم كلام جميل
٣٢٧. إن مرتبة المرء ليست فى ظاهره،
٣٢٨. أينما وجد فالألوان من غير روح،
٣٢٩. ولو كان الموت جليسهم، لجرح بألفاظهم البذيئة
٣٣٠. الحياء لا يليق بالجبان، لأن الحياء حياة القلب
٣٣١. عندما ترى ظاهرهم، تتعجب من غرورهم وتكبرهم
٣٣٢. حديثك لا قيمة له عندهم، لأن كل واحد منهم يعتبر نفسه أفضل منك ألف مرة
٣٣٣. ولكنك لست مستغنيًا عنهم، لأن الشوكة لا تنبت بدون الوردة

٣٣٤. لا يوجد فى العالم كنز، إلا واستولت عليه الأفعى
٣٣٥. من القبيح عند الحكماء، أن تنال الجنة بدون فراق الهوى
٣٣٦. فاترك هذه الادعاءات الباطلة، واتبع المعانى القيمة

فى وصف أساتذة حسين

٣٣٧. الأستاذ حسين أصل الإحسان والحسن، وهو للناس كنور العين
٣٣٨. ومن أفضل شعاراته: أن حياءه هو ستر جوهره
٣٣٩. بيته قبلة الناس، ومكتبته كنز المعاني
٣٤٠. عندما تجلس في مجلسه صامتًا، تتلذذ الروح بما تسمع منه
٣٤١. جوده وكرمه مستمران، عفوه وصفحه ستران
٣٤٢. لا ترى فى أعماله قبحًا، سواء كانت سرًا أو علانية
٣٤٣. من كمال عقله وحكمته أن الحرص تابع لقناعته
٣٤٤. هو سيد المتحدثين، وهو زعيم المحاربين الشجعان
٣٤٥. عقله مسيطر على عاطفته، وشعره يظهر ما فى قلبه
٣٤٦. لم ير البصر لمعانيه مثيلاً، ولم يوجد لألفاظه كفؤًا أو بديلاً
٣٤٧. تحرق أبيات شعره أرواح العشاق، فهل رأيت ماءً يوقد النيران؟
٣٤٨. طرف إصبعه الطيبة، أجمل من حُلى مائة ألف آنسة
٣٤٩. مادام البغض قد خرج من قلبه، فكيف أستحيل الحديث عنه؟
٣٥٠. إذا فـتح العيـن على عيب الناس، فكيف يتوقف الهذيان وهراء القول على هذا؟
٣٥١. كل لفظ يخرج منه، ولابد أن يقول عنه: إنه حشو
٣٥٢. إن المجرم هو من يغضب سريعًا، كالنرجس لا يرى دمع العين
٣٥٣. فـإذا كنت فى مجلسه فكن أذنا وكن صامتًا، كالسوسن الذى لا يحرك لسانا
٣٥٤. ومـع كـل هذا الفضل والخلق والسيرة الحسنة، فهو منزو لا يختلط بالناس
٣٥٥. وقد سُمى سيد الشعراء، لأنه أتقن وأصلح مدحة الكبراء

٣٥٦. يُخلد شعرك إذا تعلمت على يديه
٣٥٧. ومن يمكننا أندعى كل من كان تلميذًا له، صار أستاذًا

مناقب الحكيم مختارى

٣٥٨. مختارى ذلك الشاب اللطيف أحد وجهاء عصره
٣٥٩. وجهه حسن كالورد، جميل وحرٌ مثل السوسن
٣٦٠. إذا قال الشعر، لم يفرق الناس بين نظمه والسحر
٣٦١. فهو سلسال فى ألفاظه كالماء، شديد فى فكرته كالنار
٣٦٢. هدفه السامى أعلى من المادة والعدم
٣٦٣. الأرض التى يسكن فيها مباركة، لأنها تشرفت بأقدم هذا العاقل
٣٦٤. والسماء حزينة لأنها ابتعدت عن هذا الدر الثمين
٣٦٥. يجود بالدنيا كلها من أجل حكمة، ويجود بالروح من أجل فائدة أو لطيفة
٣٦٦. واعتقادى فيه اعتقاد سديد، مثل عقيدة المؤيد فى سورة "عم يتساءلون"

فى صفات مؤيد الوراق

٣٦٧. ذلك المؤيد الذى يرشده العقل، ويؤيده موجد هذا الكون
٣٦٨. هو شاب غير معيوب، فعله يصدق قوله
٣٦٩. هو أحد الحكماء والنقاد، وهو ناقد لشعر أساتذة الشعراء
٣٧٠. وحينما يسود اللطف يغلق ويفتح يده بالإنفاق
٣٧١. يتخذ من العشق طريقًا، وهو عبدٌ لقلم الروح المحفوظ
٣٧٢. قلبى مطمئن وسعيد بما يقول، لأنه يستوحى شعره من معانى القرآن الكريم
٣٧٣. فقد بدأ شعره بسورة "عم يتساءلون" ولم يتجاوز مطلقًا تعاليم سورة الإخلاص
٣٧٤. أحيانًا يجرى على لسانه موت إنسان، فإنه يصلى الجنازة عليه

٣٧٥. إذا أصاب أحدًا ألم، شفاه من هذا المرض
٣٧٦. كل من كتب بيتين من شعره على ، لا يتألم مطلقًا
٣٧٧. لقد أنشدت ثلاثة أبيات فى خجل، أقسم بحياته أننى صادق
٣٧٨. ولكن لا يوجد جد بلا هزل، كما لا توجد لذة للطعام بلا ملح
٣٧٩. حتى لا أكون مثل الممتحن، لأن المزاح ملح كل طعام
٣٨٠. كان للفضلاء ابن حسن السيرة والخلق مثله
٣٨١. فطلب البقاء طويلاً، حتى يصير ركيزة الفلك
٣٨٢. ينشد الشعر ابتغاء رضا الله تبارك وتعالى إلى يوم القيامة "يوم نزول عيسى عليه السلام"
٣٨٣. لأن الأشخاص الذين يتصفون بالصدق والوفاء لا يموتون
٣٨٤. أقسم بالله وبرسوله، أننى لا أريد إيذاء هذا الصديق
٣٨٥. لقد اتخذت أصدقاء كثيرين، ولكننى لم أجد مثله قط
٣٨٦. فليسعده الله تعالى فى دنياه، وليعش مطمئنًا مثل القاضى لطيف
٣٨٧. فإذا اتخذت شعاعًا من نورهم، فاتجه لرؤية بزم شاه

فى وصف مجلس شاه

٣٨٨. حتى ترى جنة الدار الآخرة، وحتى تتحرر من أسر الدنيا
٣٨٩. وتجلس جلسة كممتعة حيوية، بين من كشف الفلك حجابه عنهم
٣٩٠. حيث الساقى هو القمر والمضيف هو الشمس، والمريخ كأس والزهرة مطرب
٣٩١. فمطربوهم مشهورون فى المدائن، أقلهم شأنًا هو الزهرة
٣٩٢. لم يأت الفلك بمثل شهرى "أذر" و"دي" و
٣٩٣. لأجل الصيد هو كالقمر فى منتصف الشهر، أوقع بالصيد (وذهب به) إلى المذبح
٣٩٤. كلهم مستلقون على الأرض، ينفخون فى البوق
٣٩٥. الساقون فى هذا المجلس سكارى يتراقصون
٣٩٦. ابتلى بعضهم بالعشق، وقتل بعضهم بالحرص

٣٩٧. وجوههم خجلى ألحانهم لطيفة، إلى أنهم تحت يد الخصوم
٣٩٨. الذيــن صـــاروا مانعيــن للخير والعطاء، سمنت أعناقهم من الصفع، واصفرت وجوههم من الوهن

فى صفة القاضى لطيف

٣٩٩. وقف للعدل بينهم قاض خفيف الروح كالصهباء
٤٠٠. أثَّر الكأس فى علقه، فجعل الجلسة حلوة منعشة من الضحك
٤٠١. أزل أثر الخمر بحديثه، لأن حديثه أكثر إنعاشاً من الخمر
٤٠٢. وكان الحكيم مسعود منزويًا، فحكى القاضى له حكايته المليحة
٤٠٣. وهو خبير بعلم النجوم، لدرجة أنه يعرف جميع أسرار السماء
٤٠٤. أينما يظهروا يحل، فلا حاجة لمن فى هذا المكان إلى أى عمل آخر
٤٠٥. لقد حلَّ كثيرًا من الأمور لا يستطيع كوكب الزهرة حلها فى مائة عام
٤٠٦. الكلام الطيب الصالح زينته، والبشاشة والمعاملة الحسنة شيمته
٤٠٧. هو الذى أزال الحيرة بفكره، وقضى على العسر بعشرته
٤٠٨. ترى الغم والهم يفران من طريقه، وتتمتع الروح برؤيته
٤٠٩. تخجل النجوم من ضيائه فى أى مجلس يجلس فيه
٤١٠. وكل من جلس إليه، تمتعت روحه بسماع حديثه
٤١١. ما لم تقسم سماحته على الكل مثل الرزق، لم تكتمل سعادة الأحرار
٤١٢. فإذا حُرِّم الخمر وبعد منالها، فحديثه أحسن من الخمر وهو حلال
٤١٣. أعانه الله بألطافه، ومد فى عمر القاضى لطيف من أجلنا

فى بيان الصعوبات والمشقة التى واجهها فى السفر إلى بلخ

٤١٤. أيهـــا الـــبلد يا من تكونين أحيانًا صيفًا وأحيانًا شتاء، وحرفتك صناعة الذهب والعطارة
٤١٥. أرسلى تحياتى إلى كل أهلك واحدًا واحدًا، إذا وصلت إليك
٤١٦. وقولى لهم إن أهل غزنة جميعًا أهل عزة

٤١٧. اتخذوا لإخلاص سبيلاً، وسلموا بما قدر لهم
٤١٨. لا تنزلوا بعيدًا عن مدخل المدينة، حتى لا تنخدعوا مثلي
٤١٩. لا تبذلوا الماء والخبز من أجل الصيد، حتى لا تكونوا رعاة للبقر
٤٢٠. المرء قوى فى بلده، وهو أيضًا صاحب وجاهة
٤٢١. مـأواه علـى تـل فى صحراء هامون(٥)، وراحته على ضفاف نهر جيحون
٤٢٢. ومـنزل فرخى(٦) فيها هو بيت العلم، حيث السعادة والإقبال فى خدمة العلم
٤٢٣. فينبغى أن يكون الإنسان عالمًا، لأن العلم طريق السعادة
٤٢٤. لماذا تريد السفر بحرًا؟ إن المياه ذاتها مسافرة نحو البحر(٧)
٤٢٥. فينبغى على المرء أن يكون مثل الملك، لأن الملك هو الذى يرجع إلى أصله وموطنه
٤٢٦. التراب مستحسن فى مكانه، فإذا ثار فإنه يؤذى العين
٤٢٧. ليس لكل بلد سماء خاص بها، وإنما الله وحده هو رازق جميع الأقاليم
٤٢٨. الـترحال والاسـتقرار والمـتعة في السياحة، كل ذلك يتم بفضل الله ولطفه
٤٢٩. من لم يعتبر فى السفر، فلن يستفيد من سفره

فى بيان صعوبات الطريق

٤٣٠. ما أصابنى فى هذا السفر من عذابٍ، لن يراه المشرك فى القبر
٤٣١. مررت بشامخات من الجبال، كانت قُننها كالسهام
٤٣٢. كانت الجبال مليئة بالثلج، وكان البرد ينزل من السماء كالقطن بياضًا
٤٣٣. كانت الجبال أثناء مرورى مثل

(٥) هـامون صحراء بين أفغانستان وإيران وفيها بحيرة مالحة ونهر جيحون نهر يقع بين ثاجيكستان وأفغانستان المعاصرة، محمود شاكر، أفغانستان ص ٢٠ القاهرة ١٩٨٠.
(٦) فرخى البستانى شاعر أفغانى من شعراء بلاط السلطان محمود الغزنوى.
(٧) معنى البيت: لا تعتمد على المخلوق، لأن المخلوق فى حاجة دائمة إلى الخالق.

٤٣٤.تدفق الدم من رأسي، صار جسمى ثقيلاً كالحجر
٤٣٥.جعلت صدرى قدمًا مثل الثعبان، ووضعت قدمى على رأسى مثل العقرب
٤٣٦.وكان أثر خدى على الطريق، كأثر خف الإبل
٤٣٧.كنت كالطفل الذى لابد له من صعود الجبل
٤٣٨.كانت دموعى تجرى مثل اللؤلؤ، وكان السيف من كثرة سقوط البرد عليه مثل الماس
٤٣٩.وعلى خلاف الطبيعي، صار قلبى كالحجر، وعينى دامعة بالبدر
٤٤٠.صار وجهى مصفرًا من دموعي، وظهرت فيه النقاط مثل جلد النمر
٤٤١.وعندما كان الفهد يرى هذا المنظر، كان يهرب خوفًا على نفسه وليس غاضبًا
٤٤٢.لم يمكث أحد على هذا الجبال، إلا وكسرت عظامه
٤٤٣.أصبحت دموعى كالياقوت، برغم انعدام قوتي، وانتهاء قوتي
٤٤٤.ولولا خلو بطنى من النعيم، ما كنت لأخاف من أى شيء
٤٤٥.وكان مؤنسى فى هذا الطريق، وصت السباع والحمير

فى وصف بلخ

٤٤٦.وعندما أتيت إلى بلخ فى غزة الصباح، كان زادى قد نفد
٤٤٧.احترمت كل الناس فيها، وتواجدت فى كل مكان
٤٤٨.ورأيت بائع ورد فائق الفضل والأدب له آلاف من الألقاب
٤٤٩.وبسبب صمتهم، ومن أجل لقب البائعين
٤٥٠.سميت الحفار شجاعًا، وأطلقت على البغى عمود الدين
٤٥١.وعددت ضفادع البرك، كبلابل الروض
٤٥٢.ومع ذلك الجمال، فقد تعفنت عقول الشيوخ الناضجة فى تربة هذا المكان وهوائه
٤٥٣.كنت فى هذا المكان مثل يوسف بن يعقوب، ولكن عملى كان أحلى من اليوسفي

٤٥٤. وهكذا أمر الدنيا، وليس سوى ذلك
٤٥٥. كاد يضيعنى شيطان الغربة، لولا يد الأمير شهاب

فى مدح عبدالحميد البلخى

٤٥٦. الأمير عبد الحميد بن علي، قوة العقول، وحياة الأرواح
٤٥٧. هـو رجل مبارك، قدمه فى جمال وحسن طائر الهما، وهو كريم مثل فضل الله
٤٥٨. الـذى لـم يفعل قبيحًا فى شبابه، ومن ثم هو صاحب العشق القوى فى شيخوخته
٤٥٩. يبتعد عن أفعال السفهاء، ويجتهد فى اكتساب علوم الدين
٤٦٠. ليس فى زمانه من هو أشرف منه أو أكرم منه
٤٦١. كل من تربى تحت ولايته، وكان فى عهدة رعايته
٤٦٢. يغلب عقله على هواه، وصار علمه محفوظًا فى قلبه
٤٦٣. لا يذيـع صيته سوى كرمه وجوهره النقي، ولا يبعث على شكره إلا نعمه
٤٦٤. أبوه رجل متدين، صاحب سيرة وأخلاق حسنة
٤٦٥. أبوه عفيف مثل يحيي، ابنه ذو عقل ناضج مثل عيسى
٤٦٦. كلاهما صالحان عابدان، كلاهما مباركان خيران
٤٦٧. علمه وجهده لأجل الدين فحسب، وهكذا يكون مرشد المسلمين
٤٦٨. ومـنذ بدايـة هذيـن الرجلين فى الإصلاح، صار أهل بلخ من أهل الاعتدال
٤٦٩. ومع كمال علمه مع كل ذات، اعتدلت جواهر كل المركبات
٤٧٠. سيرتهم سراج هدى للناس، كلامهم غذاء للروح
٤٧١. أصبح مزاجهم موافقًا لمزاج الزمن، وزال التعارض بينهما
٤٧٢. ولا عجب، إذا كان كفه كالسيف، يُذهب بنور البصر وسمع الأذن
٤٧٣. لا يفنى مثل هذا المُلك، لأن هذا الملك لائق به
٤٧٤. لقد أطلق فى الدنيا اسم القبح واسم الحسن على جحيمه وجنته

٤٧٥. كل ما أكنه له فى قلبي، هو أننى أشهد على خجل وحياء عينيه
٤٧٦. هو كالبحر كرمالي، ولا يتركنى لمصائب الدهر
٤٧٧. كـــل ما يقدمه خير وبركة، ولكن نظرة عينيه الحانية الحبيبة أفضل من كل ذلك
٤٧٨. هو بالنسبة لى كل شيء، حتى رأيت حياتى فى سعادته
٤٧٩. تصدر أفعاله عن عقله، وليس لها نصيب من الحظ
٤٨٠. يأتى بصيرًا وقائدًا للأسود، صائدًا للحمار الوحشي
٤٨١. سوف يجازيه الله على كل ما يفعل أو ينتويه
٤٨٢. كلما أذكر اسم بلخ على لساني، يكون قصدى أن أشكره فقط
٤٨٣. لقد سطعت على شمسه أيامًا، ولكن اسمه قد خلد عندي
٤٨٤. فاكتســـب ســـمعة طيبة إلى يوم القيامة، إذ لم يوجد من هو أفضل منه بركة وخيرًا
٤٨٥. تعلمت منه كثيرًا من العلوم، واكتسبت منه مكارم الأخلاق
٤٨٦. وتبقى له أمنية واحدة، أجراها العقل على لساني
٤٨٧. إن المرء المفرد يصبح اثنين، بفضل صداقته
٤٨٨. فإذا أعطى بعد ذلك أعطى مجانًا، وإلا صارت الشكوى بيننا
٤٨٩. لا خير ولا بركة فى المذمة، اللهم أبعدها إبعادًا
٤٩٠. أطال الله من عمره، وجعله مستحقًا للمدح دائمًا
٤٩١. وحفظه الله من مصائب الأيام، وأبعده عن بلايا الدهر
٤٩٢. وأبعد الله عن طبعه المحال، وأبعد الله عن ذاته الزوال

المثنوى السابع

سير العباد إلى المعاد

١. مرحـبًا بك أيها البريد يا سلطان الصفات، يا من عرشه وسرير ملكه الأرض، وتاجه الشمس(١)
٢. يا من لست ترابًا، ولكنك فارشًا له، ولست من الماء ولكنك ناقشًا له
٣. يا من يملك قوة قادرة على الخير والشر، تسوق السحاب، وتسيِّر السفن
٤. الروح مدينة لك بالقوة الهيولانية(٢)
٥. النار تظهر كالمرجان الأحمر بسببك، والماء يجرى كالزمرد بسببك
٦. أنت ظاهر الحدائق وباطنها،(٣) وأنت ملقح الأغصان ومنشيها
٧. لك خاصية الجفاف والرطوبة، وأنت روح عيسى ومركب جمشيد
٨. تجعل الأمواج كالجبال إذا تحركت، وتجعل وجه البحر كظهر الحوت
٩. أنت تشبه الروح في اللطف، لأجل هذا لا تدركك الأبصار، ولا يطلع أحد على وجودك
١٠. ترتفع إلى السماء دون تعب، وتعبر المحيطات دون بلل
١١. إذ تحرك كل شيء معك، فإذا سكنت سكن كل شيء معك(٤)
١٢. فأنـت الـذى تحدد الحركة والسكون (الوقوف)، وأنت لوح الأصوات الأول(٥)
١٣. حركتك كالموت، لا تبالى بالطالح أو الصالح من المنازل(٦)

(١) سـميت الـرياح بالبريد لأنها توصل الكلام من المتكلم إلى المخاطب بسرعة، ولقبت بالسلطات لأنها تقدر على كثير من الأمور (الشارح).

(٢) يقصـد أن النفس الذى يدخل إلى داخل الإنسان هو سب قوته، ولو توقف ما استطاع الإنسان حراكًا.

(٣) أنت تتعهد باطن الحدائق ولأجل ذلك تنمو ويزدهر ظاهرها.

(٤) هذه إشاره إلى أن ليس هنالك حيوان يستطيع أن يمشى دون تنفس، فإذا انقطع التنفس مات.

(٥) يعنى أن كل شيء متحرك بك، الحيوان بالطبع، والجماد بالقهر، كما أنك أنت الحامل الأول للأصوات، فأنت لوحها الأول.

(٦) فكمـا أن المـوت لا يبالى بالصالح أو الطالح، لأن كل شيء هالك إلا وجهه، فكذلك الـريح تدمر البيوت وتخرب الزروع وتغرق السفن دون تمييز، وكما أن الموت لا يمنع من أى مكان، فإن الريح لا تمنع من أى مكان.

١٤. أنت المحدث والشاهد على ذلك جلالك وعظمتك، وأنت المحدث والدليل على ذلك تغيرك من حال إلى حال
١٥. تستمد أرواحنا قوتها وقوتها منك فى هذا الجسد الطينى(٧)
١٦. أحياناً تشبه التاج، وأحياناً تشبه العرش، وأحياناً تكون أخضر وأحياناً تكون كالأثير أحمر
١٧. تفتح الأزهار والبراعم، وتحرك الأوراق فى الأشجار
١٨. أحياناً تجرى المياه فى الغدير، وأحياناً ترتفع إلى الأثير
١٩. تجعل الربيع بهجًا بالأزهار الناضرة، وتجمد الثلج من الماء البارد
٢٠. تفتح الورود كالسهام على شجرة الورد،(٨) مثل طرة الحبيب على القوام السروي
٢١. أنت فراش الجبال والطرق، أنت نقاش الصور(٩)
٢٢. إلى متى تعيش كالسفهاء، الذين يضمون الأوقات كأبى العجبان(١٠)
٢٣. إلى متى تصرف قوتك الروحانية لتقوية جسمك كالأذلاء؟ وإلى متى تنشغل بالنميمة بين الناس
٢٤. والريح كالسائح الذى يجوب الدنيا، وكالمساح الجوال فى الأرض لكشف عجائبها
٢٥. وهى تمر على جميع الأماكن فى الكرة الأرضية
٢٦. وهى تشبه الملاك فى اللطف، ولكنها ما تزال بين الماء والنار
٢٧. تضرب بالقدم البحار والأثير، وتضرب خيمته على الثريا
٢٨. فاستمع إلى ما أبينه بلسانى لك من رموز الخلق فى وقت يسير
٢٩. واعلم أن كل من ليس لديه استعداد لمعرفة هذه الرموز، فهو كالريح لا وزنه له ولا وقار

(٧) الريح سب قوة الإنسان بسبب التنفس وتدخل في رزق الإنسان لأنها أحد عناصره.

(٨) شبه الوردة بالسهم، إذ أن البرعم يشبه النصل.

(٩) يقال للريح فراش الطرق لأن المعلومات والمسموعات تصل إلى جدار الأذن بواسطته ويقال له نقاش الصور لأنه يساعد فى رسمها.

(١٠) (أبو العجبان) إشارة إلا الأفلاك والنجوم، وهذا تنبيه للإنسان بأن الاشتغال بهذه الأمور عمل سخيف، ويتجه إليه كل من لا هدف له سوى اللعب دون التدبر.

فى مراتب النفس النامية حسب الظاهر

٣٠. خلقت فى العالم العلوى بمقتضى الأمر الإلهى "كن"
٣١. وأنزلت إلى العالم السفلى مجبرًا غير مختار بمقتضى أمره "اهبطوا منها"
٣٢. فوجدت مربية عجوزًا، حركتها مع الفلك(١١)
٣٣. قديمة قدم الفلك، لا وعى لها بالشمس أو الظل
٣٤. ربت شخص آدم، وتعهدت كل كائن بالرعاية
٣٥. هذه المرضعة الحنون، أرضعتنى كالأم تمامًا
٣٦. ترعى الحيوان بحسب منزلة كل واحد وقدره، وتمنحه الطعام الكافى له
٣٧. هى أساس تناسل الجميع، وهى كل لجميع أجزاء النبات
٣٨. مزينة بالنباتات الصغيرة، وهى سبب انطلاق الأشجار الطويلة الكبيرة
٣٩. هى علة تفتح البراعم، وعلة انطلاق الصنوبر واستقامة قده
٤٠. طالت قامة الصنوبر، وتفتحت البراعم وازدهر لون الأزهار فى الربيع بسببها
٤١. الجوهر الذى ينبت فى الأرض، يعلو مطاولاً الفلك بفضلها(١٢)
٤٢. فيها الأنهار تحفظ المياه، تأخذ أشكالاً مختلفة كالألف استقامة أو النون دائرة(١٣)
٤٣. وعندما كنت طفلاً صغيرًا فى الأصل، ولم يكن بينى وبين عود

(١١) المراد من المربية هو الأرض، لأنها تربى الجماد والنبات والحيوان، كما أن هذه الثلاثة منها وإليها، كما أن هناك علاقة وثيقة بين الأرض والفلك لدرجة أنه لا فائدة لأحدهما بدون الآخر.

(١٢) يشير إلى النبات الذى ينمو حتى يصل إلى الفلك مثل الأشجار التى أصلها ثابت فى الأرض وفرعها فى السماء، ينمو بفضل الأرض.

(١٣) الأنهار بعضها مستقيم كالألف وبعضها دائرى كالنون ليحفظ المياه من التسرب إلى الصحراء، كل هذا بواسطة الأرض.

الخشب فرق[١٤]

٤٤. وكنت أعيش غافلاً آكل العيش، ثم صرت أحيا مع العيش والنبات

٤٥. وكانت هذه المربية تساعدنى على السير فى الطريق فى كل لحظة

٤٦. ونسجت لى فى البداية كسوة من الخضرة، ثم صنعت لى من العلل خلعة

٤٧. وحيـن قطعت الأمل من الأخضر والأحمر، أعطتنى مرة ثانية قماطًا أبيض

٤٨. ولما أبليت هذا القماط الفضي، خاطت لى مرة ثانية قباء عنابيًا

٤٩. وبعـد ذلك أعدت لى فى الخفاء قميصًا فى لون العود وحجرة فى لون الكافور

٥٠. وعندما كشفت اللباس عني، جعلت لى رداء من خارج الحجرة

٥١. فهـذه الحجرة يملؤها شيطان ذو سبعة رءوس، لها ست جهات وأربعة أقسام وخمسة أبواب

٥٢. ومـن أجل الكمال فى هذا الجسم، عرضتنى على تسعة أقلام فى تسعة أشهر

٥٣. وعـندما انـتهى هـذا العرض مؤخرًا، جعلت مشربى ملبسًا وملبسى طعامًا

٥٤. ثـم جعلـت بابًـا من الفضة والكهرمان مغلقًا، وأربعة منها (أى من الأبواب) مفتوحة[١٥]

٥٥. وعندما تم بنيانى وصار قويًا، أرسلتنى إلى مدينة أبى[١٦]

فى صفة الروح الحيوانية ونتائجها

٥٦. وجدت فيما بين بلاد الروم والأحباش، مدينة طيبة سعيدة وسط النيران

(١٤) لأن الأرض لا تفرق بين الجماد والحيوان، فإنها لا تفرق بين الإنسان والخشب.

(١٥) إشـارة إلـى جسم الإنسان الذى يتكون من العناصر الأربعة، والمقصود من الباب المقفـل الغم لأن الإنسان المغموم غالبًا ما يُرى مضموم الشفتين، أما العين والأنف والأذن واليد فمفتوحة دائمًا.

(١٦) هذا الإرسال إلى مدينة الأب يعنى الميلاد والمدينة تعنى العالم.

٥٧. قديمة من الداخل، جديدة من الخارج، تربتها جذابة، هواؤها عفن
٥٨. أشجارها تبدو مقلوبة من الحرارة، كما لو كانت ترى ظلالها فى الماء
٥٩. ثمارها مثل قلب العالم، غصنها شامخ وجذرها إلى أعلى[١٧]
٦٠. خيامها من الماء والتراب، أوتارها من نار وحبالها من ماء
٦١. لساحتها جولان وسياحة، ولراحتها قتل وجراحة
٦٢. ملك له وجهان وعشرة رءوس، أصله من أُمَّين وأبوين[١٨]
٦٣. خمسة منها تشرف على الباطن، وخمسة منها تشرف على الظاهر
٦٤. هــذه النفس الحيوانية هى مادة الإشراق وأصل الإسراف، ابنة العالم وابنة الإنصاف[١٩]
٦٥. هــى كــالقلم ترسم الحرص والحقد، وتنقش نفوس الشياطين والبهائم والوحوش[٢٠]
٦٦. ظاهــرها نــور وباطــنها نــار، خارجها جسم واحد، وداخلها أربعة عناصر
٦٧. عدلها بقاء للروابط، وجورها فناء للأبناء
٦٨. قوتها من العدل، وأصلها من الجوهر، وضعفها من ظلم الأم والأب
٦٩. اكتســب الجسم منها القوة والعقل، وكذلك اليد والعين واللسان والسمع والبصر[٢١]
٧٠. تدور حول نقطة أسيرة، فانظر كيف تجور هذه السريرة[٢٢]

(١٧) يقصد الإنسان لأن رأسه أعلى ورجليه ويديه إلى أسفل.
(١٨) يعنى أن الروح بمنزلة الملك فى البدن والجسم، لأن جميع الأعضاء تحت سيطرته والمقصود من "عشرة الرءوس" الحواس العشرة الظاهرة والباطنة.
(١٩) يعــنى أن الروح ذات العظمة والجلال لأنها تسيطر على الحواس العشرة، كما أنها سبب السيئات.
(٢٠) الــنفس الحيوانية كالقلم تنقش كل هذه الأمور، كما أن النفس الحيوانية حياة للإنسان والبهائم والسباع والوحوش أما الذى ينفرد به الإنسان فهو النفس الناطقة.
(٢١) يعنى أن قوة إدراك هذه الحواس الخمس من النفس الحيوانية.
(٢٢) يعــنى أن هــذه المخالفة ليست من ذوات هذه العناصر دائمًا فهى مرتبطة بحركة الأفلاك.

٧١. ما صورة العدل سوى الإصلاح، وما صورة الموت إلا الدمار[٢٣]

٧٢. فبهجة الربيع وخضرته من العدل والإنصاف، وصفرة الخريف وقبحه من عدم الاعتدال

٧٣. لا تثبت أوتاد هذا العالم إلا بالعدل والإنصاف

٧٤. الشخص العاقل يتدبر فى هذا الكلام، لكن الجاهل يضحك منه

٧٥. هى صادقة فى العدل، ويعرف هذا الأمر كل من كان عدلاً

٧٦. والعـــدل مـــن غير الصدق خاصية البهائم، والادعاءات الكاذبة عادة سيئة

٧٧. قـــد يتغلب فيها جانب الأبوة على الأمومة، وقد يبدو وجه الأمومة فى صورة الأبوة

٧٨. جيشها يتكون أفراده مع كثرة الشرور من الوحوش والطيور والسباع والشياطين

٧٩. لها ثلاثة عوالم، عالم النار، عالم النور، عالم الظلمة، يحملها عاملان هما الليل والنهار

٨٠. وظـــيفة عمالهـــا الوعود الكاذبة، أما مراكبها فتمرون على الراكبين لتقضى على أعمارهم

٨١. تلف العمل عطاؤها، وعلف المراكب منها

٨٢. حاكمها[٢٤] نديم ونقاش، وخازنها[٢٥] هو الحكيم والفراش

٨٣. عندما عرفتنى بأمير الكون والفساد،[٢٦] صاحب الاستعداد

٨٤. بعد القبول أعطانى كل ما أحتاج من الحواس والقوى والروح

٨٥. وعندما حدود الجسم، من أجل المصلحة

٨٦. أســـلم حـــدود حجرتى الأربعة إلى سبعة من أصحاب الحلم، وأبوابها الخمسة إلى خمسة من طلال العلم

٨٧. وعـــندما فتحـــت عيـــنى فى الواقع، فلم أر نفسى إلا آكلة وشاربة مثل

(٢٣) العدل علة بناء العالم، والموت علة فنائه.

(٢٤) المقصود من الحاكم هو الحواس الظاهرية لأنها هى التى تحكم على المحسوسات.

(٢٥) القوى الباطنية.

(٢٦) المراد من أمير الكون والفساد: العناصر الأربعة.

البهائم
٨٨. وكنـت أرى قطيعًا من الأسود والحُمر الوحشية، وأفواجًا من الشياطين والبهائم
٨٩. كلها سيئة الطبع غير مهتمة بالدين، مقلدة لا نظر لها ولا تدبر
٩٠. لا عمل لها إلا الإيذاء ولا تفضل إلا الطعام والنوم
٩١. فـي حـركة دائمـة علـى مرور الأيام كالنسناس، ولكنها لا تتجاوز أماكنها
٩٢. ومع أنه سار طرقًا طويلة، إلا أنه لم يدُر إلا حول نفسه
٩٣. أنا كنت مع الشياطين ومثل البهائم والوحوش، أميل إلى الشره والنوم والتكبر
٩٤. كنت أرعى فى الصحارى والجبال، حتى صرت عاجزة متضايقة من تلك البهائم.
٩٥. وإذا أردت الصـدق، لقـد شـبعت مـن هذه الحياة فى ذلك المرعى ورضيت بالموت
٩٦. لأن الحـواس خلقـت لشيء أعلى من ذلك، وهو استعدادها للاتصال بالنفس العاقلة
٩٧. وكلما كانت تتجلى النفس العاقلة لي، كانت ترفعنى فوق هذه الأرض
٩٨. حـتى جعلتنى فى هذا الوقت لا أشعر بشيء، وجعلتنى متعلقًا بالسماء بعيدًا عن الأرض
٩٩. وعـندما رجعت إلى أصلى وعالم المحسوسات، أصبحت مرة أخرى جليس الشيطان والوحش والبهائم
١٠٠. فطبيعتى تجذبنى إلى أسفل، وفطرتى تدعونى إلى أعلى
١٠١. وهكـذا ظللـت متحيرة فى الوسط، فمقصدى كان بعيدًا والطريق كان شاقًا طويلاً
١٠٢. مسكنى مليء بالدخان الأسود وعينى عمياء، والطريق مليء بالأشواك وأنا جبانة
١٠٣. كنـت فى حيرة لعدم وجود علم وقوة عندي، ولعدم وجود مرشد سوى الوحوش والبهائم
١٠٤. لم يكن لدى علم ولا اجتهاد، ولم أكن أستطيع الاعتماد على البهائم
١٠٥. لأنـه إذا صارت الوحوش والبهائم هى المرشد لك، فمسكنك الأليق بك

هو القبر

١٠٦. فأعرضـــت عـــن مراعى الوحوش والبهائم، وأصبحت عاشقًا للمرشد والطريق

١٠٧. فرأيت فى اليوم التالى فى وسط الظلام كائنًا نورانيًا

فى صفة النفس العاقلة التى يسمونها العقل المستفاد

١٠٨. شيخ لطيف نوراني، كأنه الإسلام وسط الكفر

١٠٩. حيى الوجه لطيف متمهل الخطو، نشط، دقيق ثابت القدم

١١٠. مـــتقدم فى السن ولكنه أكثر طراوة من الحياة، هرم ولكنه أكثر نضارة من الربيع الجديد

١١١. له صفة واحدة فعينه للبصر والبصيرة، قلبه سبعة أعضاء وست جهات

١١٢. هو نور محض، ظهره وبطنه شيء واحد

١١٣. هو فوق جميع الكائنات والآفاق بدون قدم، هو علة المكان ولا يحتاج إلى المكان(٢٧)

١١٤. فقلت له: يا شمع هذه الليالي، ويا مسيح هذه الأدواء

١١٥. ما هذا الكمال وهذه الولاية؟ وما كل هذا اللطف والجمال؟

١١٦. يشـــرف المكان الذى تضع قدمك عليه، وليس هنالك ظلمة مع وجود نورك

١١٧. أنـــت صاحب الكبرياء ومع ذلك متواضع، فمن أى جوهر أنت؟ ومن أين جئت؟

(٢٧) يظهـــر المرشد دائمًا فى مثل هذا النوع من اللقاءات على هيئة شيخ مهيب نجد ذلك عـــند ابـــن سينا فى حى بن يقظان، ونجده عند محمد إقبال فى رسالة الخلود، حيث تظهر روح جلال الدين الروحى "طلعته وضاءة كالشمس وشعره الأشيب متألق مثل عهـــد الشـــباب"، انظر محمد إقبال: رسالة الخلود "الترجمة العربية" للدكتور محمد السعيد جمال الدين.

فى صفة العقل المستعار

١١٨. قـــال: إننى منزه عن الجوهر والمكان، وأبى هو العقل الكلى قد خلق بأمر الله

١١٩. هو أول من خُلق فى القدم، وهو أول من ظهر من العدم فى القدم

١٢٠. هو علة هذا الكون وما فيه "العرش والفرش"، وهو سبب "استوى على العرش"

١٢١. عرشه ليس مكانًا للسفهاء، وفرشه ليس من خلق الطبيعة

١٢٢. يرسل الخيرات من عالم البقاء، حتى يجعلكم من أهل البقاء

١٢٣. وقد بقيت زمنًا ما بأمره فى هذا المكان الملوث العفن "أى الجسد"

١٢٤. ووجـــودى فـــيه من أجل المصلحة وليس جهلاً، ومن ثم كان على أن أبقى مغتربًا فى هذا المكان

١٢٥. ولـــولا هـــذا الأمر "المصلحة" لما كنت كابن الملك الذى فرض عليه الرعى وحراسة الكلاب

١٢٦. أليس من القبيح أن يصحب جبريل "النفس العاقلة" الذبابة؟

١٢٧. إنى أسألك هل يمكن أن تترك البراق من أجل هذا الحمار؟

١٢٨. قلت له: هل لك أى منفعة من هذه الصفات، قال: وماذا تكون الفائدة

١٢٩. فـــائدتى مـــن تلك الصفات كفائدة الصباغ من العرايا، وفائدة العاشق الأعمى من جمال يوسف

١٣٠. لقد ظل جوهر ثمين فى تراب الطريق، كما بقى يوسف فى قعر البئر

١٣١. لا يعرف الحمار قدر عيسى، لا يقدر الأصم لحن داود

١٣٢. وأين السعادة التى يجها حى محبوسًا مع أموات فى قبر واحد

١٣٣. ساق مثل هذا آلافا من الكلمات، بلا صوت وبلا حرف

١٣٤. فقلت: أيها المرشد، أين الأصوات وأين الحروف فى كلامك؟

١٣٥. قال: هذه الأشياء من عادتكم أنتم، فالصوت والحرف من طبيعتكم

١٣٦. الحـــرف والصـــوت من ولاية الجهل، وكلاهما لا يليق بعالم المعنى والحقيقة

١٣٧. لقد أصبح الكلام أسود مثل الشعر لأنكم أجسام

١٣٨. لأن الكلام فى أصله كان جميلاً، ولكن الناس صيروا جماله قبحًا

١٣٩. ومن ثم عليك أن تحث السير نحو المعاد، لأنك ستجد المعاش الحقيقى هناك

١٤٠. فكل ما يذرعه الليل والنهار "يمر عليه" يعلم القبح ويحرق الحياة

١٤١. يـا مـن يبدو لك تحت هذه القبة الزرقاء حمل الشوك فى صورة باقة ورد

١٤٢. وجه القدم نحو مدينة القدم، ودع للكلاب مستودع العظام

١٤٣. إلى متى تمكث مع الحمير، وتتجادل مع الكلاب(٢٨)؟

١٤٤. ماذا يريد الجسم إلى الشهوة؟ وماذا يطلب الكلب سوى العظام؟

١٤٥. لكـنك من عالم النبات تستطيع أن ترقى إلى مقام الملك، ومن الأرض يمكنك أن تصل إلى ما فوق الفلك

١٤٦. تعلق بأهداف حكيم، وطأ بقدمك ما فيك من قوى البهيم

١٤٧. أقصر عن الطعام والنوم والراحة، واتجه إلى الطريق وابدأ الكلام

١٤٨. وليس لك من زاد فى هذا الطريق إلا النار مثل النعامة

١٤٩. وهـذه الـنار ليست تلك التى تشتعل فى العجزة، وإنما هى النار التى تعطى ماء الحياة

١٥٠. وسـوف أكـون صديقك إذا اتجهت إلي، وسوف آخذ بيدك إذا كانت لديك الإرادة

١٥١. فتعلق بغصنى حتى تصير ثمرًا، وكن قدمى حتى تصير رأسًا

١٥٢. أنا مثل الثعبان لا قدم لي، وأنت مثل العقرب لا عينين لك

١٥٣. وبهذه القدم ستصير مرفوع الرأس، وبتلك العين ستأتى بصيرًا

١٥٤. فخلصنى وخلص نفسك، من الوحوش والبهائم "الصفات الذميمة"

١٥٥. وعندما رأيته موافقًا لذوق طبعي، جعلت لى من مفرقى هودجًا

١٥٦. وجعلت له من ظهرى مركبًا، ومن روحى مسكنا

١٥٧. وبدأنا السير على الطريق، هو العين وأنا القدم

١٥٨. هو الحبيب المرشد لى وأنا المؤنس له، وأنا وهو كالحوت ويونس

(٢٨) المقصود من الحمير والكلاب الحرص والغضب.

فى صفة جوهر التراب ونتائجه فى الإنسان

١٥٩. فــى بدايــة سـفرنا، وفى أول يوم، وقعنا فى إقليم ضيق فاسد الهواء مليء بالمستنقعات

١٦٠. ووقعنا فى منطقة سيئة الجو، نصفها ماء ونصفها نار

١٦١. سوداء اللون مثل وجه الزنجي، مساحتها ضيقة مثل عيون الأتراك

١٦٢.رأيت الوحوش فى حركة دائمة، قلوبها حديد ووجهها عبوس

١٦٣.رأيت الكلاب والذئاب، شفاها ملوثة من أكل الجيفة

١٦٤.كمـــا رأيــت الفأر الذى يأكل طفلة كالقطة، والثعبان الذى يأكل الروث والقاذورات

١٦٥.والفرسان فيها الوحوش والشياطين والكلاب، والعقرب طبيب الثعبان

١٦٦.ويقود الجميع خنزير كسول، أكله كثير وعمله قليل

١٦٧.كان همها الدائم الحصول على الطعامٍ لإطعام الكلاب

١٦٨.كانت تتمثل الشيطان، ثم تصرخ خوفا منه

١٦٩.بسبب البخل جعلت "لا" حرف النفى صليبًا تتوجه له بالعبادة

صفة الخيال المظلم وصفة البخل

١٧٠.(وهــناك مجموعـــة من البشر) رءوسهم منحنية للأمام كأنها الرباب، وسيرهم للخلف كالسرطان

١٧١.صــورهم مـــن الخارج كالفقراء، لكن داخلهم مليء بالدنانير، جوعى دائمًا وبيوتهم ملآنة

١٧٢.هم يتضورون جوعًا، بينما أوكارهم مليئة بالجيف

١٧٣.هم فى شجار دائم من ظلهم، والخوف مسيطر عليهم من أنفسهم بسبب الحرص

١٧٤.ومـــن أجل ذلك كانوا فى خلاف دائم مع الشمس والقمر من أجل النور الذى يبذلونه للبشر

صفة صورة الحسد

صـــفة الحسود، والحسود مريض، وطبع المريض يابس، والمرض نصف الموت

١٧٥. رأيت أفعى ذلك المسكن، ذات وجوه متعددة، لها رأس وأربعة أفواه
١٧٦. تزدرد كل شيء أمامها مع كل شهيق تتنفسه
١٧٧. فقلت: أيها المرشد ما هذه الأفعى؟ فقال: هذه نصف عمل أبي يحيى(٢٩)
١٧٨. وهـــذا الطـــريق خـــال هكذا خشية هذه الحية، فبسببها هلك كثير من السالكين
١٧٩. وإذا وجدت وحدك بدوني، فلن ترى النور مطلقًا، بل ستهلك
١٨٠. وسوف تجعلك قبيحًا وشقيًا مثلها حتى تصير وقودًا للنار
١٨١. فوزع أعضاءك السبعة على عناصرها الأربعة، ثم قسم الأربعة على الأفلاك السبعة
١٨٢. حتى تأخذ هذه الأفعى حظها منك، لكن لا تخف ما دمت فى صحبتي
١٨٣. لأن نوري يكفى لها سدًا منيعًا، ونظرى له فعل الزمرد فى عينها(٣٠)
١٨٤. قال هذا الكلام واتجه إلى الأفعى، وعندما رأته الأفعى أسرعت
١٨٥. وأصبحت مثل الكلاب، وزحفت واختفت، ساحبة ذيلها كأنما تكنس به الطريق

فى صفة صورة الحقد والبغض

١٨٦. وعندما ولينا وجهنا شطر الطريق تاركين هذا الجمع نزلنا بواد
١٨٧. فشاهدت كثيرًا من الشياطين، عيونها فى أقفيتها، وألسنتها فى قلوبها(٣١)

(٢٩) يقصـــد بهذه الحية الحسد الذى يفسد جسم الإنسان الحاسد نفسه وهذا معنى أن هذه الحية تمثل نصل عمل أبى يحيى الذى كان يكنى به عن عزرائيل (الشارح).

(٣٠) الزمرد يعمى الأفعى كما يزعم الفرس (الشارح).

(٣١) وهـــذه صـــورة تجسد بوضوح حقيقة المبغض الذى يلوى وجهه من الكراهية لدى رؤية غريمه، ويدفن فى صدره كل ما يمكن أن يجرى على لسانه.

١٨٨. وجوهها كحوافر الحصان ركب فيها الحديد، وقلوبها كحلوق التماسيح مليئة بالأسنان
١٨٩. ظاهرها مثل مال اليتيم ظاهرة طعام، وباطنه نار عند التجربة
١٩٠. قلوبهـا تشـابه الحديد والحجر والنار، فهي جامدة كالحديد والحجر، ومشتعلة كالنار
١٩١. فعالهـا سـيئة مـع الجمـيع، فهى من الظاهر كالدرع، ومن الباطن كالسنان والخنجر

فى صفة الطمع

١٩٢. عـندما تركـنا هـؤلاء القـوم سيئى الأفعال، وصلنا إلى منزل أقبح وموحش
١٩٣. ورأيـت مجموعـة من البشر توجد فى مكان صخرى سوداء كأنها من دخان جهنم
١٩٤. ورأيت وحوشا سوداء كأنها الغربان أو الضباب
١٩٥. كلها ساكن مثل حس الجاهل، وكلها حيارى من بعضها البعض
١٩٦. لم يكن لديها سوى صفة الطمع، التى تحرك لها أعناقها وأفواهها
١٩٧.وهـناك مجموعـة أخـرى كأنهم القرود، لهم رءوس القطط وأذناب الكلاب
١٩٨. ليس لكلامهم قيمة كالريح، أجوف كالناي، وبارد وثقيل كالحجر
١٩٩. رءوسهم عيون كالنرجس، وأجسامهم كلها أيدي، كأنها الصنارة
٢٠٠. ولم يكتفوا بالعين واليد، وإنما يستخدمون الأرجل للوصول إلى الطمع
٢٠١. نظرت أعينهم جميعًا حادة، وجوههم سوداء وبصيرتهم ضعيفة.
٢٠٢. عيونهم فى انتظار كمن وعد بشيء، منع الحياء من وجوههم كما منع الماء عن الأرض الجدباء
٢٠٣. حرمت أعينهم النظر، ووجوههم كلها عيون باحثة عن الرزق
٢٠٤. هم حيارى وراء الطمع والحرص، وبدلوا الحقيقة بالمجاز
٢٠٥. جعلـت جسمى نحيفًا مثل الناى بكثرة الرياضة، حتى أستطيع المرور من هذا الجبل

٢٠٦. تعبت جدًا فى هذا المرور، لأن الصفة "القناعة" كانت جديدة، والطمع عادة قديمة

صفة جوهر الماء ونتائجه من الكسل والغفلة

٢٠٧. ثم وصلنا من تلك الفلاة الجرداء القاحلة إلى شاطئ بحر
٢٠٨. ففزعت من اتساعه المهيب، وترددت فى التقدم
٢٠٩. فقال لى المرشد: اسمع كلمة، وحينئذ تشجع واعبر
٢١٠. وإذا صار كل المكان بحرًا، فلا تخف لأن موسى والعصا معك[٣٢]
٢١١. ما دام معك المكر السيئ، فاعلم أن معك ثلاثة شياطين فى ثلاثة منازل
٢١٢. فإذا لم ترد هذا العالم الترابي، فاترك الشياطين الثلاثة
٢١٣. وإذا كنت تبحث عن النجاة من الغرق، فاترك هنا كل هذه الملابس أيضًا
٢١٤. ما دمت قد تطهرت وصفوت من الداخل، فالآن قد أصبحت قدماك هما وسيلتك فى السير
٢١٥. وقبل أن أتقدم لخوض ذلك الطريق، سألت الشيخ المرشد عن حاكم ذلك الإقليم
٢١٦. قلت: هل لهذا المكان الذى قطعناه صاحب، قال: هو خصم كبير وعدو لدود

فى صفة زحل

٢١٧. هذا الخصم هندى بعيد النظر، معمر تجاوز عمره مائة ألف سنة
٢١٨. هو مالك هذه الأرض، ويسكن فى السماء السابعة
٢١٩. ومع أنه دهقان ماهر فى شئون الزراعة، إلا أن المجاعة تحل بحلوله

(٣٢) المرشد يشبه نفسه فى إرشاد السالك بموسى فى إرشاد قومه.

٢٢٠. وعندما يمسك بكفيه الميزان، ترتفع الأسعار ويحلو العشب فى الفم الأدمي
٢٢١. ومع أنه له طبيعة الموت، فإن البشر منه فى حياة
٢٢٢. يد ماهرة: بطيء فى المشى حرون، قبيح الوجه ودنئ لكنه عالى المنزلة

فى وصف عنصر الرياح ونتائجه

٢٢٣. عندما سمعت من المرشد الكلمة، اقتحمت البحر، ورأيت عالمًا من الشباب
٢٢٤. كلهم مجانين فاقدو الحسن، كلهم مقيدون بدون قيد "أى كسالى".
٢٢٥. أقدامهم مقيدة بقيود غير مرئية، وعقولهم فاسدة.
٢٢٦. كلهم غافلون غفلة الفأر عن الخاد،(٣٣) كلهم سكارى كالغصن فى مهب الريح
٢٢٧. كلهم متعبون ليس من كثرة العمل، وكلهم حمالون وليس من ثقل الحمل
٢٢٨. كلهم حيارى ولكن ليس من العلم، وكلهم صامتون ولكن ليس من الحلم
٢٢٩. أفواههم مفتوحة فى بلاهة كالأصداف، يجعلون رءوسهم تحت أكتافهم مثل السلحفاة
٢٣٠. وهم مع كل هذا طاغون متجبرون مثل فرعون، كأنهم نقبوا من الماء فى النار
٢٣١. أجسادهم سمينة مثل شاطئ البحر قلوبهم ضيقة مثل باطن الباطل
٢٣٢. لا تفرق من كسلهم بين نومهم ويقظتهم مثل الأرنب، كلهم كالمصروع لا يأتى عملاً

(٣٣) الخاد: اسم طائر والطائر دائمًا فى غفلة عنه فهو لا يعرف عن هذا الطائر شيئًا (الشارح).

٢٣٣. ومع كل هذا الكسل والغفلة، فهم مقبولون عند الملك(٣٤)
٢٣٤. وأصـــبحت الغفلـــة كالحيـــتان الضخمة، كالجبال، تقتل الحاكم وتأسر محدثه وتقيده
٢٣٥. هذه الحيتان تلتهم الملك مع الشيطان بأمر من الله
٢٣٦. وعندما تجاوزنا منزل الحوت، هو وأنا، كنا كموسى والتابوت
٢٣٧. كنت مركبه وهو كان مؤنس، كلانا باحث مثل يونس والحوت
٢٣٨. وعندما قطعت ذلك الطريق، وقفنا يابسين فى المكان دون حراك
٢٣٩. فلم يعد للخيمة حبل، ولم يبق أمامنا ماء أو تراب وإنما بقى الهواء فقط
٢٤٠. فقلت للمرشد: إن عبور الهواء خطر، لأن هذا مهمة الجناح وليس من عمل القدم
٢٤١. فيقول المرشد: إن خيالنا يستطيع أن يعمل عمل الجناح، وإن قدم الهمة يمكنها أن تعمل عمل الرأس
٢٤٢. فقلـــت: إن انطلاقـــه فى استقامة كالسهم يأتى من العقل، وتراخيه فى تخاذل يأتى من الماء
٢٤٣. والـــرجل يجبن عندما يصير ريان، والسهم يصير قوسًا منحنيًا عندما تعتريه الطراوة
٢٤٤. يعجز الجبل عن كسر خشب جاف، أما إذا كان طريًا فإن طفلاً يعوجه
٢٤٥. والمرآة تتجهم صفحتها وتفقد صفاءها عندما تصيبها الرطوبة
٢٤٦. أرجـــع كـــل جـــزء من الأجزاء إلى أصله، حتى تصبح مستقيمًا مثل السهم فى الاندفاع
٢٤٧. فإذا صار ظنك يقينًا، أصبحت رجلك مثل السهم وانطلقت كالجناح
٢٤٨. ففعلت كما قال المرشد، وانطلقت من ذلك المكان
٢٤٩. واتجهنا إلى أعلى بسرعة، وكنت أنا وهو كالنمرود والنسر
٢٥٠. وعندما وصلنا إلى نهاية الطريق، سألت مرشدى:
٢٥١. من حاكم هذا الإقليم؟ فقال هذا الإقليم لرسول السلطان

(٣٤) الملك: يقصد به النفس العاقلة (الشارح).

فى صفة فلك القمر

٢٥٢. طبعه يشبه الماء فهو باردٍ ورطب، ولكنه أسرع سيرًا من النار
٢٥٣. وملكــه حيــنًا يزيد وحينًا ينقص، لأنه حينًا يكون للأمام وآخر يكون للخلف[٣٥]
٢٥٤. إذا نقص ينقص ملكه، وإذا زاد يزيد ملكه[٣٦]
٢٥٥. إن الذى قطعناه وتجاوزناه آنفًا كان من ملكه، والآن فالأمر أمره.
٢٥٦. قــال لــى هذا عندما كنا نقطع الطريق، وعندما جاوزنا الماء والنار رأينا قلعة

فى صفة الهواء ونتائجه فى الإنسان

٢٥٧. رأينا قلعة فى جزيرة خضراء، يحيا فيها مجموعة من السحرة[٣٧]
٢٥٨. رءوسهم قوية مثل البهائم، وأرجلهم ضعيفة مثل النمل
٢٥٩. له جسم الآدمى ورأس التنين وذيل السمك
٢٦٠. ظاهر أجسادهم مبهج كالحدائق، أقدامهم من الماء ورءوسهم من النار[٣٨]
٢٦١. طباعهم سيئة كسمك الرعاش الذى يرعد اليد بطبعه
٢٦٢. كانوا يظهرون القديم جديدًا، والقبيح جميلاً بسحرهم
٢٦٣. هذا يقدم من مستودع قمامته روضًا، وذا يجعل من الغراب طاووسًا
٢٦٤. رأيت عالمًا يدعو إلى "المني" ويجعلون "أوعية المني" قبلتهم
٢٦٥. وأظهروا حجرة خلوة زليخا[٣٩] من أجل الفساد والزنا والسفاح

(٣٥) يشــير إلى صفات القمر فهو يجمع بين البرودة والرطوبة، وهو سريع حيث يقطع مداره فى شهر يعرف بالشهر القمرى.
(٣٦) المــراد مــن زيــادة القمــر ونقصانه هو تغيير نسبته ووضعه مع عالم العناصر. (الشارح).
(٣٧) القلعة هى جسم الإنسان، والجزيرة الخضراء هى الدنيا (الشارح).
(٣٨) وهذا يدل على أنها لا تبقى طويلاً (الشارح).
(٣٩) حجرة خلوة زليخا رمز للشهوة.

صفة جوهر الهواء ونتائجه

٢٦٦. جعلوا الشهوة فى باطنهم، ثم عاشوا أزواجًا "أى ذكرًا مع أنثى"
٢٦٧. ورأيت كثيرًا من قطرات الندى، ورأيت سامريين يعكفون على عبادة عجل
٢٦٨. وكانوا كلما رأوا الفضة والذهب، عبدوها من دون الله
٢٦٩. وكان هناك حوض[٤٠] فى هذه القلعة، فى ذلك الحوض حوت
٢٧٠. هـذا الحـوت ذو حلوق تسعة، وأنياب ستة، رأسه فى الماء وذيله فى النار[٤١]
٢٧١. نفس من هذا الحوت قوة للشياطين، ونفى آخر سبب للحياة
٢٧٢. يرسل بذنبه نحو حلقة كل ما يقع فى شراكه
٢٧٣. لا ينتهى من الطعام قط، ولا يتوقف فمه لحظة واحدة عن الأكل
٢٧٤. كان يزيد من فتح حلقة كل لحظة، ويزيد من رفع ذنبه
٢٧٥. ومـع أن هذا الحوت كان لا يملك من أمر الموت شيئًا، فطعامه ليس أقل من الموت
٢٧٦. اكتسـب هـذا الحوت قوة كما اكتسبها على من النبى، ومن ثم فإنه يصرع خصمه سريعًا
٢٧٧. حـوت الملـك سـليمان غلام لهذا الحوت، وحية موسى خادم على خزائنه
٢٧٨. وعندما رأيت جرأته وإقدامه خفت حقيقة خوفًا شديدًا
٢٧٩. صـار جسـمى كالقلب من شدة الخفقان، وأصبحت عينى مثل وجهى من شدة اليرقان
٢٨٠. أراد الحوت أن يهاجمني، فقال لى المرشد: طأ رأسه بقدمك
٢٨١. مع أنه قبيح، إلى أنه فى هذا المقام هو سفينتك
٢٨٢. وما دامت رأسه تحت قدمك كالأرض، فالأمر أمرك فضع قدمك عليه

(٤٠) يقصد المعدة داخل الإنسان والحوت هو القوة الشهوانية.
(٤١) أفـواه هذا الحوت هى الحسد والحرص والغضب والشهوة والكبر والبخل والرياء، أما النار والماء فيقصد بهما نار الهوى وماء الشهوة (الشارح).

٢٨٣. أغلق فمنه، وكفى بقدمك قفلاً للسانه
٢٨٤. فاعتـبرت كـلام مرشـدى حصنًا لي، ورأيت علمه ومعرفته طريقًا مستقيمًا لي
٢٨٥. فمضيت على رأسه دون خوف، وسألت شيخى ومرشدي
٢٨٦. ماذا كان هذا الوادى المهلك؟ فقال إنه نزعه من مالك خازن النار
٢٨٧. يشكره سكان الأثير، ويحيا بفضله خزنة السعير
٢٨٨. ومـن العجيب الطريف أن هذه الخرابات(٤٢) عن يمين وشمال لحاكم تقى ورع

صفة المشترى

٢٨٩. جميع الزهاد جلساؤه، والمتقون طائعون له
٢٩٠. داعى أهل الحظ إلى السعادة، وحافظ لأهل الملك عروشهم
٢٩١. به قوام القوى النفسانية، وله طبيعة الروح الحيوانية
٢٩٢. وعـندما سمعت من مرشدى هذا الكلام انصرفت عن الحوت، لكننى وجدت فى طريقى مأزقًا

صفة جوهر النار وما ينتج عنه

٢٩٣. ورأيت فى هذا المضيق الأذكياء المضلين الأشقياء المفسدين
٢٩٤. رأيـت فيه مجموعة من السحرة يرسمون صور الشياطين، يحيط بهم جبال من العقارب والحيات
٢٩٥. وكان هذا المضيق سيئًا مخيفًا، مليئًا بالعقارب والحيات وجبال من نار
٢٩٦. السـحرة فـيه سكرى من الحميم والقطران، يحملون فى يدهم حرابًا وسيوفًا نارية

(٤٢) الخـربات يقصـد بهـا هنا الحانات وأماكن اللهو، وتستعمل أحيانًا فى سياق المدح فيكون معناها حانات السكر الصوفي.

٢٩٧. كانوا يفسدون كل نقش جميل قد رسموه، فيسودون وجوهه
٢٩٨. أحيانًا كانوا يجعلون الملاك شيطانًا، وأحيانًا كانوا يصرخون كالغيلان
٢٩٩. وكان أمامنا جبل من النار والدخان، يتحطم الفلك من حرارته
٣٠٠. ولــم يكــن في سفحه سوى حفر مظلمة وبئر عميقة، ولم يكن هنالك طريق للمرور منه
٣٠١. وعندما رأى المرشد حزنى وهمي، قال لي: لا تخف ولا تحزن
٣٠٢. إذا كنت ترغب في النجاة من هذا المكان، فالتهم ما أمامك حتى تنجو
٣٠٣. التهم لتنجو في الحال العقارب والثعابين والسحرة
٣٠٤. فإذا تناولت هذا الغذاء، وصلت إلي عين الحياة
٣٠٥. فهذا الطعام ألذ من كل ما أكلت، فكله هنيئًا مريئًا
٣٠٦. فقلــت لمرشدى: إذا أكلت هذا الجبل الذى يسد طريقى فكيف أستطيع المرور
٣٠٧. فقال: يا حبيبى لا تغتم من هذا الحديث، وافهم ما قلت شيئًا فشيئًا
٣٠٨. وعــندما اســتقرت نصائحه فى أذني، أصبح الطعام هنيئًا مع أنه كان سمًا
٣٠٩. وعــندما تمكــن كلامه من قلبي، بدأت فى تناول الطعام، وكلما أكلت نقص
٣١٠. وفى نهاية الأمر، لم يبق أمامى من تلك المائدة الكبيرة لا هذا ولا ذاك

صفة صورة الكبر والعظمة والعجب

٣١١. وعندما قطعت الجبل "سيرًا" كبقعة، نظرت نظرة فاحصة مكانه
٣١٢. فرأيــت آلافًا من الحفر مليئة بالوحوش والبهائم والشياطين لها وجوه بشر
٣١٣. كانت تخدع الناس، وتتخذ من صورهم درعًا لها وجُنة
٣١٤. كانــت هــذه الحفر مليئة بالنار والدخان، وتأتى منها أصوات من كل واحد من الوحوش
٣١٥. هذا يدعى فيقول: الجاه جاهي، وآخر يقول: الطريق طريقي

٣١٦. هذا يقول: قصرى حرم، وآخر يقول: بستانى جنة إرم(٤٣)
٣١٧. هــذا يقــول: أنا راعى كل هذا القطيع، وذلك يقول: أنا رب كل هذا المتاع
٣١٨. وكــان كل واحد منها يتخيل أنه صاحب الجاه والسلطة فى هذه البئر "الحفرة" الضيقة
٣١٩. وعندما نظرت بعينى إلى صورها: صرفت فكرى عن هؤلاء السفهاء الأخساء
٣٢٠. وســألت مرشــدى: لمــن هذه الولاية المهيبة؟ ومن صاحب النصيب الأكبر فيها؟

صفة الشمس

٣٢١. فقال لي: نصفه لملك النجوم، والنصف الآخر لسيد الفلك الخامس(٤٤)
٣٢٢. ذلك وكيل الملك الذى يهيمن على هذه القلعة الشاهقة
٣٢٣. هذا الشمس يربى اللئام، وذاك عطارد يزعج الكرام
٣٢٤. وعندما فتحت بصيرتى لذلك الحديث، قال لى شيخى ومرشدي:
٣٢٥. : إن كل ما رأيت فى هذه الحفرة جميعها هو وقود نار جهنم
٣٢٦. وتمتع أنت بشراب عدن، لأنك نجوت من أن تكون حطب سقر
٣٢٧. يا من ملكت نفسك، نجوت من جهنم وخازنها مالك
٣٢٨. يوشك أن يتنفس الفجر المضيء، ولكن بقى شوط الليل المظلم
٣٢٩. قلت لمرشدى: ألا يكفي هذا الطريق فى النهاية؟ قال: بلى
٣٣٠. أليس هذا الحديث محدثا من بنى آدم وهو: إن قيام الليل ليس من عمل المخنث؟
٣٣١. العاشــق الــذى لا يبدو عليه أثر العشق، فمن الأفضل ألا يمشى إلى

(٤٣) إرم: "إرم ذات العماد" مدينة شداد أو جنة شداد، بناها هذا الملك فى جنوب الجزيرة العربية، لكى تكون صورة للجنة، وحين تم البناء أراد أن يراها ولكنه مات وخسفت بمدينته الأرض لعدم إجابته دعوة النبى هود.

(٤٤) ملك النجوم هو الشمس وسيد الفلك الخامس هو عطارد.

معشوقه إلا ليلاً

٣٣٢. لا يعرف الليل من كان طالبًا للحقيقة، لأن احتراقه هو مصباح الليل

٣٣٣. وعندما يتخذ العشاق هذا السراج، يكشفون به حجاب الليل من أمامهم

٣٣٤. ولأن الليل طويل مظلم، فكن قويًا لأن الصبح قريب

٣٣٥. ولم ينته كلام الشيخ حتى رأيت أن نفسى أن الصبح قد طلع من خلف الجبل

٣٣٦. وسعدت أيما سعادة عندما عدت بصيرًا، ورأيت من مكانى باب عالم الملكوت مفتوحًا

٣٣٧. وقلت ما هذا الطريق الذى أراه عن يمين وشمال؟ قال الشيخ: إلى هنا ينتهى حد الزمن

٣٣٨. امض فقد لحقت الآن بالأبدية والخلود، ونجوت من فريد الأخساء

٣٣٩. قطعنا تلك الأرض سريعًا كمرور الزمان، حتى انتهى حد الزمان

٣٤٠. أبشر أبشر فبهذا التحويل قد تحررت من انحناءة سيف عزرائيل

٣٤١. لقد عبرت من باب العارية، ودخلت فى فناء العافية

٣٤٢. من كان عمره طويلاً كالنسر، يكفى لموته بعوضة(٤٥)

٣٤٣. فيا من تجاوزت عالم العناصر والطبائع، هذه هى روضة الحياة الأبدية فادخلها

٣٤٤. ثم دخلنا "أنا ومرشدي" إلى عالم الأفلاك، خارج حدود الزمن

فى صفة منازل النفس الإنسانية، وصفة فلك القمر

٣٤٥. عندما تجاوزنا ذلك المكان الضيق، رأينا سماء زرقاء عالية

٣٤٦. ورأينا مائة ألف صف من الشباب ذوى الطبيعة المرحة والوجه البض الريان لكنهم لا يبصرون

٣٤٧. لا علم لديهم بنقص العالم أسفل منهم، ولا بكماله من فوقهم

٣٤٨. وهم من قلة تفكيرهم وفرط غفلتهم، يتحركون كالعجلة، دون أن يفرقوا بين الحق والزيف

(٤٥) يشير هنا إلى النمرود الذى عمره ألف سنة ولكنه مات بسبب بعوضة.

٣٤٩. وهم قصيرو النظر وغير متدربين، ومن ثم جعلوا هذا العالم قبلتهم
٣٥٠. وكل فكرهم فى مظاهر الدنيا، وزينة الجسم والتحلي
٣٥١. وجوههم مضيئة مثل القمر، أجسامهم طاهرة من غير طيب
٣٥٢. وعندما وصلنا إلى نهاية السفر فى هذا الفلك، اتجهنا إلى فلك آخر

صفة فلك عطارد ووصف أرباب التقليد وهم عامة الخلق

٣٥٣. رأيت فيه أناسًا على شكل حلقات من الكهول، عيونهم جميعًا متشابهة أو واحدة
٣٥٤. أرواحهم مظلمة كالدخان وأجسادهم مشتعلة كالنيران، أنفسهم قبلة، ودينهم سمر
٣٥٥. كلهم قانعون باللقمة والشهوة، بعيدون عن الفساد والآفة
٣٥٦. كثيرو الرضا، قليلو القلق والغضب، يقلبون وجوههم نحو ثمانى قبلات
٣٥٧. كلهم كالدجال عُور ومعيبون، راغبون فى إفساد الزمان
٣٥٨. وعندما تجاوزنا تلك المرحلة، اتجهنا إلى منزل آخر

صفة فلك الزهرة وصفة طبائعه

٣٥٩. رأيت فيه أناسًا كثيرين، لكل واحد عينان، ولهم أربع قبلات
٣٦٠. جميعهم متعلقون بطبائعهم التى تشبه طبائع السباع
٣٦١. وجميعهم أسرى العناصر الأربعة، وكلهم عباد الطباع الأربعة "الألوان الأربعة"(٤٦)
٣٦٢. جبلت طبائعهم على الفساد والشر، عيونهم عُمى، ودينهم مجعول "مصنوع".

(٤٦) ينتج اللون الأصفر بحسب نظرية الطباع من اجتماع الحرارة مع اليبوسة، والأسود من البرودة مع اليبوسة، والأبيض من البرودة مع الرطوبة، وأخيرًا الأحمر مع الحرارة من الرطوبة (الشارح).

٣٦٣. وعندما نزعت القلب من أهل الجهل هؤلاء، قصدت منزلاً آخر

صفة فلك الشمس وصفة النجوم والمنجمين

٣٦٤. فرأيت فيه أناسًا كلهم من السفلة، ذوى عيون متعددة كقبلاتهم
٣٦٥. أرواحهم مظلمة ووجوههم كالنقش الجميل، قبلاتهم سبع وعيونهم أربع
٣٦٦. صورتهم صورة الرجال وفعلهم فعل النساء، بسبب قبلاتهم السبع وعيونهم الأربع
٣٦٧. كل منهم يعظم نفسه ويرفعها، وقبلتهم الكواكب السبعة
٣٦٨. جعلوا الصفات والكواكب السبعة معبودهم، وتخلت قلوبهم عن معبودهم الحقيقي
٣٦٩. وعندما تجاوزنا ذلك الفلك، واتجهنا إلى منزل آخر أجمل
٣٧٠. رأيت فيه مائة ألف ملك، عيونهم سبعة وقبلتهم عشرة

صفة فلك المريخ وصفة أئمة الظن

٣٧١. هم سلاطين ولكنهم مع السفهاء، وهم قضاة ولكنه فى السجون[٤٧]
٣٧٢. هم وجهاء لكنهم أصحاب أخلاق فاسدة، عندهم أوصاف كثيرة طيبة لكنهم عُمي
٣٧٣. كلهم أصحاب فطانة وذكاء، دون أن يستفيدوا من ذلك
٣٧٤. كلهم سفلة وأعمارهم طويلة كالدهر، قصار النظر مثل فرعون
٣٧٥. يقولون جميعًا مثله "ما علمت لكم من إله غيري"
٣٧٦. لم ير أحد منهم حقائق الأشياء، بل اكتفوا بظواهرها (بعنوانها) فقط
٣٧٧. كلهم كانوا راغبينِ فى المنفعة المادية، كجمع الذهبِ والأموال
٣٧٨. يُعطون الباب بدلاً من المفتاح، ويعطون الرأس بدلاً من القبعة[٤٨]

(٤٧) المراد من القاضى النفس العاقلة، ومن السجن الجسم المظلم (الشارح).

(٤٨) كناية عن سفههم فهم لا يعرفون الحسن من القبيح، ولا يميزون الخير من الشر.

٣٧٩.يستبدلون الجهل والسفاهة والحماقة بالعلم والمعرفة والحكمة
٣٨٠.ثم يقولون ادعاء، الذى لا يجالسنا ضال، الذى ليس منا ليس إنسانًا
٣٨١.وعـــندما تجاوزنـــا ذلك المكان، واتجهنا إلى طريق آخر، رأينا طائفة أخرى

صفة فلك المشترى وصفة المرائين

٣٨٢. رأيت من المرائين جمعًا مضيء المظهر مظلم الجوهر مثل الشمع
٣٨٣. رأيت أجسادهم أسفل وقلوبهم إلى أعلى، وكل منهم قد اتخذ قبلته وجه الآخر
٣٨٤. جعلوا من أنفسهم غذاء لهم، ومن أصلهم فداء
٣٨٥. استبدلوا الزهرة بالشمس، والأحجار بالجواهر(٤٩)
٣٨٦. اكتفوا من العيش بين الناس، بأن يتحلوا بالزينة المزيفة
٣٨٧. كانوا يتغزلون فى حبيبين معًا، ويصلون إلى قبلتين فى آن واحد(٥٠)
٣٨٨. كانوا مثل الشمع يحترق من الداخل، لأنه قطن فينير الظاهر
٣٨٩. وعندما طويت ببصرى ذلك المكان، وجهت رحلى إلى مكان آخر

صفة فلك زحل وصفة أهل العجب

٣٩٠. فرأيت عيانًا منزلاً من الضوء يشبه المرأة
٣٩١. فيه مائة ألف يشبهون الحور، كلهم ريان ومضيء بلا ماء ونار
٣٩٢. جعلوا من أنفسهم قبلة، ولم ينظروا إلا لأنفسهم
٣٩٣. لم يكن لأحدهم بصيرة، وكان وجهه مرآة لا يرى بها إلى نفسه
٣٩٤. طراوته من عمله، لونه ونشاطه من شدة أمله
٣٩٥. من كان لديه مرآة عادية، فهو بلا شك لا يرى فيها إلا نفسه

(٤٩) استدلوا الرياء بالإخلاص (الشارح).
(٥٠) كـــانوا يـــتجهون إلـــى الخـــالق والمخلـــوق، يحاولون إرضاء الحق ورياء الخلق (الشارح).

٣٩٦. أمـــا من كانت له مرآة اليقين، فمهما نظر فيها إلى نفسه فهو لا يرى إلا ربه
٣٩٧. كل من كان متبعًا لنفسه وهواه، فهو عاشق ومعشوق فى آن واحد
٣٩٨. وكل من انعزل عن الناس، ظل أسير نفسه
٣٩٩. لأنه لا يرى فى كل مكان سوى نفسه
٤٠٠. كلهم كانوا معجبين بأنفسهم، لدرجة أنهم كانوا يقبلون أقدامهم
٤٠١. كانـــت قبلـــتهم هى النور لكنها معكوسة، وكانت أعينهم متعددة لكنها حول
٤٠٢. وعندما تجاوزنا هذا المنزل بعين اليقين، وآلافًا من المنازل مثل هذا
٤٠٣. رأيت آلافًا من المصلين، فسألت مرشدى سؤالاً:
٤٠٤. من هؤلاء الناس؟ وما منزلتهم؟ وما جزاؤهم علي عبادتهم هذه؟
٤٠٥. قـــل هـــؤلاء قـــوم تفيض وجوههم بهاء وجمالاً ويأسرون القلوب، إذ يجمعون إلى طبيعة الزهرة تألق الشمس
٤٠٦. وقال: إن هؤلاء برغم ما هم عليه من الجمال، لا يساوون شيئًا بجانب بهاء أبى البشر

فى صفة فلك البروج ووصف المقلدين فى عالم الملكوت

٤٠٧. ومـــع أنهـــم أعلى من حركات الفلك، فهم جلساء طريق حضرة الملك ومحتاجون إليه
٤٠٨. وهم من سعادتهم الخارجية تعساء، وهم مع حريتهم سجناء
٤٠٩. يشـــتغلون بالعبادة تارة ويعذرون بالانصراف عنها أخرى، وتارة هم مختارون، وأخرى مجبرون
٤١٠. أصبح مقامهم مشكلاً على الخلائق، ومن ثم صار هذا المقام حد قبلتهم وغايتهم
٤١١. واعلـــم أن كل من كان له مقام فى هذا الطريق، فهذا المقام هو حياته وغايته
٤١٢. لكـــن كيف تطلب صحبتهم وأنت معي؟ وكيف تتحدث عن الليل وأنت

٤١٣. عليك أن تكون قوى الإرادة عالى الهمة فى هذا الطريق
٤١٤. عليك أن تضرم فى قلبك نارًا فى كل لحظة، تحرق بها القبلة والباحث عن القبلة
٤١٥. وبخاصة فى هذا المنزل القادم، حيث هلك فيه آلاف من السالكين
٤١٦. فهناك الساحة فسيحة والهواء جالب للعافية، وهو غاية آلاف العشاق
٤١٧. فهـو مقـام تفرح فيه القلوب وتسعد، ومع ذلك فهناك أناس متعلقون بعالم الحس
٤١٨. وهـو مقام يثمر الغصن بمجرد الوصول إليه، ويطوى الطائر جناحه بمجرد رؤيته
٤١٩. فـإذا وصـلت إلى هذا المقام فلا ترخ زمام الركاب، ولا تعزم على الإقامة فيه
٤٢٠. بل ضع القدم على مفرق الإقامة، وأشعل النار فى جسمها
٤٢١. وهذه نصيحتى لك، لأنك طفل والمنزل مليء بالصور والألوان
٤٢٢. وإذا لم تعرف فانظر من بعيد، حتى تقع فى حيرة من نور جلاله
٤٢٣. وعندما نظرت نظرة فاحصة، رأيت نورًا طاهرًا من عالم القدس
٤٢٤. فاتجهنا معًا نحو الملك، حيث بهتنا من هذا النور

صفة فلك الأفلاك وصفة النفس الكلية وصفة الروحانيين

٤٢٥. فرأيت ذلك الملك المقدس، علة الأفلاك والكواكب[٥١]
٤٢٦. ولكنه مع العلم والعقل وعذوبة الحديث محتاج إلى العقل الكلي
٤٢٧. ظاهرة العلم والرحمة، وسيرته حسن الخلق وعدم الأذي
٤٢٨. وهو مانح الأنوار إلى عالم التراب، وهو أصل جميع الدرر والجواهر
٤٢٩. وهو مدرك بلا حس أو جسم، وهو مبصر من غير حد لإبصاره
٤٣٠. هو يعطى لكن عطاءه الحلم، ويأكل ولكن طعامه العلم
٤٣١. مـن كان كثير الأكل فهو قليل العقل جاهل، أما هو فكلما أكل ازدادت معرفته

(٥١) يقصد بالملك النفس الكلية العلة الفاعلة للأفلاك والكواكب.

٤٣٢. وهــو من أجل صلاح صورتى وصورتك، له وجهان بالرغم من أنه واحد(٥٢)

٤٣٣. وجه يتجه به نحو الأب ليقتبس منه العلوم، ووجه يتجه به نحو عالما لصور ليدبرها

٤٣٤. ذلك للأذن لتسمع من العقل، وهذا للسانٍ ليتحدث فى النصيحة

٤٣٥. فهــو يتفــتح كزهرة من ناحيتين متحدثًا من ناحية ومستمعًا من ناحية أخرى

٤٣٦. ومن أجل الشرف والعلا قام أمامه آلاف العلماء مصطفين

٤٣٧. كلهم ساعون بلا قدم، ناطقون بلا لسان

٤٣٨. كلهــم بريــئون مــن الحس والخيال، بعيدون عن البحث فى الكيف والتشبيه

٤٣٩. جعلــوا جبلــتهم وفطــرتهم هى قبلتهم، واتجهوا إلى علتهم التى هى غايتهم

٤٤٠. اجتمع فى هذا المكان الصادرون عن عالم الغيب، الواردون إليه

٤٤١. واجتمع فيه أيضًا من كان عاملاً بظاهر الشرع، ومن كان عاملاً بباطنه

٤٤٢. يوجد فى صف من صفوفهم المظلومون أصحاب الأبصار المعصومة

٤٤٣. وفى صف آخر الرهبان والقساوسة، ومركبهم أجنحة القديسين

٤٤٤. وفى صف السالكون المجدون، وفى آخر الصامتون الناطقون

٤٤٥. وثقب كل واحد منهم در الكلام، وقال لنا بلطف وخلق كريم

٤٤٦. كل هذا من أجلكما، امكثا أنتما، فالمدينة مدينتكما

٤٤٧. فأردت أن أقيم فى هذا المنزل لأتعلم من علمهم وحكمتهم

٤٤٨. ولما أردت النزول عند هؤلاء القوم، صرخ المرشد فى الحال قائلاً:

٤٤٩. ألم أقل لك لا تكن قصير النظر، وتعجب بما لا يستحق أن يعجب به؟

٤٥٠. فهــم مدبرون للفرش من جهة، لكنهم محتاجون إلى مقدر العرش من جهة أخرى

٤٥١. أنت فى المحيط فلا تبحث عن النهر، وأنت تملك الماء فلا تذهب إلى الصحراء

(٥٢) الوجهان: يقصد بهما القوتين العالمة والعاملة: قوة متجهة لأعلى وهى العالمة وقوة متجهة لأسفل وهى العاملة ونستفيد منها نحن (الشارح).

٤٥٢. إذا كـــان عـــندك الأب فاترك الابن، وإذا أتيح لك الكوثر، فلا تشرب الماء الأجاج
٤٥٣. وإن تكن الأفلاك والأرضون مملكته، فإن الأستاذ هو مالك الجميع(٥٣)
٤٥٤. ما دمت ناقصًا فاترك عالم الأسماء والصور من أجل الكمال
٤٥٥. فلا تنخدع بهذا المقام من أجل الصيت والشهرة، لأنه مقام ناقص
٤٥٦. فـــإذا أردت الأصـــدقاء المخلصـــين فابحث هنا: وإذا أردت الحقائق الصافية فابحث هناك
٤٥٧. فى إثر خالق الأشياء ومالكها، وأصل جميع الأشياء

صفة العقل الكلى وصفة الكروبيون

٤٥٨. الملك الذى كان بعد الأمر الإلهى "كن" أصل الكون ونتائج الروح
٤٥٩. الملك الذى بيده الأمر كله، راعى رعاة الرعية
٤٦٠. هـــو تحـــت أمـــر الرب وتحت عرش الرب، هو أصل القرآن وأهل القرآن
٤٦١. هو قلم الدفتر الإلهي، والجوهر الذى وراء نهاية اللانهاية
٤٦٢. هو سلطان نفسه بإذن الله تعالى، وليس فى ملك الله من هو أعلم منه
٤٦٣. ليس لشخص قبله بداية، وليس لسلطانه نهاية
٤٦٤. أغلقت بوابة العدم، منذ صار العقل والإيجاد متلازمين
٤٦٥. هو مقصد عزم الأولياء، وبه عدل الأنبياء، فإليه يرجع الجميع
٤٦٦. هو محسن ولا يسأل، ملكه طاهر من الهوى
٤٦٧. هو واهب النطق، وكاتب منشور الحكمة، مبدع الحاكم والمحكوم
٤٦٨. ليس مثل الأفلاك والأنجم، يتحرك ثم تنتهى حركته
٤٦٩. هو أول شيء خلقه الله تعالى فهو تاج الأزل، وهو آخر كل المخلوقات فهو عرش الأبد
٤٧٠. ومـــع أنـــه علة ظهور الكلمات، فهو معلول علة الكلمة "كن" ومع أنه صامت، فهو ترجمان الأمر الإلهي

(٥٣) كل ما ترى من الأفلاك والأرضين ملك للنفس الكلية، والنفس الكلية مع هذه العظمة ملك من ولايات العقل (الشارح).

٤٧١. ومع كل هذه القدرة والكمال والقدم، فإنه حليم وكريم ومتواضع
٤٧٢. له ستور من الشرف، تحت كل ستر عالم درويش

فى وصف العقل الكلى

٤٧٣. هو صف حجاب (ستر) العين الموجود فى خرابات قاب قوسين(٥٤)
٤٧٤. والأرواح الموجودة فى عالم العقل الكلى مشغولة بالمجاهدة حينًا، وبالمشاهدة حينا آخر
٤٧٥. حينًا فى سكر وآخر فى صحو، طورًا فى حالة إثبات وطورًا فى حالة محو
٤٧٦. هم السكارى وهم علة السكر، هم الوجود وهم أيضًا العدم
٤٧٧. علم العقل الكلى هذه الأرواح ألف عمل فى بلاط الأزل
٤٧٨. قال لى مرشدى: تستطيع أن تترك هذا المقام، وتستطيع أن تبقى فيه
٤٧٩. فقم واقمع جبلتك وتجاوز الكائنات المخلوقة، واتجه بقلبك إلى جلال ربك
٤٨٠. حتى لا تقع فى سؤال مع جاهل، ولا تجتمع مع كلب فى مكان
٤٨١. فجددت همتى بعد كلام الشيخ، وقصدت مقامًا أعلى
٤٨٢. وعندما صار ذلك المكان موحشًا كالعدو، لم أمكث فيه، بل ظل فيه مرشدي
٤٨٣. وعندما تجردت من أصلي، صرت رجلاً بعد أن كنت طفلاً
٤٨٤. وعندما انتقلت من الطفولة إلى الرجولة والكمال، اتجهت إلى الطريق مرة أخرى

(٥٤) أى فى حانات السكر الإلهى القريبة جدًا من الحضرة الإلهية، والصف الأول الذى هو غطاء العين فى مقام يسمى ماخور قاب قوسين، ويسمى بهذا الاسم لأن من وصل إليه، فقد تخلى عن الدنيا والعقبى واقترب من الله تعالى.

فى صفة أرباب العبودية

٤٨٥. تجولت سنوات طويلة فى هذه المقامات للعبرة والنظر والتدبر فى الكون
٤٨٦. فحينًا كنت فى بغداد للعلم، وحينًا كنت فى بيداء الوهم، وحينا كنت فى الفردوس وآخر كنت فى الهاوية
٤٨٧. حينًا كان قلبى شمع طريق الغيرة، وحينًا كانت نفسى غريقة فى بحر الحيرة
٤٨٨. حينًا كنت فى الكشف والمكاشفة، وآخر كنت تحت الحجب والستور
٤٨٩. حينًا كان لطف البسط يسكرني، وحينًا كان عنف القبض يدفعني
٤٩٠. وحينما مزقت هذه الحجب، وصلت إلى حجاب آخر
٤٩١. وهو حجاب ذاته الذى كان من النور، بل كانت حجبًا كل حجاب كان حجابًا لحجاب

فى صفة سالكى الطريقة

٤٩٢. رأيت جماعة من السالكين فى سكون ولكنهم تقديرًا فى حركة يقولون "ربى زدنى تحيرًا"
٤٩٣. هؤلاء السالكون فنوا من عزة الوجود، وكانوا يحملون راية الاستغناء فى أيديهم
٤٩٤. كانوا صامتين ولكنهم كانوا أوضح من الروح، كانوا عبوسين، ولكنهم أحلى من العسل
٤٩٥. تركوا الحاجات الضرورية للجسم الحيواني، ولا يفكرون فى القديم والمحدث
٤٩٦. فنوا فى عالم البقاء من شدة نور الباقي، وابتعدوا عن العلة والكيف
٤٩٧. ينتمون بأجسامهم إلى ولاية آدم، ولكنهم وصلوا بحقيقتهم إلى نهاية العالم
٤٩٨. هم جميعًا معتكفون فى بيت الأسرار، لا يحتاجون إلا إلى الله سبحانه
٤٩٩. هم فى حال الفناء ولكنهم بالقوة فى حال البقاء، وهم الذين قالوا: "بلى" جوابًا "ألست"

فى وصف أرباب التوحيد والعبودية

٥٠٠. صنف ثالث كان أخص من السابقين، كان يضم جماعة بلا قلب ولا يد ولا قدم ولا رأس

٥٠١. فارغة من صورة الرغبة والمراد، مرتفعة فوق الكثرة والتضاد

٥٠٢. لـــم تر عين جسم أحدهم عالم الوحدة، ولم يكتسب أحد منهم علم آدم من الأسماء والصور

٥٠٣. برئت من قسم المئات والألوف، ونجت من عناء الحدوث والحروف

٥٠٤. اجـــتهادهم "مـــا عـــبدناك حـــق العبادة" واعتقادهم " ما عرفناك حق المعرفة"

٥٠٥. هم ضحايا بلاط العدم، وهم لابسو خرقة خانقاه القِدم

٥٠٦. ابـــتعدوا عـــن المصـــائب والـــبلايا، وتطهروا من الصفات الجسمية والطبائع

٥٠٧. هـــم عـــباد لله، لكـــن كانوا مثل العنقاء لا أثر لهم، أحياء ولكن مثل الصخرة الصماء

٥٠٨. جعلوا مكان عبادتهم على التراب، وطريق راحتهم الوضوء

٥٠٩. وتجرعوا أربع تكبيرات من التكبير من كمال مقدار التقدير

٥١٠. وجعلوا أربع تكبيرات من التكبير من كمال مقدر التقدير

٥١١. وجعلوا من "يفعل الله ما يشاء"[٥٥] حلقة العبودية فى آذانهم

٥١٢. وكتبوا من الشوق على طوق العبودية "فلك الأمر كله"[٥٦]

٥١٣. واتخذوا من "قل الله ثم ذرهم"[٥٧] سهمًا فى أعماق الضمير

٥١٤. وجعلـــوا من أرواحهم وسط الأغنياء والفقراء لوحًا نقشوا فيه " يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغنى الحميد"[٥٨]

٥١٥. فصاروا مثل "لا" فى "لا إله إلا الله" من شدة الافتقار والوله

(٥٥) إشارة إلى الآية (٣٥) من سورة آل عمران.

(٥٦) إشارة إلى قوله تعالى: "قل إن الأمر كله لله" آل عمران /١٤٨.

(٥٧) إشارة إلى الآية رقم ٩١ فى سورة الأنعام "قل الله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون".

(٥٨) إشارة إلى الآية ١٦/ فاطر.

٥١٦. ورأيت نورًا يمرق فى هذا العلو، كأنه القمر الذى يأخذ طريقه أعلى الفلك
٥١٧. وانعكس هذا النور على خرقٍ الصوفية، من هذه المسافة البعيدة
٥١٨. الذين كانوا يتخذون طريقًا مستقيمًا، وجعلوا كل ما سوى الله وراء ظهورهم
٥١٩. وكانوا يفتحون الطريق المنير، حتى يتسع للأولياء الأخيار
٥٢٠. وبقيت فى هذا المقام وهذا الطريق حائرًا، بحيث لم يبق لى عين ولا قلب
٥٢١. فأردت أن أسير فى ذلك الطريق، أو أكون واحدًا من هذا الفريق
٥٢٢. فجاءنى عاشق من ذلك الصف سقيم لكنه صحيح، وصامت لكنه فصيح
٥٢٣. ووضع يده على وقال: 'إن هذا المقام مقامنا وليس مقامك،
٥٢٤. يا من طرت عاليًا، وحسبت أنك خلصت نفسك من قيود الهوى
٥٢٥. عد من حيث جئت إلى عالم "هذا يجوز وذاك لا يجوز" لأنك ما زلت أسير عالم الصورة
٥٢٦. وما دمت متعلقًا بعالم التأليف، فأنت ما زلت من عباد التكليف
٥٢٧. وما دمت متبعًا للشرع، فلا تستطيع الإقامة فى هذا المقام
٥٢٨. لأن فى عالم الصور لا تدرك المعرفة إلا بالجدو الاجتهاد، أما هنا فتجدها بالذوق
٥٢٩. ولا يستطيع أحد أن يسلك طريق أهل الوحدة بمفرده، فاتخذ مرشدًا
٥٣٠. واعلم أن مرشدك هو ذلك النور الذى تراه قريبًا بينما هو بعيد فى الحقيقة
٥٣١. وهو سوف يخلص فكرك ووهمك، ويوصلك إلى أصلك وفطرتك
٥٣٢. فاتبعه حتى تصل إلى الحقيقة، واسترشد به حتى تصل إلى اليقين
٥٣٣. فهو المرشد الحق للأولياء والأصدقاء فى مقعد صدق عند مليك مقتدر
٥٣٤. هذا النور هو الجمال وما عداه هو القبح، وهو القلب وما عداه هو القشر
٥٣٥. وهو الذى يستطيع أن يُرى الروح القرآن بلا نقاب الحروف
٥٣٦. هو مرشد الدين والسالكين فى هذا الزمان، يعرف حقائق الأشياء فى

هذه الممالك

٥٣٧. قلت ما هذا النور: قال ذلك النور هو أبو المفاخر محمد منصور

حسن التخلص فى مدح أبو المفاخر سيف الدين محمد بن منصور

قاضى سرخس

٥٣٨. هو واعظ العقل وحافظ التنزيل، محرم العشق، ومحرم التأويل
٥٣٩. وهو السكينة لجيش طالوط، وهو السفينة لأمة نوح
٥٤٠. وما دام سيف الحق قد سل، فقد قطعت يد الباطل
٥٤١. هو قابل لنور النبوة، واللوح المحفوظ شرعه وسنته
٥٤٢. هو مفتاح خزينة الجود، وشمس سماء الوجود
٥٤٣. ظاهرة الطاهر مدبر للبر، وخاطره العطر مفسر للسر
٥٤٤. لا مثيل له على الإطلاق، ولا يوجد قاض مثله فى الدنيا
٥٤٥. تجرى الروح فى الأجسام بعنايته، ويسير العقل فى التعليم على هداه
٥٤٦. لقد جملت صورته الشيطان، وعطرت سيرته النافجة المسكية
٥٤٧. عتبته قبلة الأذكياء، ومكتبته كنز المعنى
٥٤٨. الملائكة تعرف أن صبحه صادق، ولا تطلع الشمس إلا بإذنه
٥٤٩. يستعمل الحذر من الحزم عند الاقتراع
٥٥٠. وعندما يعزم على شيء يظفر به
٥٥١. ينزع الخنجر من وجه الغضب، ولا ينتقم من أعدائه
٥٥٢. يبدد نور علمه ظلام الكفر، ويدفع العار بترسِ حلمه
٥٥٣. ألمه من أجل الشرع والدين، وهكذا، يكون سيفاً فى الحق
٥٥٤. يولد من غضبه الصلاح والثبات، كما تولد الحياة من القصاص
٥٥٥. هو من شدة التواضع والحلم كأنه أقل الناس، ومن كثرة العلم كأنه تاج الأفلاك
٥٥٦. حرمانه ظلم، ومن أجل ذلك لا يسعد الإنسان بالظلم
٥٥٧. عندما يحين وقت عطائه، يعطى من أعلى ومن أسفل

٥٥٨. إذا لم تكن سخيًا فى العطاء، مات فيك السخاء كما مات فيك الحرص
٥٥٩. فإذا اتصف بالسخاء والجود، فمن الذى يستغنى عنه ولا يحتاج إليه؟
٥٦٠. تزدهى الرحمة ويزيد التراحم فى هذا العالم بوجوده أو بنيته فى غيبته
٥٦١. استغنى الناس عن الكنوز بفضل بيانه الكامل
٥٦٢. بفضل صلابة رأيه وقوته، فإنه يهزم جيشًا من الخصوم
٥٦٣. ليس كاسدًا عند العقول مثل الحسد، لأنه محسود وليس حاسدًا
٥٦٤. وحسده لا يكون فى أشياء تافهة، وإنما يكون فى العلم والمعرفة
٥٦٥. عندما لا يكون الهوى مددًا فماذا يفعل؟ وعندما لا يُحسد فمن يُحسد
٥٦٦. إن يده من كثرة العطاء، تبدو وكأنها أصبحت مفتاح خزائن الرزق
٥٦٧. تطير نسخ من مكارم الأخلاق فى الآفاق من بابه
٥٦٨. إذا نظر إلى أحد بغضب، فلن تراه إلا دامع العينين كالنرجس
٥٦٩. من حضر عنده يجب أن يكون صامتًا، ويختم على لسانه بالصمت كالسوسن
٥٧٠. إذا لم يستعن بأحد، يكفيه عقله قوة له
٥٧١. صدره ترجمان الآمال، قدره وصل إلى عنان السماء حتى أصبح مظلة للشمس
٥٧٢. ينثر دُرر الكلام فى المجالس، ويكثر من الدعاء على المنابر
٥٧٣. صورته بداية الروح، سيرته انتهاء لسورة نوح (أى دعاء على الظالمين)
٥٧٤. هو ناسخ للأطباء فى سخائه، وهو سيد الخطباء فى كلامه
٥٧٥. عندما يحاور فى قيل وقال، يكون ككاتب الوحى جبريل
٥٧٦. عندما تخصص فى علم الدين بسبب القضاء، رحل الجهل إلى الفناء
٥٧٧. لا يختلط سؤاله بجوابه، كالسكر الذى يكون فى الماء ولا يختلط به
٥٧٨. عندما ظهر جوهران من طريقين، جعله السلطان رئيسًا للفريقين
٥٧٩. قد وصل فى العشق إلى درجة يتلذذ فيها بالاحتراق فى النار
٥٨٠. هو يعرف علم العشق، ويعلم طريقه جيدًا
٥٨١. نصائحه أصل استقامتنا وسببها، وحكمه حاكى قيامتنا
٥٨٢. هو لا يرائى بهذا القدر من السخاء، وهو لا يخطئ فى القضاء كالقضاء والقدر

٥٨٣. أصـــبح الفرش حريرًا مزخرفًا بسبب يده، وأصبح العرش مزدانًا بقدم عزته
٥٨٤. سر الخزائن عنده " لا يكشف لأحد" مثل سر المصباح فى زجاجة
٥٨٥. الزيادة فى عمره من أجل العطاء والمسامحة
٥٨٦. لقد رأى نورًا من معنى "بسم" أبو المفاخر محمد بن منصور
٥٨٧. عندما جعل تركيبه من "بسم الله الرحمن الرحيم" خسر ألفًا من عشاقه
٥٨٨. أصبح سعيدًا بهذه الحروف، حتى صار بعددهم من المعدودين

فى مدحه أيضًا

٥٨٩. يا من جئت من بلاط ملك الثبات، ووصلت إلى نهاية غاية الغايات
٥٩٠. ومن أجل الوصول إلى هذا المقام، تزينت لك الحوَر فى الأزل
٥٩١. كل من اتصف بالكمال، يكون عندك كالخادم
٥٩٢. هذا العالم "الدنيا" منزلك، وذلك العالم "الآخرة" بيتك الأصلي
٥٩٣. أنت تجيب السائلين الفقراء المحتاجين لأجلك وليس لأجلهم
٥٩٤. كل ما كان تحت نقاب الوجود بالقوة، يوجد عندك بالفعل
٥٩٥. يمكن أن يقال عن العنب وهو معك إنه خمر، والمعدوم يمكن أن يقال عنه معك إنه شيء
٥٩٦. لا يوجد مثلك منذ الأزل، ولن يوجد مثلك إلى الأبد
٥٩٧. أنت أب بصير للقهر، وأنت ابن الدين الوحيد
٥٩٨. الصادر والوارد والطبيعة والروح لها فيك مائة ألف أمل
٥٩٩. يغار الآباء والأمهات منك برغم عداوتك لهم
٦٠٠. لأنهم لم يلدوا مثلك فى الدين، فعقمت النساء وعجز الرجال
٦٠١. ليس فى العالم من هو أعلم منك، وليس للفلك ابن أفضل منك
٦٠٢. العالم بدونك مظلم، مثلما يظلم القمر بدون الشمس
٦٠٣. أنت سبب حياة الحكمة والدين، وسبب علم الأقدمين وشرع القادمين
٦٠٤. فتاواك خالية من الخطأ كصحيفة أعمال يحيي
٦٠٥. أساس منبرك فوق الأفلاك، وأعضاء مجلسك من الملائكة

٦٠٦. تأثير نصائحك على قلب المشرك، كتأثير المطر على الورود
٦٠٧. استيقظ الناس واستقاموا بفضلك، وبصوتك دعوتك العظيمة
٦٠٨. عندما قامت دعوتك وانتشرت، لم يحرم منها إلا حاسدك
٦٠٩. وعـــندما انتشـــرت دعوتك، صار للذباب قوة الملك، وأصبح الزُهرة صور الفلك
٦١٠. ولم يطلب الزُهرة البهجة والطرب إلا من طبعك الصافي
٦١١. لك الحلم والعلم فى هذا الوسط والحشد
٦١٢. ينـــبغى أن يكـــون علـــم الدين من أجل الدنيا، وأنت لائق بالدين وهو كذلك
٦١٣. لأن العلم إذا كان لمكسب دنيوي، فهو كمصباح فى يد السارق
٦١٤. كل من عميت عين قلبه، صار علمه كجناح النملة
٦١٥. يـــا مـــن كلـــه صلح وسلم وليس حربًا، يا من كله صدق وليس مكرًا وخداعًا
٦١٦. يزيد نفاق المرء بسبب المكر والخداع، والذهب الخالص لا يصدأ
٦١٧. إذا دخلت قلب إنسان، صرت مثل الملك على العرش
٦١٨. لا يعقم الدين بسبب وفاتك، ولا يُكتز الدر اليتيم بسب سخائك
٦١٩. ملكك هو حافظ الأحرار، وقلمك هو حارس الأسرار
٦٢٠. قلمك الحاد مثل النار، يزيل كل باطل ويجعله هباء منثورا
٦٢١. عندما تبدأ الكتابة به، كأنك تضرم النيران فى الدنيا
٦٢٢. يشـــرب " أى القلـــم" مـــن دمـــاء الناس صباحًا ومساءً، فهو كالطفل الرضيع الذى يرى الدماء
٦٢٣. عندما يمتلئ فمه من العنبر، فإنه يحول الحجارة إلى دُر
٦٢٤. لقد أصبح سنه مفتاحًا لخزانة الرزق بسبب السخاء والجود
٦٢٥. يجعل قلمك الناقص كاملاً، كما تجعل شدة هيبتك النهار ليلاً
٦٢٦. حازت النفس القبول بوجودك، وصار السفيه عاقلاً بفضلك
٦٢٧. الشيء الذى لا يوجد عندك، قد صار فى فضاء العدم
٦٢٨. والذى يبتعد عنك قدر أنملة، يصبح هباء منثورا
٦٢٩. لقد اصفرت الزهرة، بسبب حرمانها منك
٦٣٠. إذا كنت راضيًا، صارت صفراء البقرة كاللبن الحليب

٦٣١. إذا تلا اللسان محاسنك، صار الفم كنافجة الغزال
٦٣٢. لا شأن لك بالرياء، ولا شأن لكلامك بالتزوير والخداع
٦٣٣. أنت أرفع من الفلك فى السخاء، كما أنك تنضج الطبائع الفجة
٦٣٤. ما دام عطاؤك وسخاؤك موجودًا، فليس هناك طامع أو طمع
٦٣٥. انعدم الاحتياج بوجودك، وامتلأت معدة الحرص بسخائك
٦٣٦. ومـــع أنك أحسنت بهذا الكرم للحرص، كان من الأفضل أن تحسن إلى الكرم
٦٣٧. حينما تتخلى عن الحرص، فإنك تزين ورد الشكر باللطف
٦٣٨. عندما أظهرت جمالك المضيء، فرحت الأصدقاء وأحزنت الأعداء
٦٣٩. عدوك فى أول صفوف الضالين، مثل الأنعام "بل هم أضل".
٦٤٠. إذ جمعهم الفلك من أماكن شتى من أجل الضحك والسخرية
٦٤١. لتعلم أنهم أراذل البشر، وأن الخشب أفضل منهم
٦٤٢. لقد احمر وجه حاسدك بسبب الذلة والمسكنة
٦٤٣. من لم يكن محرم الفلك، فهو أقل من هؤلاء السفهاء
٦٤٤. أعداؤك حطب جهنم مهما كانوا
٦٤٥. لــه م عــيون ولكنها مؤذية كالطمع، لهم عقول ولكنها مظلمة كالشمع المطفأ
٦٤٦. لم يجعل القدر لك خصمًا بمسك بتلابيبك
٦٤٧. حصل ورثة الأنبياء منك على كنوز الخزائن الثمينة
٦٤٨. لــم يســتطع عدوك محاربتك، لقد استعد للحرب وفقًا للقضاء ولكنه لم يحارب
٦٤٩. كيف تؤلم ذرة وادى الجبال؟ وماذا يفعل جيش البراغيث؟
٦٥٠. إنك لم تزل درعًا عن صدر عدو قط، بل إنك كنت تصنع خيامًا لهم
٦٥١. كنت لا تخاف من خصومك، لأنك كنت ترى فتح مكة من أحد
٦٥٢. كــيف تؤثــر علــيك وســاوس إبلــيس وأنت الذى ربيت تحت جناح إسرافيل؟!
٦٥٣. لا تغتم بسبب حاسديك، ولا تنثر المسك على التراب
٦٥٤. لأنك تطهره من الحقد، والرياح تلوثه ثانية.
٦٥٥. من عمره طويل كالنسر، يكفى لموته بعوضة

٦٥٦. سوف تشكر على ما أعطيت، وسوف تجزى على ما تحملت من أذى
٦٥٧. ولكن الطريق ليس ممهدًا أو خاليًا من التعب، مثل القمر، وليس خاليًا من عقدة الذنب
٦٥٨. لا يتضـــايف العــاقل الذكـــى من إيذاء الجاهل، مثل جمال العيون لا يزيلها الحاسدون
٦٥٩. لقد كتبت النفس الكلية اسم عدوك على كرة الثلج
٦٦٠. إذا أشرقت شمس معرفتك، لم تترك فائدة أو منفعة دون ذكرها
٦٦١. أنت تقرأ طباع الحسود وحينئذ تقول "أكثروا ذكر هادم اللذات"
٦٦٢. الـــذى يحـــيا حاقدًا عليك فهو ليس بحي، وإن كان موجودًا فهو ليس بشيء
٦٦٣. الموجود بعيد عنك، فهو فى الحقيقة معدوم كما عند الأشاعر(٥٩)
٦٦٤. ولو ذهب حاسدك معك إلى النعيم، لتحول العرق فى مسامه إلى حميم
٦٦٥. كفاه الضعف فى جسده مدافعًا عنك، وكفاه أفعى الحسد حاسدًا له.
٦٦٦. يا من علمت المعانى لكاتبى السماء
٦٦٧. لـــم يتغلب الحرص والطمع عليك فى يوم من الأيام، ولذلك لم يتطاول عليك أحد
٦٦٨. لم يوجد له خصم على الإطلاق بما فى ذلك صحائف القدر، ولم يأخذ أحد بتلابيبك
٦٦٩. لا تحتاج إلا لرب العالمين، ولا حرص لك إلا على السلوك الحميد
٦٧٠. لا تليق به صفة الحرص، لأن الحرص وليد الاحتياج
٦٧١. الإنسان الحريص كالأفعى، هو واحد ولكنه قلبه بالآلاف
٦٧٢. أنت لم تحكم بين الناس لأجل المال والشهرة، وإنما حكمت لأجل الله
٦٧٣. حتى تقضى على الجور والظلم، وتعلم القضاة الحكم والعدل
٦٧٤. حتى يؤلف العقل من أحكامك بالأمر كتابًا فى أدب القضاة
٦٧٥. تابعت أخلاقك الدين، فصيرت نخاع الأفاعى لباب تين
٦٧٦. تبذل مالك دون من أو أذى، وتعدل بين الناس بلا علة

(٥٩) حيـــث إن المعدوم ليس بشيء عند الأشاعرة خلافًا للمتعزلة الذين يرون أن المعدوم شيء.

٦٧٧. والآخرون وإن كانوا قضاة، فهم مختلفون عنك فى الأصول والفروع
٦٧٨. فالعدل فطرتك، والعدل دعوتك
٦٧٩. كان العدل قبلك منصهرًا ذائبًا، ولم يكن يصدر عن الدين
٦٨٠. وعندما وجدتك قريبًا منه، اطمأن باله وهدأ فؤاده
٦٨١. وعندما صادق قلبك ساعة، سيطر على الدنيا جميعًا
٦٨٢. أنت لا تفكر في النوم، لأنك روح والروح لا تغفل
٦٨٣. قوة الدين وصلابته، لأنك روح الشرع وخطاب النبي
٦٨٤. تتبدد جهنم من هيبتك، فصارت كأنها الخرافة
٦٨٥. صدور حكمك يكون فوق الفلك، ومنفذه هو الملك
٦٨٦. وحكمك حجة على البدر والشمس والهلال
٦٨٧. أنت خازن الرموز المصطفوية، أنت وارث الخزانة النبوية
٦٨٨. يـا من لا يُرى مثلك فى نيسابور أو بلخ أو مرو أو هراة أو أى مكان آخر
٦٨٩. وإذا طفت العالم أجمع، فلن ترى أحدًا مثلك
٦٩٠. ماذا أخذت من الدنيا مع أنك أضأتها مثل القمر
٦٩١. انتظر حتى يصير الفلك مرقدك والعرش مسندك
٦٩٢. انتظر حتى تركب البراق، وتتجه إلى طريق العراق
٦٩٣. انتظر حتى تمنح الروح لأهل الشام، من أجل الكمال والتمام
٦٩٤. انتظر حتى تنشر النور وتمحو الظلام فى بلاد المغرب والشام
٦٩٥. انتظر حتى تنشر النور وتمحو الظلام فى بلاد المغرب والشام
٦٩٦. حتى يرى أهل البصرة أثرًا من بصيرتك
٦٩٧. فـإنك لـو بـدأت تعلم النحو لأهل البصرة، لمحوت البصر عن أهل البصرة
٦٩٨. إذا بـدأت فـى أحكـام الاسـم والحرف، أو بدأت بتصريف الأفعال والأسماء،
٦٩٩. فـإنهم يتيهون ويتشتتون وكأن أرواحهم قد تركت أجسادهم، ويمحون وكأنهم الألف فى "بسم".
٧٠٠. وإذا لم يعترف الناس بفضلك، فإنهم يرون أنفسهم عاجزين أمامك
٧٠١. يرفعون أنظارهم إليك فى استقامة مثل الأعمى

٧٠٢. كيف يعرفك العالم الملول؟ هل كان لحليمة معرفة بالرسول؟
٧٠٣. كيف تعرف الروح من قهرها؟ هل يعرف المعدن ما بداخله؟
٧٠٤. لا يدرى الحمار ماذا يحمل، ويستوى عنده حمل المسك أو البعر.
٧٠٥. هكذا وجدت محترمًا منذ الأزل، منذ أول يوم خلق فيه العالم
٧٠٦. من أجل حظك السعيد، ولأجل خدمة ولادتك
٧٠٧. إن الكوكب الأول في هذا الفلك لم يظهر لأنه لم يتمنطق بمنطق الطاعة
٧٠٨. استعد جميع الكواكب، فحزام زحل فى هذا الدهليز مثل حزام الجوزاء
٧٠٩. عندما انعدم نصيب الحرص فيك، صار هباء منثورًا
٧١٠. إن القلب الذى يحيا بحبك، يمسك بعنان جوادك فى الدارين
٧١١. منزلتك أعلى من السماء، وإن كنت تبدو متواضعًا فى الدنيا
٧١٢. ماذا يفعل الجسد والروح فى هذه الدنيا؟ ماذا يفعل عيسى بالحمال فى السماء؟
٧١٣. عندما تتجه نحو السماء، تصبح مضيئًا كالشمس
٧١٤. اترك المجاز والكناية، واعتصم بالحقوق والمعاني
٧١٥. يا من خلقت مع هؤلاء الأذلاء، تفكر دائمًا فى عواقبنا
٧١٦. مادمت موجودًا معنا فى هذا القرن، فهو أفضل من جميع القرون
٧١٧. حتى لا تقول إن رب البيت ليس موجودًا فيه
٧١٨. يا من تأخذ العلوم بالنقل، ولا تحتاج إلى علوم العقل
٧١٩. إذا لم تصل إلى مكانة سليمان، فكيف تعرف لغة الطيور؟
٧٢٠. ألا تعرف أن تحت كل قيد، عالم عاشق؟
٧٢١. يرى بعين الترتيب ما يكمن وراء هذا التركيب
٧٢٢. أنت لا ترى فى دنيا المكر والخداع هذه سوى الإيمان والفكر
٧٢٣. كيف تدرى ما أقصد من هذا البحث، ولا يعرف ماذا أقول سوى المرشد؟
٧٢٤. يا من لم تتجاوز عالم العيون، أنت محجوب عن عالم الأسرار
٧٢٥. كيف أهنئك مثل العوام بهذا الملبس وهذا المقام؟
٧٢٦. ماذا يستفيد الفلك من الكوكب؟ وما الشرف الذى يناله البحر من الزورق؟

٧٢٧. إن غطـــاء الكعـــبة مـــن الهوس، لأن جمال الكعبة أن تراها طاهرة مكشوفة
٧٢٨. إذا لـــم تكره على ما أنت عليه من رداء الدنيا، فأنت عار مثل إنسان العين
٧٢٩. أين تبقى بمثل هذه الخرقة؟ ماذا أقول؟ أنت أعلم منى بذلك
٧٣٠. إلـــى مـــتى تتشـــبه بالزهاد وأصحاب الطريقة، وأنت لا تليق بهذين الأمرين؟
٧٣١. من كان سلطاناً للعقلاء، كيف يعمل مع السباع والبهائم؟
٧٣٢. لا يرى لنفسه كل شيء إلا الحريص الجاهل
٧٣٣. أنت فى هذا العالم عالم الخداع والمجاز غريب وفقير
٧٣٤. أنت أحييت آمالنا بوفاتك، وجعلت "سرخس " قبلة بسخائك
٧٣٥. تأتى إليك الأفواج لزيارتك وزيادة سرخس التى بدت وكأنها مكة
٧٣٦. فأنت تاج العلماء والخطباء، وأنت معين الغرباء والفقراء
٧٣٧. أنت معهم فى الأوقات الخمسة الطيبة، أى كل أوقات الصلاة
٧٣٨. وهذا يزين الجنة التى لا خروج منها وقت دخولها
٧٣٩. يا مبارك القدم صاحب المجد، يا أيها الكريم بفضل الله
٧٤٠. ما دام لم يصل إليّ كرمك. فلن تنتهى غصتى وألمي
٧٤١. صرت أبحث عن عطائك المتميز، وأصبحت صادقًا فى الثناء عليك
٧٤٢. لقد أدركت حقيقة منزلتك العالية من كلامك وعطائك
٧٤٣. لقد ارتفعت منزلتى بسبب مدحك، وما بذلته لي
٧٤٤. كل إنسان بحسب منزلته ومقدرته، هو أولاً، ثم مقامه ثانيًا
٧٤٥. إلا أنا فى هذا العالم، يأتى مقامى أولاً، ثم آتى أنا
٧٤٦. فخذ منى هذا الكلام الفصيح من أجل شكرك يا زعيم الأحرار
٧٤٧. فكلامى كله مقصور على شكرك، ومقامى هذا خادمك
٧٤٨. كلامك صانع الفروع، وأعمالك كلها حسب ما يقتضى الشرع
٧٤٩. شكرى لك كلام من لسان الهوس، وكفى بلسانى الضعيف شاكرًا لك
٧٥٠. لقد وجدت نور الهداية عندك منذ أن اتجهت إليك
٧٥١. لقد جئت إليك حتى أصبح نورًا كالشمس
٧٥٢. أى كلام تسمع منه، ترتق به فى سلم هذه الأفلاك

٧٥٣. كنت كالغراب فجعلتنى كالعنقاء، وكنت أرعى فى الأرض فجعلتنى كعقاب فى السماء
٧٥٤. ووصلت مقامًا عاليًا بفضلك، وأصبحت آية بسبب قبولك
٧٥٥. يقبولك يزيد الجاه، مثلما لا تقل الرفعة بمجيء القائد والزعيم
٧٥٦. متى أستطيع أن أقول مثل هذا الكلام أمامك، بالرغم من أنه صعب وكأننى أثقب درًا
٧٥٧. لأنك عندما تنظر إلى نظرة حب وعطف، يتلاشى جسمى وتمحى روحي
٧٥٨. عندما يتصل الجزء بالكل، فكيف يتحدث الجماد مثل هذا الكلام؟
٧٥٩. لدرجة أن عطارد عندما يقبلك فى يوم السلام، سوف يتمتم ولن يبين فى كلامه
٧٦٠. يا من تجاوزت مرحلة الحدوث والقدم، وخرجت عن مراتب البشر
٧٦١. إننى أبحث عنك بعين الحال منذ ثلاثة وثلاثين عامًا
٧٦٢. وخرقت حجاب الحدوث القديم، ولكننى لم أجدك فيهما
٧٦٣. ولأننى لا أستطيع أن أرى أثر وجهك، فماذا أفعل سوى الانتظار فى طريقك!
٧٦٤. أبحث عنك من أجل العبرة، وأروى عنك حسرة
٧٦٥. يا من لا توصف، لأنك محجوب عن الأفكار
٧٦٦. لقد ذاب جسمى من الحيرة، واشتعلت النيران فى روحي
٧٦٧. ولما كان طريقك بعيد جدًا، كانت العزة على بابك
٧٦٨. ماذا أفعل أفضل من هذا، وهو أن أسمى نفسى عبدً لك؟
٧٦٩. أنا أعرف أنك أعلى من العالم أجمع، عُميت إن لم أعتقد هذا
٧٧٠. عندما أنظر إلى حسودك، يكون الكلب أفضل منى إذا كان كلبًا
٧٧١. إننى أعتبر مدحك من الدين، وأقسم بك أننى صادق
٧٧٢. فاجعلنى قوسًا كما يفعل القواس، واتخذنى درعًا يقى صدرك
٧٧٣. تليق العبودية بي، وتليق بك الحرية
٧٧٤. بل إننى غير جدير أن أكون عبدك، ولا أصل إلى الحياة حتى أموت
٧٧٥. من كان يريد الحياة الأبدية، فطريق الوصول إليها هو الموت
٧٧٦. لا نطلب أجرًا على مدحك، لأننا مخلصون ولسنا بخائنين

٧٧٧. لا نسألك كلامًا أفضل من هذا الدُر، لأن كل هذه العقود من ذلك البحر والواحد
٧٧٨. المكر والخداع ليس عمل المستغني، والغش ليس عمل المخصلين
٧٧٩. إذا كنت معى فإن غزتى لا تنقص أبدًا، فإذا كان هناك رأس فهناك قلنسوة
٧٨٠. كن لينًا فى الكلام معي، واجعل سخاءك موصولاً معى دائمًا
٧٨١. لأن وجودك معى عزة لي، وإذا دخل حبك قلبى فلا سبيل لخروجه إلا الموت
٧٨٢. لقد أحسن الله جميع أمورك، فافعل بى ما فعل بك
٧٨٣. وهذا الأمر مجرد دعوى بالنسبة لي، فمن أنا بالنسبة لما أنت فيه؟
٧٨٤. لقد أصبح بالنسبة لى كشخص السمك، فكن كالبحر لى بمائة دينار
٧٨٥. إننى أعتبر عملى هذا كبيرًا، والذى ينقص من هذا العمل
٧٨٦. هو أن تكون خصمًا وشفيعًا، فإذا شئت فاجعله خاصًا بك، وإذا شئت فوزعه
٧٨٧. فإذا كان الشعر حسنًا والرجل سخيًا، فإننا نستطيع أن نفرح ونفتخر جميعًا
٧٨٨. لا أقول أنا ماذا قلت، لأنك تعرف بالقياس الغث من السمين
٧٨٩. الذى يسأل أجرًا على القلب والروح، يكون سارقًا لدُر نظمي
٧٩٠. فمهما قيل من الشعر، فلن يقال مثل هذا النظم
٧٩١. فمن قرأ هذا فهو شاعر، ومن فهم معانيه فهو ساحر
٧٩٢. لأننى غصت فى قاع البحر من أجل نظم هذا الدر، ولأن مائى قد صار "استسقا"
٧٩٣. لم يخرج شعرى ضعيفًا بسببك لأن من شمائلك "شديد القوى"
٧٩٤. لقد قصرت الحكمة والشرع فى العالم عليك، واقتصر الشعر عليّ
٧٩٥. فليكن عرضك مقيدًا مع عرض الدين، وليكن مؤيدك العقل الكلي
٧٩٦. ولتكن مكانتك أعلى وأشرف من العقل، وليكن عمرك مديدًا خالدًا
٧٩٧. وليكن بيانك منتهى الأسرار، وليكن بنانك معطى الدينار
٧٩٨. ولتكن سريرتك غير مائلة إلى المحال، ولتكن صورتك غير قابلة للزوال

الفهرس

المشروع القومى للترجمة

١– اللغة العليا (طبعة ثانية)	جون كوين	ت : أحمد درويش
٢– الوثنية والإسلام	ك. مادهو بانيكار	ت : أحمد فؤاد بلبع
٣– التراث المسروق	جورج جيمس	ت : شوقى جلال
٤– كيف تتم كتابة السيناريو	انجا كاريتنكوفا	ت : أحمد الحضرى
٥– ثريا فى غيبوبة	إسماعيل فصيح	ت : محمد علاء الدين منصور
٦– اتجاهات البحث اللسانى	ميلكا إفيتش	ت : سعد مصلوح / وفاء كامل فايد
٧– العلوم الإنسانية والفلسفة	لوسيان غولدمان	ت : يوسف الأنطكى
٨– مشعلو الحرائق	ماكس فريش	ت : مصطفى ماهر
٩– التغيرات البيئية	أندرو س. جودى	ت : محمود محمد عاشور
١٠– خطاب الحكاية	جيرار جينيت	ت : محمد معتصم وعبد الجليل الأزدى وعمر حلى
١١– مختارات	فيسوافا شيمبوريسكا	ت : هناء عبد الفتاح
١٢– طريق الحرير	ديفيد براونيستون وايرين فرانك	ت : أحمد محمود
١٣– ديانة الساميين	روبرتسن سميث	ت : عبد الوهاب علوب
١٤– التحليل النفسى والأدب	جان بيلمان نويل	ت : حسن المودن
١٥– الحركات الفنية	إدوارد لويس سميث	ت : أشرف رفيق عفيفى
١٦– أثينة السوداء	مارتن برنال	ت: بإشراف: أحمد عتمان
١٧– مختارات	فيليب لاركين	ت : محمد مصطفى بدوى
١٨– الشعر النسائى فى أمريكا اللاتينية	مختارات	ت : طلعت شاهين
١٩– الأعمال الشعرية الكاملة	جورج سفيريس	ت : نعيم عطية
٢٠– قصة العلم	ج. ج. كراوثر	ت: يمنى طريف الخولى / بدوى عبد الفتاح
٢١– خوخة وألف خوخة	صمد بهرنجى	ت : ماجدة العنانى
٢٢– مذكرات رحالة عن المصريين	جون أنتيس	ت : سيد أحمد على الناصرى
٢٣– تجلى الجميل	هانز جيورج جادامر	ت : سعيد توفيق
٢٤– ظلال المستقبل	باتريك بارندر	ت : بكر عباس
٢٥– مثنوى	مولانا جلال الدين الرومى	ت : إبراهيم الدسوقى شتا
٢٦– دين مصر العام	محمد حسين هيكل	ت : أحمد محمد حسين هيكل
٢٧– التنوع البشرى الخلاق	مقالات	ت : نخبة
٢٨– رسالة فى التسامح	جون لوك	ت : منى أبو سنه
٢٩– الموت والوجود	جيمس ب. كارس	ت : بدر الديب
٣٠– الوثنية والإسلام (ط٢)	ك. مادهو بانيكار	ت : أحمد فؤاد بلبع
٣١– مصادر دراسة التاريخ الإسلامى	جان سوفاجيه – كلود كاين	ت : عبد الستار الحلوجى / عبد الوهاب علوب
٣٢– الانقراض	ديفيد روس	ت : مصطفى إبراهيم فهمى
٣٣– التاريخ الاقتصادى لإفريقيا الغربية	أ. ج. هوبكنز	ت : أحمد فؤاد بلبع
٣٤– الرواية العربية	روجر آلن	ت : حصة إبراهيم المنيف
٣٥– الأسطورة والحداثة	بول . ب . ديكسون	ت : خليل كلفت

٣٦- نظريات السرد الحديثة	والاس مارتن	ت : حياة جاسم محمد
٣٧- واحة سيوة وموسيقاها	بريجيت شيفر	ت : جمال عبد الرحيم
٣٨- نقد الحداثة	آلن تورين	ت : أنور مغيث
٣٩- الإغريق والحسد	بيتر والكوت	ت : منيرة كروان
٤٠- قصائد حب	آن سكستون	ت : محمد عيد إبراهيم
٤١- ما بعد المركزية الأوربية	بيتر جران	ت : عاطف أحمد / إبراهيم فتحى / محمود ماجد
٤٢- عالم ماك	بنجامين باربر	ت : أحمد محمود
٤٣- اللهب المزدوج	أوكتافيو باث	ت : المهدى أخريف
٤٤- بعد عدة أصياف	ألدوس هكسلى	ت : مارلين تادرس
٤٥- التراث المغدور	روبرت ج دنيا - جون ف أ فاين	ت : أحمد محمود
٤٦- عشرون قصيدة حب	بابلو نيرودا	ت : محمود السيد على
٤٧- تاريخ النقد الأدبى الحديث (١)	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
٤٨- حضارة مصر الفرعونية	فرانسوا دوما	ت : ماهر جويجاتى
٤٩- الإسلام فى البلقان	هـ . ت . نوريس	ت : عبد الوهاب علوب
٥٠- ألف ليلة وليلة أو القول الأسير	جمال الدين بن الشيخ	ت : محمد برادة وعثمانى الميلود ويوسف الأنطكى
٥١- مسار الرواية الإسبانو أمريكية	داريو بيانويبا وخ. م بينياليستى	ت : محمد أبو العطا
٥٢- العلاج النفسى التدعيمى	بيتر . ن . نوفاليس وستيفن . ج . روجسيفيتز وروجر بيل	ت : لطفى فطيم وعادل دمرداش
٥٣- الدراما والتعليم	أ . ف . ألنجتون	ت : مرسى سعد الدين
٥٤- المفهوم الإغريقى للمسرح	ج . مايكل والتون	ت : محسن مصيلحى
٥٥- ما وراء العلم	چون بولكنجهوم	ت : على يوسف على
٥٦- الأعمال الشعرية الكاملة (١)	فديريكو غرسية لوركا	ت : محمود على مكى
٥٧- الأعمال الشعرية الكاملة (٢)	فديريكو غرسية لوركا	ت : محمود السيد ، ماهر البطوطى
٥٨- مسرحيتان	فديريكو غرسية لوركا	ت : محمد أبو العطا
٥٩- المحبرة	كارلوس مونييث	ت : السيد السيد سهيم
٦٠- التصميم والشكل	جوهانز ايتين	ت : صبرى محمد عبد الغنى
٦١- موسوعة علم الإنسان	شارلوت سيمور - سميث	مراجعة وإشراف : محمد الجوهرى
٦٢- لذّة النّص	رولان بارت	ت : محمد خير البقاعى .
٦٣- تاريخ النقد الأدبى الحديث (٢)	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
٦٤- برتراند راسل (سيرة حياة)	آلان وود	ت : رمسيس عوض .
٦٥- فى مدح الكسل ومقالات أخرى	برتراند راسل	ت : رمسيس عوض .
٦٦- خمس مسرحيات أندلسية	أنطونيو جالا	ت : عبد اللطيف عبد الحليم
٦٧- مختارات	فرناندو بيسوا	ت : المهدى أخريف
٦٨- نتاشا العجوز وقصص أخرى	فالنتين راسبوتين	ت : أشرف الصباغ
٦٩- العالم الإسلامى فى أوائل القرن العشرين	عبد الرشيد إبراهيم	ت : أحمد فؤاد متولى وهويدا محمد فهمى
٧٠- ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية	أوخينيو تشانج رودريجث	ت : عبد الحميد غلاب وأحمد حشاد
٧١- السيدة لا تصلح إلا للرمى	داريو فو	ت : حسين محمود

٧٢- السياسي العجوز	ت . س . إليوت	ت : فؤاد مجلي
٧٣- نقد استجابة القارئ	جين . ب . توميكنز	ت : حسن ناظم وعلي حاكم
٧٤- صلاح الدين والمماليك في مصر	ل . ا . سيمينوڤا	ت : حسن بيومي
٧٥- فن التراجم والسير الذاتية	أندريه موروا	ت : أحمد درويش
٧٦- جاك لاكان وإغواء التحليل النفسي	مجموعة من الكتاب	ت : عبد المقصود عبد الكريم
٧٧- تاريخ النقد الأدبي الحديث ج ٢	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
٧٨- العولمة : النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية	رونالد روبرتسون	ت : أحمد محمود ونورا أمين
٧٩- شعرية التأليف	بوريس أوسبنسكي	ت : سعيد الغانمي وناصر حلاوي
٨٠- بوشكين عند «نافورة الدموع»	ألكسندر بوشكين	ت : مكارم الغمري
٨١- الجماعات المتخيلة	بندكت أندرسن	ت : محمد طارق الشرقاوي
٨٢- مسرح ميجيل	ميجيل دي أونامونو	ت : محمود السيد علي
٨٣- مختارات	غوتفريد بن	ت : خالد المعالي
٨٤- موسوعة الأدب والنقد	مجموعة من الكتاب	ت : عبد الحميد شيحة
٨٥- منصور الحلاج (مسرحية)	صلاح زكي أقطاي	ت : عبد الرازق بركات
٨٦- طول الليل	جمال مير صادقي	ت : أحمد فتحي يوسف شتا
٨٧- نون والقلم	جلال آل أحمد	ت : ماجدة العناني
٨٨- الابتلاء بالتغرب	جلال آل أحمد	ت : إبراهيم الدسوقي شتا
٨٩- الطريق الثالث	أنتوني جيدنز	ت : أحمد زايد ومحمد محيي الدين
٩٠- وسم السيف	ميجل دي ثرباتس	ت : محمد إبراهيم مبروك
٩١- المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق	باربر الاسوستكا	ت : محمد هناء عبد الفتاح
٩٢- أساليب ومضامين المسرح الإسبانوأمريكي المعاصر	كارلوس ميجل	ت : نادية جمال الدين
٩٣- محدثات العولمة	مايك فيذرستون وسكوت لاش	ت : عبد الوهاب علوب
٩٤- الحب الأول والصحبة	صمويل بيكيت	ت : فوزية العشماوي
٩٥- مختارات من المسرح الإسباني	أنطونيو بويرو باييخو	ت : سري محمد محمد عبد اللطيف
٩٦- ثلاث زنبقات ووردة	قصص مختارة	ت : إدوار الخراط
٩٧- هوية فرنسا مج ١	فرنان برودل	ت : بشير السباعي
٩٨- الهم الإنساني والابتزاز الصهيوني	نماذج ومقالات	ت : أشرف الصباغ
٩٩- تاريخ السينما العالمية	ديڤيد روبنسون	ت : إبراهيم قنديل
١٠٠- مساءلة العولمة	بول هيرست وجراهام تومبسون	ت : إبراهيم فتحي
١٠١- النص الروائي (تقنيات ومناهج)	بيرنار فاليط	ت : رشيد بنحدو
١٠٢- السياسة والتسامح	عبد الكريم الخطيبي	ت : عز الدين الكتاني الإدريسي
١٠٣- قبر ابن عربي يليه آياء	عبد الوهاب المؤدب	ت : محمد بنيس
١٠٤- أوبرا ماهوجني	برتولت بريشت	ت : عبد الغفار مكاوي
١٠٥- مدخل إلى النص الجامع	چيرارچينيت	ت : عبد العزيز شبيل
١٠٦- الأدب الأندلسي	د. ماريا خيسوس روبييرامتي	ت : د. أشرف علي دعدور
١٠٧- صورة الفدائي في الشعر الأمريكي المعاصر	نخبة	ت : محمد عبد الله الجعيدي

١٠٨- ثلاث دراسات عن الشعر الأندلسي	مجموعة من النقاد	ت : محمود على مكى
١٠٩- حروب المياه	چون بولوك وعادل درويش	ت : هاشم أحمد محمد
١١٠- النساء فى العالم النامى	حسنة بيجوم	ت : منى قطان
١١١- المرأة والجريمة	فرانسيس هيندسون	ت : ريهام حسين إبراهيم
١١٢- الاحتجاج الهادئ	أرلين علوى ماكليود	ت : إكرام يوسف
١١٣- راية التمرد	سادى پلانت	ت : أحمد حسان
١١٤- مسرحيتا حصاد كونجى وسكان المستنقع	وول شوينكا	ت : نسيم مجلى
١١٥- غرفة تخص المرء وحده	فرچينيا وولف	ت : سمية رمضان
١١٦- امرأة مختلفة (درية شفيق)	سينثيا نلسون	ت : نهاد أحمد سالم
١١٧- المرأة والجنوسة في الإسلام	ليلى أحمد	ت : منى إبراهيم ، وهالة كمال
١١٨- النهضة النسائية فى مصر	بث بارون	ت : لميس النقاش
١١٩- النساء والأسرة وقوانين الطلاق	أميرة الأزهرى سنبل	ت : بإشراف/ رؤوف عباس
١٢٠- الحركة النسائية والتطور فى الشرق الأوسط	ليلى أبو لغد	ت : نخبة من المترجمين
١٢١- الدليل الصغير فى كتابة المرأة العربية	فاطمة موسى	ت : محمد الجندى ، وإيزابيل كمال
١٢٢- نظام العبودية القديم ونموذج الإنسان	جوزيف فوجت	ت : منيرة كروان
١٢٣- الإمبراطورية العثمانية وعلاقاتها الدولية	نيتل الكسندر وفنادولينا	ت: أنور محمد إبراهيم
١٢٤- الفجر الكاذب	چون جراى	ت : أحمد فؤاد بلبع
١٢٥- التحليل الموسيقى	سيدريك ثورپ ديڤى	ت : سمحه الخولى
١٢٦- فعل القراءة	ڤولڤانج إيسر	ت : عبد الوهاب علوب
١٢٧- إرهاب	صفاء فتحى	ت : بشير السباعى
١٢٨- الأدب المقارن	سوزان باسنيت	ت : أميرة حسن نويرة
١٢٩- الرواية الاسبانية المعاصرة	ماريا دولورس أسيس جاروته	ت : محمد أبو العطا وآخرون
١٣٠- الشرق يصعد ثانية	أندريه جوندر فرانك	ت : شوقى جلال
١٣١- مصر القديمة (التاريخ الاجتماعي)	مجموعة من المؤلفين	ت : لويس بقطر
١٣٢- ثقافة العولمة	مايك فيذرستون	ت : عبد الوهاب علوب
١٣٣- الخوف من المرايا	طارق على	ت : طلعت الشايب
١٣٤- تشريح حضارة	بارى ج. كيمب	ت : أحمد محمود
١٣٥- المختار من نقد ت. س. إليوت	ت. س. إليوت	ت : ماهر شفيق فريد
١٣٦- فلاحو الباشا	كينيث كونو	ت : سحر توفيق
١٣٧- مذكرات ضابط فى الحملة الفرنسية	چوزيف مارى مواريه	ت : كاميليا صبحى
١٣٨- عالم التليفزيون بين الجمال والعنف	إيڤلينا تارونى	ت : وجيه سمعان عبد المسيح
١٣٩- النظرية الشعرية عند إليوت وأدونيس	عاطف فضول	ت : أسامة إسبر
١٤٠- حيث تلتقى الأنهار	هربرت ميسن	ت : أمل الجبورى
١٤١- اثنتا عشرة مسرحية يونانية	مجموعة من المؤلفين	ت : نعيم عطية
١٤٢- الإسكندرية : تاريخ ودليل	أ. م. فورستر	ت : حسن بيومى
١٤٣- قضايا التنظير فى البحث الاجتماعى	ديريك لايدار	ت : عدلى السمرى
١٤٤- صاحبة اللوكاندة	كارلو جولدونى	ت : سلامة محمد سليمان

١٤٥- موت أرتيميو كروث	كارلوس فوينتس	ت : أحمد حسان
١٤٦- الورقة الحمراء .	ميجيل دى ليبس	ت : على عبدالرؤوف البمبى
١٤٧- خطبة الإدانة الطويلة	تانكريد دورست	ت : عبدالغفار مكاوى
١٤٨- القصة القصيرة (النظرية والتقنية)	إنريكى أندرسون إمبرت	ت : على إبراهيم على منوفى
١٤٩- النظرية الشعرية عند إليوت وأدونيس	عاطف فضول	ت : أسامة إسبر
١٥٠- التجربة الإغريقية	روبرت ج. ليتمان	ت : منيرة كروان
١٥١- هوية فرنسا مج ٢ ، ج١	فرنان برودل	ت : بشير السباعى
١٥٢- عدالة الهنود وقصص أخرى	نخبة من الكتاب	ت : محمد محمد الخطابى
١٥٣- غرام الفراعنة	فيولين فانويك	ت : فاطمة عبدالله محمود
١٥٤- مدرسة فرانكفورت	فيل سليتر	ت : خليل كلفت
١٥٥- الشعر الأمريكى المعاصر	نخبة من الشعراء	ت : أحمد مرسى
١٥٦- المدارس الجمالية الكبرى	جى أتيال وآلان وأوديت فيرمو	ت : مى التلمسانى
١٥٧- خسرو وشيرين	النظامى الكنوجى	ت : عبدالعزيز بقوش
١٥٨- هوية فرنسا مج ٢ ، ج٢	فرنان برودل	ت : بشير السباعى
١٥٩- الإيديولوجية	ديفيد هوكس	ت: إبراهيم فتحى
١٦٠- آلة الطبيعة	بول إيرليش	ت: حسين بيومى
١٦١- من المسرح الإسبانى	اليخاندرو كاسونا وأنطونيو جالا	ت: زيدان عبدالحليم زيدان
١٦٢- تاريخ الكنيسة	يوحنا الآسيوى	ت: صلاح عبدالعزيز محجوب
١٦٣- موسوعة علم الاجتماع	جوردن مارشال	ت: مجموعة من المترجمين
١٦٤- شامبوليون (حياة من نور)	چان لاكوتير	ت: نبيل سعد
١٦٥- حكايات الثعلب	أ. ن أفانا سيفا	ت: سهير المصادفة
١٦٦- العلاقات بين المتدينين والعلمانيين فى إسرائيل	يشعياهو ليفمان	ت: محمد محمود أبو غدير
١٦٧- فى عالم طاغور	رابندرانات طاغور	ت: شكرى محمد عياد
١٦٨- دراسات فى الأدب والثقافة	مجموعة من المؤلفين	ت: شكرى محمد عياد
١٦٩- إبداعات أدبية	مجموعة من المبدعين	ت: شكرى محمد عياد
١٧٠- الطريق	ميغيل دليبيس	ت: بسام ياسين رشيد
١٧١- وضع حد	فرانك بيجو	ت: هدى حسين
١٧٢- حجر الشمس	مختارات	ت: محمد محمد الخطابى
١٧٣- معنى الجمال	ولتر ت. ستيس	ت:إمام عبد الفتاح إمام
١٧٤- صناعة الثقافة السوداء	ايليس كاشمور	ت: أحمد محمود
١٧٥- التليفزيون فى الحياة اليومية	لورينزو فيلشس	ت: وجيه سمعان عبد المسيح
١٧٦- نحو مفهوم للاقتصاديات البيئية	توم تيتنبرج	ت: جلال البنا
١٧٧- أنطون تشيخوف	هنرى ترويا	ت: حصة إبراهيم المنيف
١٧٨- مختارات من الشعر اليونانى الحديث	نخبة من الشعراء	ت: محمد حمدى إبراهيم
١٧٩- حكايات أيسوب	أيسوب	ت: إمام عبد الفتاح إمام
١٨٠- قصة جاويد	إسماعيل فصيح	ت: سليم عبد الأمير حمدان
١٨١- النقد الأدبى الأمريكى	فنسنت ب. ليتش	ت: محمد يحيى
١٨٢- العنف والنبوءة	و.ب. ييتس	ت: ياسين طه حافظ
١٨٣- چان كوكتو على شاشة السينما	رينيه چيلسون	ت: فتحى العشرى

١٨٤- القاهرة... حالة لا تنام	هانز إيندورفر	ت: دسوقي سعيد
١٨٥- أسفار العهد القديم	توماس تومسن	ت: عبد الوهاب علوب
١٨٦- معجم مصطلحات هيجل	ميخائيل أنوود	ت:إمام عبد الفتاح إمام
١٨٧- الأرضة	بزرج علوى	ت:علاء منصور
١٨٨- موت الادب	الفين كرنان	ت:بدر الديب
١٨٩- العمى والبصيرة	بول دى مان	ت:سعيد الغانمى
١٨٠- محاورات كونفوشيوس	كونفوشيوس	ت:محسن سيد فرجانى
١٩١- الكلام رأسمال	الحاج أبو بكر إمام	ت: مصطفى حجازى السيد
١٩٢- سياحتنامه ابراهيم بيك	زين العابدين المراغي	ت:محمود سلامة علاوى
١٩٣- عامل المنجم	بيتز أبزاهامز	ت:محمد عبد الواحد محمد
١٩٤- مختارات من النقد الأنجلو-أمريكى	مجموعة من النقاد	ت: ماهر شفيق فريد
١٩٥- شتاء ٨٤	إسماعيل فصيح	ت:محمد علاء الدين منصور
١٩٦- المهلة الأخيرة	فالتين راسبوتين	ت:أشرف الصباغ
١٩٧- الفاروق	شمس العلماء شبلى النعمانى	ت: جلال السعيد الحفناوى
١٩٨- الاتصال الجماهيرى	ادوين إمزى وآخرون	ت:ابراهيم سلامة ابراهيم
١٩٩- تاريخ يهود مصر فى الفترة العثمانية	يعقوب لانداوى	ت: جمال احمد الرفاعى وأحمد عبد اللطيف حماد
٢٠٠- ضحايا التنمية	جيرمى سيبروك	ت:فخرى لبيب
٢٠١- الجانب الدينى للفسلفة	جوزايا رويس	ت: أحمد الانصارى
٢٠٢- تاريخ النقد الأدبى الحديث ج٤	رينيه ويليك	ت: مجاهد عبد المنعم مجاهد
٢٠٣- الشعر والشاعرية	الطاف حسين حالى	ت:جلال السعيد الحفناوى
٢٠٤- تاريخ نقد العهد القديم	م. سولوفيتشيك، ز. روفشوف	ت: احمد محمود هويدى
٢٠٥- الجينات والشعوب واللغات	لويجى لوقا كافاللي- سفورزا	ت:احمد مستجير
٢٠٦- الهيولية تصنع علما جديدا	جيمس جلايك	ت: على يوسف على
٢٠٧- ليل افريقى	رامون خوتاسندير	ت:محمد ابو العطا عبد الرووف
٢٠٨- شخصية العربى فى المسرح الإسرائيلى	دان أوريان	ت: محمد أحمد صالح
٢٠٩- السرد والمسرح	مجموعة من المؤلفين	ت: أشرف الصباغ
٢١٠- مثنويات حكيم سنائى	سنائى الغزنوى	ت: يوسف عبد الفتاح فرج

(تحت الطبع)

الولاية	ديوان شمس
تاريخ النقد الأدبى الحديث (الجزء الرابع- القسم الثانى)	مصر أرض الوادى
الاسلام فى السودان	الدراقيل أو الجيل الجديد
العربى فى الأدب الإسرائيلى	سحر مصر
المسرح الإسبانى فى القرن السابع عشر	رايولا
فن الرواية	بقايا اليوم
ما بعد المعلومات	لغة التمزق
علم الجمالية وعلم اجتماع الفن	فكرة الاضمحلال
عن الذباب والفئران والبشر	حقول عدن الخضراء
العولمة والتحرير	مأزق البطل الوحيد
علم اجتماع العلوم	قصص الأمير مرزبان على لسان الحيوان

رقم الإيداع : ١٦١٤٠/٢٠٠٠

I.S.B.N. / 977 - 305 - 266 - 4 / الترقيم الدولى

مطابع إدارة المطبوعات والنشر ق . م

المجلس الأعلى للثقافة

إن (المثنوى) فن من ابتكار الإيرانيين ، أكثر فيه شعراؤهم النظم ، ويحتل فيه سنائى الغزنوى منزلة عليا ، إذ إنه أحدث تطوراً هائلاً فيه ، إذ نظم فيه منظومات صوفية ، هى فى الحق ملاحم أدبية من طراز رفيع ، عالجت مشكلات الإنسان المادية والروحية وتنشر بلوغه إلى أرفع درجات الكمال ، وعليه فإن الشاعر يعد رائد الشعر الصوفى الفارسى ، فهو يمثل بداية عصر الأعمال الأدبية الكبرى التى توالى ظهورها من عصره وبلغت أوج رقيها على يد الشاعر الشهير الواله جلال الدين الرومى ، ولقيت الحظوة والإيثار على يد نور الدين عبدالرحمن الجامى ، بل إن الشاعر المسلم الأشهر (محمد إقبال) قد أدام مسيرة المثنوى الصوفى بنظمه (رسالة الخلود) فى هذا العصر الحديث . بل إن شاعرنا قد أكد تأث
(دانتى) الشاعر الغربى المعروف ، إذ إقتبس هـ
الخطة العامة للرحلة واختيار المرشد الهادى
التطهر وتحول البطل من مقام البشرية إلى
والأبدية وغير ذلك بما يبين أصالة الفكر الإسلا
أثره وأسره .